

تاريخ المشخاب

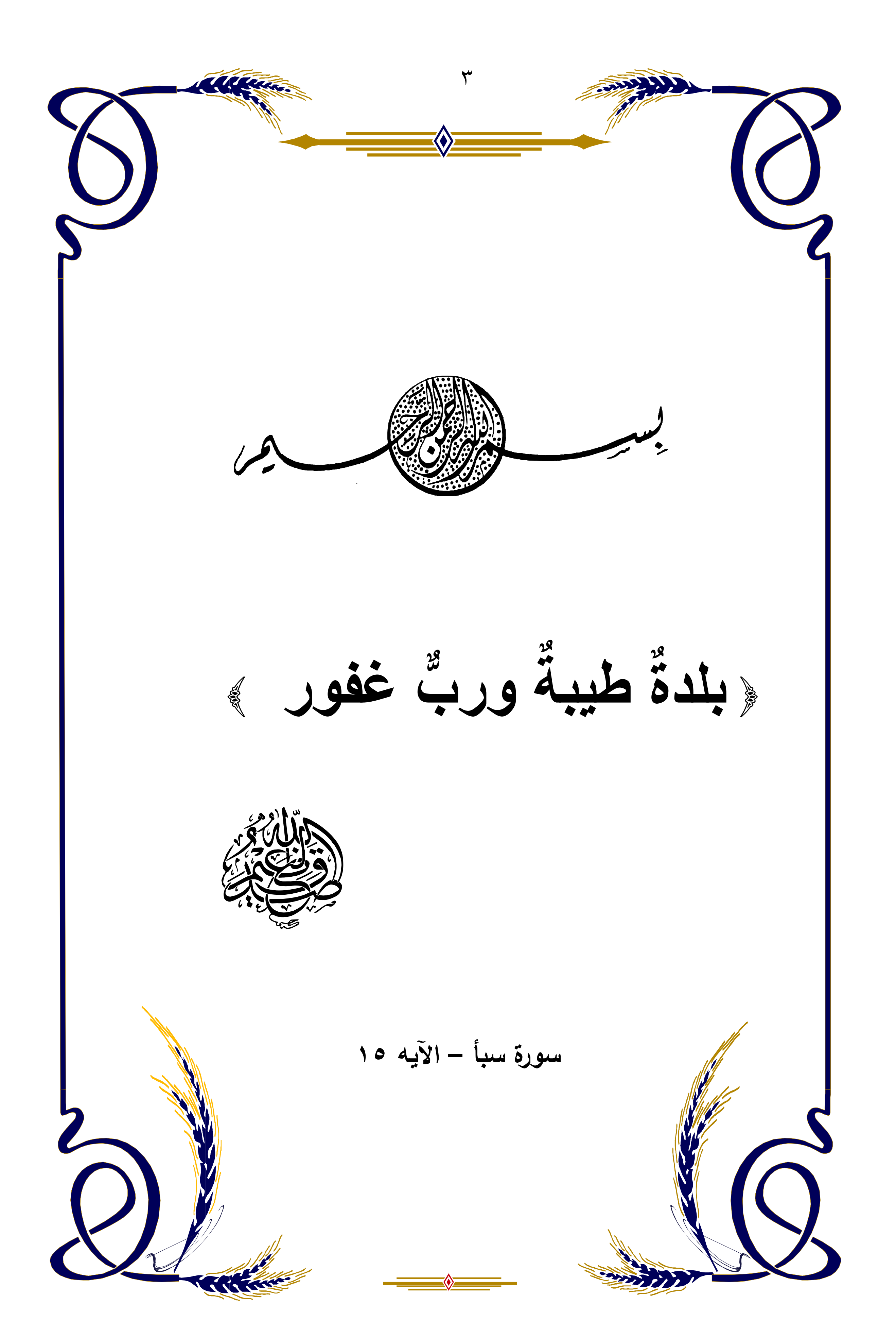
دراسة تأريخية عن:

- تسميات المشخاب في الحُقَب التأريخية المختلفة
- ثورة العشرين ودور المشخاب فيها
- الحياة الاجتماعية والتركيبة السكانية للمشخاب
- تاريخ المواكب الحسينية والحركة الرياضية وتطور التربية والتعليم

_ رجالات المشخاب وحضارتها ومعالمها التاريخية والحركة الثقافية والأدبية والشعراء فيها

عدنان كريم برشاوي

الظالمي



﴿ بلدةٌ طيبةٌ وربٌّ غفور ﴾

سورة سبأ – الآيه ١٥



الاهداء

إلى أهلي الكرام إلى صَحابي

الى المشخابِ مَهدُ الصالحينا

أقدمُ ما كتبتُ لهم تراثاً
وتأريخاً لكلِّ المنصفينا

ليبقى للسنين منارَ عزٍ
وفخراً للرجالِ المخلصينا

المؤلف

الى كل من قدّم لي معلومة

وساعدني في هذا البحث

إلى الذي أقترح عليَّ

وذكّرني بالكثير

شكري وتقديري

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

ان الحديث عن مدينة المشخاب بماضيها وحاضرها يعني الحديث عن تاريخ العراق الجهادي المشرق الذي رسم أروع الصور البطولية التي تبقى حديث الفخر على مر الاجيال، حيث اقترن اسم المشخاب مع ثورة العشرين التي انطلقت في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠.

حيث تعتبر واحدة من أبرز الأحداث في تأريخ العراق المعاصر ، وشكلت انطلاقة لمرحلة جديدة لما أفرزته من نتائج أثرت بشكل واضح على مستوى الاحداث والتطورات التي تلتها وما رحيل الاحتلال في العراق الا نتاج لهذه الثورة وانعكاس لما قدمه العراقيون من تضحيات .

ولقد نالت ثورة العشرين اهتماما بارزا من قبل المؤرخين والكتاب العراقيين ، فقد كرس المؤلفون العديد من الكتب والدراسات لبحث أهم الجوانب السياسية للثورة ، فضلا عن نشر مذكرات العديد من الذين كان لهم شرف المساهمة بها او معاصرتها ، علاوة على تصدي دراسات علمية عديدة لجوانب مهمة ومتعددة لهذا الموضوع ، الا أن جوانب أخرى عديدة للثورة ما زالت بحاجة الى بحثها ومعرفة حقيقتها . فقد تناول هذا الكتاب دراسة عن طبيعة النسيج الاجتماعي

لعشائر المشخاب بشكل خاص ودورهم في المساهمة في أنطلاق الشرارة الاولى لثورة العشرين الخالده ، وتطرقت الى توئم المشخاب ، مدينة الرميثة التي أصبحت جسداً واحداً مع المشخاب في إرهاصات الثورة وبداياتها وكانت حلقة الوصل بين رجال الدين والثوار من عشيرة الظوالم

ان للمشـــخاب مكانـــة ودور كبيـــر فـــي الحقـــل الـــديني والسياســـي والـــوطني ولأبنائهـــا الفضـــل فـــي صـــنع تـــاريخ العـــراق الحـــديث ، وقـــد ســـجل التـــاريخ بفخـــر دور أهـــالي المشـــخاب فـــي ثـــورة العشـــرين والتخطـــيط لهـــا ومـــا جـــرى فـــي تلـــك الفتـــرة مـــن مراســـلات وأحاديـــث فـــي دواوينهـــا وبـــين رؤســـاء عشـــائرها ومشـــاركتهم فـــي بعـــض الحركـــات السياســـية ، ومـــن خـــلال هـــذه التحركـــات نســـتطيع أن نـــرى مكانـــة هـــذه المدينـــة ودورهـــا فـــي تـــاريخ العـــراق فقـــد ســـجلت حضـــوراً فـــي المحافـــل الدوليـــة واســـما لامعـــا رغـــم قلـــة ســـكانها وقلـــة مســـاحتها ، ونســـتطيع القـــول أن الـــذين جـــاءوا المشـــخاب وســـكنوا فيهـــا حملـــوا معهـــم تـــاريخ وصـــحبوا معهم حضارة .

المبحث الأول

المشخاب التسمية ، الموقع، النشأة

نبذه تأريخية عن مدينة المشخاب

كانت أراضي المشخاب مغمورة بالمياه ولم يَدبُ إليها العمران حتى عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م وكانت السلطة والنفوذ في منطقة الجعارة والأراضي المجاورة لها بيد آل شلال الخزاعيين وكان كبيرهم يومئذ ذرب آل مفامس آل شلال الخزاعي المتوفي في ١٩ محرم عام ١٢٦٧هـ /١٨٥٠م ، وفي عام ١٨٧٥م تمكنت الحكومة التركية من القبض على رئيس الخزاعل ونفته إلى اسطنبول وعلى وكيله السيد محمد زوين وسجنته في الحلة ، وأجلت آل شبل والغزالات عن أراضيهم في الجعارة وأعطتها إلى فرعون الياقوت شيخ آل فتله [1]، فانتقل إليها من الرميثة عام١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م ، بعد حادثة الرميثة ، وملخص الحادثة ((أن السيد علاوي أبو طبيخ من أهل النفوذ في السماوة عينته الحكومة قائممقام على السماوة وكان متهوراً لايحسب للإمور حساب ، وكان بينه وبين عشائر الظوالم وآل بو حسان خلاف على بعض الأراضي ، وكان قد حدث بين هاتين العشيرتين وعشيرة بني زريج نزاع مسلح راح فيه قتلى وجرحى اغتنمها السيد علاوي

---

(١) الياسري ، عبد الشهيد،البطولة في ثورة العشرين ،مطبعة النعمان (النجف-١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ص٥١

أبـو طبـيخ فرصـة علـى الظـوالم وآل بـو حسـان للتشـفي والإنتقـام ، وطلـب مـن الحكومـة أن تبعـث قـوة عسـكرية لتـأديبهم ، فحضـرت القـوة بقيـادة مـردان باشـا أحـد قـواد الجـيش التركـي وحـدثت معركـة بـين الطـرفين أدت إلـى قتـل السـيد عـلاوي ومـردان باشـا وتـدمير الجـيش تـدميرا كـاملا ، ثـم بعـد سـنتين جهـزت الحكومـة قـوات للاسـتيلاء علـى أراضـي الظـوالم وال بـو حسـان ، وقـد تـم ذلـك وأعطـت فرعـون اليـاقوت رئـيس الفتلـه مقاطعـة ابـو شـريش العائـدة للظـوالم)) [١] ، ثـم ارجعتـه الحكومـة العثمانيـة واسـكنته فـي المشـخاب ،انتهـت هجـرة عشـيرة آل فتلـة بحـدود عـام ١٩٠٠م بعـد ان فوضـت اراضـيها الـى فرعـون آل يـاقوت[٢] وفـي الفتـرة نفسـها هـاجرت مجـاميع مـن العشـائر المختلفة ومنهم الظوالم وسكنوا المشخاب .

أمـا تـاريخ تأسـيس الناحيـة رسـميا فإنهـا كانـت تابعـة إلـى قضـاء أبـي صـخير منـذ الحكـم العثمـاني ، وقـد تأسـس فيهـا مديريـة شـعبة (سـنة ١٩١٦ – ١٩١٧م) برئاسـة موظـف مـدني وكانـت هـذه الشـعبة علـى صـدر نهـر السـوارية الـذي سـمي بهـذا الاسـم نسـبة إلـى (محسـن بـن سـوار) ولمـا زارهـا الملـك فيصـل

([١]) وادي العطية ،تاريخ الديوانية ، ٤٦

([٢]) الشريفي ، حسين مخيف،المشخاب دراسة تاريخية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب جامعة الكوفة،ص١٥

الأول سنة ١٩٢٥م سميت باسم الفيصلية[1] وجاء في كتاب العراق قديما وحديثا أن في أواخر سنة سنة ١٩٢٦م سميت السوارية بالفيصلية تيمنا باسم الملك فيصل الأول وقد أعقبتها زيارات أخرى للملك فيصل الأول منها زيارة عام ١٩٣١م ، لوضع حجر الأساس لناظم (أبو عشرة) في القادسية حاليا التي كانت تابعة لناحية الفيصلية ، ثم انفصلت عنها حدود سنة ١٩٤٤ ، وبقي اسم الفيصلية إلى قيام ثورة ١٤تموز عام ١٩٥٨م ، حيث سميت بأرض المشخاب ، لشيوع هذا الاسم ورسوخه في الأذهان ، وهي الآن تمثل الأراضي الممتدة من مفترق طريق أبي صخير مشخاب وحتى مشارف ناحية القادسية ، وعندما يمر نهر الفرات خلال هذه الأراضي يسمى نهر المشخاب ، وجاءت تسميته نتيجة وجود الصخور في وسط النهر وهي تعيق مجراه ويندفع الماء من خلالها محدثا صوتا وشخيبا ، وقد اتحدت هذه المسارب بنهر واحد سمي بنهر المشخاب ، وتمتد أراضي المشخاب على جانبي هذا النهر بطول خمسة عشر كيلو متر يتوسطها مركز المدينة .

---

(١) الياسري ،البطولة في ثورة العشرين ، ص١٣

حملت المشخاب تسميات عدة في حقب تأريخية مختلفة لها مدلولات تاريخية وجغرافية منها:

١- منطقة المنخفضات البابيلية ابان العصر البابلي الحديث (٦٢٦-٥٣٩ق.م) (استخم البابليون فرع مجرى نهر بالاكوباس أي (شط الهندية) كمصرّف لمياه نهر الفرات في المنخفضات البابلية جنوب النجف شمال الشنافية) [١]

٢- عرفت المنطقة خلال مدة إجتياح الأسكندر المقدوني، للعراق بأسم مستنقعات النجف([٢])، أو بطيحة النجف([٣])، ونظراً لأنغمار أراظيها بالمياه أطلق عليها تسمية منطقة البحر

٣- منطقة البطائح .... اسمها المشهور في المنطقة الوسطى فقد ورد (ان نهر الفرات كان في أيام الفتوحات الاسلامية يجري فيه نهر الهندية الحالي ، فيمر بالكوت وينتهي في بلاد الحيرة ، ثم يتجاوزها ويصب في منطقة البطائح الممتدة من الشنافية حتى الحيرة) [٤]،فتذكر المصادر إن

([١]) احمد سوسه ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ،مطبعة المعارف ،(بغداد، ج٢ ص١٨٦

([٢]) المصدر نفسه ،ج٢ ، ص ٢٠٨

([٣]) حسين مخيف الشريفي ، المشخاب دراسة تأريخية ،رسالة ماجستير ،(جامعة الكوفة ،كلية الآداب،٢٠٠٨م)، ص ٧

([٤])البطولة في ثورة العشرين ص١٨ .

فيضــاناً شــديداً حصــل عــام ٦٢٩م لنهــر الفــرات دمــر الجـداول والسـدود الواقعـة بـين الكوفـة والبصـرة ليجعـل منهـا منطقـــة واســـعة مـــن البحيـــرات والمســـتنقعات ســـميت بالبطائح[١].

٤- أراضـــي السـنية .... اسـمها المعـروف فـي سـجلات الدولـة العثمانيـــة ســـنة ١٨٨٢م ، كانـــت أرض المشـــخاب فـــي سجلات السلطات العثمانية باسم أراضي السنية[٢]

٥- السـوارية .. كتـب المـؤرخ العراقـي المعـروف السـيد عبـد الـرزاق الحسـني مـا يلـي : (كانـت مدينـة المشـخاب تسـمى السـوارية حتـى أواخـر سـنة ١٩٢٧م علـى اسـم ابـن سـوار مـن رجـال مبـدر آل فرعـون الـذي أسـس هـذه القريـة عـام ١٩١٦م [٣].

٦- الفيصـــلية .. فـــي أواخـــر ســـنة ١٩٢٦م ســـميت الســـوارية بالفيصلية تيمنا باسم الملك فيصل الأول[٤]

٧- المشــخاب .. وهــو أشــهرها ، ويشــمل الأراضـــي الممتـدة مـن مفتـرق طريـق أبـي صـخير حتـى ناحيـة القادسـية ، وهـو أسـم

---

(١) احمد سوسه ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨

(٢) ينظر: الياسري ، البطولة في ثورة العشرين .

(٣) العراق قديما وحديثا ص١٦٢ .

(٤) الفتلاوي ،عبد الزهرة، المشخاب أصالة وعطاء، ص ١٠

معـروف منـذ منتصـف القـرن الثـامن عشـر ، أمـا أسـماء السوارية أو الفيصلية فهي لمركز المدينة .

تعـود النشـأة الإجتماعيـة للمشـخاب الـى عـام ١٨٠٠م إذ كانـت أراضـي المشـخاب ضـمن التـزام عشـيرتي الخزاعـل وعشـيرة زبيـد اذ كـان رئيسـي العشـيرتين (مغـامس الـذرب ووادي الشـفلح) يلتزمـون أراضـيها مـن السـلطة العثمانيـة مباشـرةً ، وبحـدود عـام ١٨٠٨م شـرع حبيـب زويـن بأنشـاء قصـبة الجعـارة وقام بتعميرها وكانت أراضيها أميرية[١].

كانـت منطقـة المشـخاب والحيـرة ومـا حولهـا مـن ضـمن المنـاطق الواقعـة تحـت نفـوذ قبيلـة الخزاعـل أيـام الدولـة العثمانيـة ، ويتصـرف بهـا وكلائهـم السـادة آل بـو زويـن ، وكانـت غالبيـة المنطقـة مغمـورة بالميـاه وغيـر صـالحة للزراعـة (أهـوار) فقـام السـادة آل زويـن بتوصـيل نهـر الفـرات إلـى أبـو صـخير بعـد أن توقـف عنـد حـدود بلـدة الكوفـة وجعلـوا مجـراه يصـب فـي بحـر النجـف [٢] وفـي سـنة ١٨٦٤ م غضـب العثمـانيون علـى الخزاعـل فرفعـوا ايـديهم عـن التصـرف بالمنطقـة ودعـوا رئـيس عشـيرة بنـي زريـج (فرهـود العسـاف) إلـى اسـتغلالها إلا أن فرهـود

---

(١) الشريفي ،المشخاب دراسة تاريخية ، ص ١٤

(٢) تاريخ مشكلات الاراضي في العراق ص٥٥ .

أشـار علـيهم بـأن يمنحوهـا إلـى فرعـون آل يـاقوت رئـيس عشـائر آل فتلـة حيـث كـان يسـكن فـي ذلـك الوقـت فـي أراضـي ابـو شـريش فـي منطقـة الرميثـة التابعـة للظـوالم وقبيلـة آل بـو حسـان فاخـذت الدولـة العثمانيـة برأيـه واعطـت أراضـي المشـخاب إلـى فرعـون فـي حـدود عـام ١٨٦٨م ، وتقـول المصـادر التاريخيـة ان الخزاعـل كـانوا منفـردين بحكـم منطقـة الفـرات الأوسـط طيلـة الحكـم العثمـاني الـذي اسـتمر حـوالي ٥٠٠عـام حتـى منتصـف القـرن التاسـع عشـر [١] ، وحـدث فـي عـام ١٨٦٥م أن تمـرد الحزاعـل يرئسـهم مطلـق كريـدي آل ذرب تـؤازرهم عشـائر الشـبل والغـزالات والسـادة آل زويـن واسـتطاع الأتـراك بمـؤازرة آل فتلـة وبنـي زريـج السـيطرة علـى الوضـع وبعثـرت العشـائر المعاديـة ونفـي رئـيس الخزاعـل إلـى اسـطنبول وحـدث فـي الوقـت ذاتـه فـي أواخـر القـرن التاسـع عشـر شـق نهـر الهنديـة فتحولـت ميـاه نهـر الفـرات مـن مجراهـا القـديم المـار بالحلـة والديوانيـة إلـى المجـرى الجديـد فاضـطرت العشـائر الواقعـة علـى المجـرى القـديم إلـى الهجـرة إلـى الأراضـي التـي تـوافرت فيهـا الميـاه أخيـرا [٢] ومـن هـذه العشـائر آل فتلـة التـي كانـت أراضـيهم فـي منطقـة الفـوار ،

---

(١) الفتلاوي، المشخاب أصالة وعطاء، ص٢٧

(٢) لمحات اجتماعية : د. علي الوردي ج٥ ص١١٤ .

ولكون رئيس هذه العشائر ياقوت على علاقة وثيقة بالأتراك [١] الذين يعتبرون الأرض ملكا لهم . وفي عام ١٨٨٢م سجلت أراضي المشخاب باسم السلطان عبد الحميد ، وفي سنة ١٩٠٨م سجلت في دائرة الأملاك الأميرية باسم الأملاك المدورة [٢] .

التركيبة العشائرية في المشخاب

تسكن المشخاب وأطرافها عشائر مختلفة منها عشيرة آل فتله والعشائر المتحالفة معها وكذلك العشائر العربية الأخرى وبيوتات السادة العلويين ويحق ان نقول ان المشخاب عراق مصغّر و ذكر المحامي عبد الجليل الاسدي في كتابة دليل المشخاب ومنها:-

أولا: **بيوتات السادة العلويين**

١-السادة آل ياسر

٢-السادة المحانية

٣-السادة العذاريين

٤-السادة أهل العرد

٥-الساده الأميال

٦-الساده آل بو هلالة

---

(١) البطولة في ثورة العشرين ص١٨ .

(٢) الفتلاوي ، المشخاب أصالة وعطاء ، ص٢٨ .

٧-السادة الغرابات

٨-الساده آل بو عربي

٩-السادة الموسويين (السادة النفافخة والسادة العجام والغوالب)

١٠- السادة آل بو محمود

١١- السادة الحسينيين ومنهم السادة المدنيين

١٢- السادة الحسنيين الذبحاوية

١٣- السادة الزوامل

ثانياً:-**العشائر العربية الساكنة في المشخاب**

١- عشيرة الخزاعل

٢- عشيرة آل ابراهيم

٣-عشائر بني حجيم ومنهم (الظوالم، الجوابر ، آل بو حسان ،آل بو جياش، آل عبس، البركات، العطاوة)

٤- عشيرة بني ليث

٥-عشيرة بني مسلم

٦-عشيرة بني عارض

٧-عشيرة الجنابات

٨-عشيرة الزابية الحمدانيين

٩-عشيرة الشكريين

١٠-عشيرة آل خماس

١١-عشيرة خفاجة

١٢-عشيرة شمر

١٣-الغزالات

١٤-ال بو عامر

ثالثا: سلف آل فتلة والعشلئر المتحالفة معهم

١- عشيرة آل ادليهم

٢-عشيرة آل كيم

٣-عشيرة الفيادة

٤-عشيرة آل بشير

٥-عشيرة آل عزيز

٦-عشيرة آل بو خريف

٧-عشيرة آل بو حسون

٨-عشيرة آل بو جاسم

٩-عشيرة آل اسماعيل

١٠-عشيرة آل بو محاسن

١١-عشيرة آل بو موسى

١٢-عشيرة العبودة والزرفات والمراشده

المبحث الثاني

ثورة العشرين الأسباب والنتائج

أولاً : أسباب الثورة

ازداد اهتمام بريطانيا بالعراق منذ تأسيسها لشركة الهند الشرقية في عام ١٦٠٠م ، فقد اقامت هذه الشركة علاقاتها الاقتصادية مع العراق منذ وقت مبكر ، وعززت مواقعها فيه لاسيما في ميناء البصرة ، وأسست اول مركز تجاري لها في البصرة عام ١٦٤٥ ، فقامت بريطانيا على أثر ذلك بفتح عدد من الوكالات التجارية في مختلف مدن العراق . وعندما ازدادت المصالح البريطانية في العراق قامت بريطانيا بتعيين اول مقيم سياسي دائم لها في بغداد عام ١٨٠٢ ، لمتابعة مصالحها الاقتصادية المتزايدة والاشراف عليها . وأرسلت بريطانيا في عام ١٨٣٥ بعثة جسني لدراسة احوال العراق السياسية والاقتصادية والتجارية[١]. وادركت في الوقت نفسه اهمية العراق باعتباره حلقة الاتصال المهمة على طريق مصالحها الاقتصادية في الهند ، لذلك كانت بريطانيا لا تتردد في التدخل في شؤون الدولة العثمانية من اجل حماية مصالحها الاقتصادية في العراق[٢] . ولضمان امن طرقها

---

(١) النوري، علي محمد ، المصالح الاستعمارية للانكليز في العراق وثورة ١٩٢٠ الوطنية ، ((الثقافة الجديدة)) (مجلة) ، العدد ١٤ ، بغداد ، حزيران ١٩٧٠ ، ص١٨-٢٠ .

(٢) حسن العطار ، الوطن العربي ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٢٥ .

التجاريـــة الـــى الهنـــد والخلـــيج العربـــي[١]، حتـــى بلـــغ النفـــوذ البريطـــاني فـــي العـــراق مرحلـــة متقدمـــة قبـــل الحـــرب العالميـــة الاولـــى ، اذ ارتفعـــت قيمـــة صـــادرات العـــراق الســـنوية علـــى أثـــر فـــتح قنـــاة الســـويس مـــن مئـــة وخمســـين الـــف دينـــار الـــى ثلاثـــة ملايين دينار[٢] .

احتـــل العـــراق مكانـــاً بـــارزاً فـــي السياســـة البريطانيـــة منـــذ المراحـــل الاولـــى لنشـــاطها ، لاســـيما مـــن النـــاحيتين الجغرافيـــة والسياســـية اولاً ومـــن الناحيـــة الاقتصـــادية ثانيـــاً ، فكـــان ذلـــك مـــن الاســـباب المهمـــة التـــي دفعـــت بريطانيـــا الـــى احتلالـــه. فمـــن الناحيـــة الجغرافيـــة والسياســـية فـــان لموقـــع العـــراق علـــى الخلـــيج العربـــي الـــذي هـــو جـــزء مـــن طريـــق الهنـــد البحـــري الحيـــوي لمواصـــلاتها تـــأثيراً مهمـــاً فـــي السياســـة البريطانيـــة . ولهـــذا فـــان بريطانيـــا رأت ان مـــن الضـــروري اخضـــاع العـــراق لســـيطرتها ، لأن ذلـــك يحـــول دون وصـــول نفـــوذ روســـيا الـــى هـــذه الجهـــات

---

(١) مفيد محمد نوري وطلعت الياور وآخرون ، دراسات في الوطن العربي ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٧٢ ، ص٢٤ .

(٢) الدليمي ،فواز مطر نصيف ، تغلغل النفوذ البريطاني في العراق ١٨٦٩-١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب –جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٨٢ .

وتهديدها لمصالحها في الهند[١] . فضلاً عن ذلك فان اهتمام بريطانيا بالعراق ازداد ، لاسيما بعد فتح قناة السويس عام ١٨٦٩ وحصول المانيا على امتياز سكة حديد بغداد – برلين . اخذت بريطانيا تخطط لمد سكة حديدية تربط البحر المتوسط بخليج البصرة ابتداءً من الاسكندرونة أو حيفا[٢]. وتطلعت منذ فترة طويلة للحصول على موطئ قدم لها في العراق لاتساع اراضيه التي تكفي لاسكان اعداد كبيرة من الهنود عندما تدعو الحاجة الى ذلك[٣] .

اما من الناحية الاقتصادية ، فان بريطانيا عدت العراق سوقاً مهماً لتصريف منتجاتها، لاسيما بعد قيام الثورة الصناعية فيها ، وحاجتها الى نقل بضائعها الى اسواق الاستهلاك عن طريق استخدام المواصلات البحرية مثل البواخر ، باعتبارها وسائل سريعة النقل ورخيصة التكاليف[٤] . فضلاً عن ذلك فان بريطانيا كانت تعد العراق مصدراً مهماً

---

(١) زكي صالح ، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص١٧٠ .
(٢) احمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٣ .
(٣) زاهية مصطفى قدورة ، تأريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧١، ص١٣٠ .
(٤) عبد العزيز نوار ، تأريخ العرب المعاصر – مصر والعراق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص٤١١ .

للمصادر الاولية لسعة اراضيه الصالحة للزراعة ، وخصوبة تربته وغزارة مياهه ، مما جعله يشكل مصدراً اساسياً لاكثر الموارد والمحاصيل الزراعية التي تحتاجها بريطانيا ، وخاصة الحبوب مثل الحنطة والشعير ، فضلاً عن الاصواف والجلود ، والتي تستوردها عن طريق التجار العراقيين، علاوة على اكتشاف النفط في العراق وحاجة بريطانيا اليه ، والذي اصبح سبباً مهماً لاحتلالها العراق عام ١٩١٤[١] . كما كان لوجود الحقول النفطية في عبادان المحاذية للعراق سبباً مهماً في احتلالها للعراق وحمايتها. علاوة على تراكم رؤوس الاموال وزيادة الانتاج لدى الشركات الصناعية البريطانية ، مما دفع اصحابها نحو الاقطار المستعمرة لاستثمارها في حقول عدة مثل انشاء السكك الحديدية واستخراج المعادن[٢] .

كما دفع تزايد المصالح البريطانية في العراق بريطانيا الى اعتبار العراق مجالاً حيوياً للنشاط السياسي والاقتصادي البريطاني ، لاسيما اذا ما انهارت الدولة العثمانية[٣] . وعند

---

(١) مجيد خدوري ، اسباب الاحتلال البريطاني للعراق ، مطبعة الشعب ، الموصل ، ١٩٣٣ ، ص٥٧-٦٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٦٤-٦٦ .

(٣) علاء جاسم محمد ، العلاقات العراقية البريطانية ١٩٤٥-١٩٨٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص١٨-١٩ .

قيام الحرب العالمية الاولى دخلت الدولة العثمانية الحرب الى جانب دول الوسط (المانيا والنمسا والمجر وبلغاريا) في التاسع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩١٤[١] . واعطى دخول الدولة العثمانية الحرب الفرصة لبريطانيا للتدخل ، واحتلال الاقطار التابعة لها[٢] . واخذت بريطانيا تتهيأ لاحتلال العراق ، واعلنت الحرب على الدولة العثمانية في الخامس من تشرين الثاني عام ١٩١٤ . وكانت قد اصدرت امراً الى خمسة عشر الف مقاتل بقيادة الجنرال ديلامين [٣] . بالتحرك من الهند الى البحرين في الخليج العربي لاحتلال العراق واصدر برسي كوكس الضابط السياسي الرئيسي للحملة بياناً عن ان الحملة موجهة بالاساس لحماية مصالحها واصدقائها العرب من خطر الدولة العثمانية[٤] . لقد رافقت عملية الاحتلال البريطاني للعراق اصدار الكثير من البيانات

---

(١) سحر احمد ناجي الدليمي ، السياسة البريطانية في الخليج العربي خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٤٥ .

(٢) كاظم نعمة ، الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال ، الدار العربية للموسوعات ، ط٢ ، لبنان ، ١٩٨٨، ص١٠ .

(٣) حامد احمد الورد ، مذكرات الفريق طونزند ، الدار العربية للموسوعات ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٥١.

(٤) ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج١ ، مطبعة الفجر للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٣٥ .

واطـــلاق التصـــريحات المؤكـــدة لمـــنح الحريـــة للشـــعب العراقـــي وتخليصـــه مـــن الاســـتعمار العثمـــاني . ومســـاعدته فـــي انشـــاء حكومـة وطنيـة فيـه [١] . فـي حـين كانـت الاهـداف الحقيقيـة لهـذه الحملـة احـتلال العـراق ، وحمايـة مصـالحها الاقتصـادية. وعلـى اسـاس ذلـك دفعـت بريطانيـا قواتهـا لاحـتلال الفـاو فـي السـادس مـن تشـرين الثـاني عـام ١٩١٤[٢] . وخاضـت بعـد احتلالهـا الفـاو عـدة معـارك ضـد القـوات العثمانيـة وانتهـت بانتصـارها ، مثـل منطقـة كـوت الـزين فـي السـابع عشـر مـن تشـرين الثـاني عـام ١٩١٤ ، ممـا مهـد الطريـق لتقـدم قواتهـا نحـو البصـرة واحتلالهـا فـي الثـاني والعشـرين مـن تشـرين الثـاني عـام ١٩١٤[٣] . وشـجعت تلـك الانتصـارات القـوات البريطانيـة للتقـدم نحـو الشـمال وعـدم التوقـف عنـد حـدود البصـرة ، واحتلـت القرنـة فـي التاسـع مـن كـانون الاول عـام ١٩١٤ . وبعـد احـتلال القرنـة عـززت الدولـة العثمانيـة قواتهـا المجتمعـة فـي منطقـة الشـعيبة ، ووقعـت بـين الطـرفين معركـة قويـة تمكنـت القـوات البريطانيـة

---

(١) عـلاء جاسـم محمـد ، جعفـر العسـكري ودوره السياسـي والعسـكري فـي تـأريخ العـراق حتـى عـام ١٩٣٦ ، منشـورات مكتبـة اليقظـة العربيـة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٧٥ .

(٢) جـورج لنشوفسـكي ، الشـرق الاوسـط فـي الشـؤون العالميـة ، ترجمـة جعفر خياط ، منشورات مكتبة دار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص٩٠

(٣) ((مـرآة العـراق)) (مجلـة) ، بغـداد ، العـدد ٢ ، السـنة الاولـى ، شباط ١٩١٩ ، ص١٢ .

علـى اثرهـا مـن تحطـيم القـوات العثمانيـة والانتصـار عليهـا[١] . مما شـجع القـوات البريطانيـة علـى التقـدم واحـتلال العمـارة فـي الثـاني مـن حزيـران عـام ١٩١٥ والناصـرية فـي الخـامس والعشـرين مـن تمـوز عـام ١٩١٥[٢] ، وقـد شـجعت الانتصـارات المتعاقبـة للقـوات البريطانيـة مواصـلة التقـدم لاحـتلال بغـداد ، وتوجيـه ضـربة قويـة للعثمـانيين فيهـا. ووقعـت بـين الطـرفين معركـة قويـة ، اسـتطاعت فيهـا القـوات العثمانيـة الانتصـار علـى القـوات البريطانيـة التـي انسـحبت باتجـاه الكـوت بـالقرب مـن المـدائن . وقامـت القـوات العثمانيـة بمحاصـرة القـوات البريطانيـة فـي الكـوت لعـدة اشـهر استسـلمت علـى أثرهـا القـوات البريطانيـة بـدون شـروط فـي التاسـع والعشـرين مـن نيسـان عـام ١٩١٦ . لـم تسـتثمر القـوات العثمانيـة انتصـارها فـي التقـدم واعـادة سـيطرتها علـى المنـاطق التـي احتلتهـا القـوات البريطانيـة سـابقاً ، اذ عـززت بريطانيـا قواتهـا واعـادت تنظيمهـا واسـتأنفت عملياتهـا العسـكرية ضـد القـوات العثمانيـة المنسـحبة أمامهـا . واحتلـت بغـداد عـام ١٩١٧ . واصـدر الجنـرال سـتانلي مـود قائـد القـوات

(١) الجبوري،فارس محمود فرج حسين،وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة (العراق)،رسالة ماجستيرمقدمة الى كلية التربية ،جامعة تكريت،ص٤٣

(٢) لونكريك ، العراق الحديث ، ص١٣٨ .

البريطانية المحتلة بياناً ادعى فيه بأن قواته لم تدخل العراق لاحتلاله بل لتحريره من ظلم الاتراك واستبدادهم [١] . كان لاحتلال بغداد آثاره السياسية والعسكرية والنفسية السيئة على وجود القوات العثمانية في مناطق العراق الاخرى ، وواصلت القوات البريطانية تقدمها نحو شمال العراق . وعندما وقعت هدنة مدروس التي انهت بموجبها الحرب مع الدولة العثمانية في الثلاثين من تشرين الاول عام ١٩١٨ ، كانت القوات البريطانية على مسافة نحو ٤٨ كيلومتراً من الموصل، ومع ذلك فان زحفها لم يتوقف الا بعد ان احتلت المدينة في السابع من تشرين الثاني عام ١٩١٨[٢] . وبذلك اصبحت جميع مناطق العراق خاضعة للاحتلال البريطاني فاقامت نظاماً استعمارياً تترأسه الادارة المدنية البريطانية بقيادة برسي كوكس[٣] .

وتأمل الشعب العراقي بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى تحقيق اهدافه في الحرية والاستقلال ، الا ان السياسة

---

(١) الجبوري ، وقائع ثورة العشرين ،ص٥٢

(٢) سحر الدليمي ، السياسة البريطانية في الخليج العربي ، ص٦١ .

(٣) لوتكسي ، تأريخ الاقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة البستاني ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧١ ، ص٢١ .

البريطانية جاءت عكس ذلك فصمم العراقيون على اخذ حقوقهم بالقوة واجبار بريطانيا على ذلك[١] .

فكانت ثورة العشرين مثل أي حدث تأريخي نتيجة طبيعية لعدة اسباب داخلية وخارجية دفعت العراقيين الى اعلان الثورة ، استطاعوا من خلالها توجيه ضربة قوية لمكانة بريطانيا في المنطقة عموماً والعراق خصوصا . ويمكن ان نحدد أسباب الثورة بما يأتي :

١. **الاسباب الداخلية**

أ. فرض الانتداب البريطاني على العراق :

يعد هذا العامل من ابرز العوامل لقيام ثورة العشرين ، لاسيما بعد ان اتضح للعراقيين من خلال بيانات وتصريحات المسؤولين البريطانيين اصرار بريطانيا على حكم العراق حكماً مباشراً ، وعدم التخلي عنه او فرض الانتداب عليه على اقل تقدير[٢] .

كانت بريطانيا قد اصدرت عند قيام الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ، واحتلالها للمناطق العربية الخاضعة لسيطرة الدولة العثمانية عدة بيانات وتصريحات ، تعهدت

---

(١) محمد توفيق حسين ، عندما يثور العراق ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص١٧٥ .
(٢) ((العرب)) ، العدد ٨٢٩ ، ٩/نيسان/١٩٢٠ .

فيها للعرب بتخليصهم من سيطرة الدولة العثمانية وتحقيق اهدافهم في الاستقلال ، شرط مساعدتهم لها في حربها ضد الدولة العثمانية . وتعهدت وفقاً لذلك للشريف حسين بمساعدته على اقامة دولة عربية كبرى تضم كلاً من سوريا الكبرى والعراق والحجاز[١] ، فضلاً عن بيان الجنرال مود للعراقيين عند احتلال القوات البريطانية بغداد في عام ١٩١٧[٢] . وقد اشارت صحيفة ((العراق)) الى البيان المذكور في مقال تحت عنوان ((سياسة بريطانيا ومستقبل العراق القريب)) جاء فيه ((احتلت بريطانيا عاصمة العراق بغداد في ١١ اذار سنة ١٩١٧ واذاع قائد جيشها (مود) على ملأ الناس ذلك المنشور ... لما جاء فيه من الوعود الصادرة عن صميم الرأي العام البريطاني المتعلقة بمستقبل العراق الزاهر الذي يتم بادارة نفسه بنفسه))[٣]. واصدرت بريطانيا تصريحاً مشتركاً مع فرنسا في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩١٨ أكدتا فيه على رغبتهما في تأسيس حكومات وطنية في كل من سوريا والعراق والاعتراف بها . وقد نشرت

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، مطبعة دار الكتب ، ط٤ ، لبنان ، ١٩٧٨ ، ص١٣ .
(٢) الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص٢٢-٢٣ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ٢٦٠ ، ٦/نيسان/١٩٢١ .

صحيفة ((العراق)) نص هذا التصريح وهو ((ان الغاية التي ترمي اليها بريطانيا العظمى وفرنسا ... هي تحرير الشعوب الرازحة منذ زمن تحت نير الاستبداد التركي تحريراً تاماً وتشييد حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من رغائب الاهالي الوطنيين ... وتوصلاً لهذه الغاية قد اتفقت بريطانيا العظمى وفرنسا على تشجيع ومساعدة تنظيم حكومات وطنية في سوريا والعراق)) [١] . فضلاً عن ذلك فان المندوب السامي البريطاني في العراق ارنولد ولسن اشار للعراقيين في خطبة له في البصرة عام ١٩١٩ ، الى بيان الجنرال مود مؤكداً على اصراره في تحقيق ما جاء فيه وتشكيل حكومة وطنية في العراق[٢] . وعلى الرغم من تلك الوعود البريطانية ، اصدر مؤتمر سان ريمو قراره في الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٢٠ ، بوضع العراق تحت الانتداب البريطاني ، ووافقت بريطانيا عليه في الثالث من ايار عام ١٩٢٠[٣] . ونشرته في صحيفة ((العرب)) التابعة لها ((ان مؤتمر (سان ريمو) قضى على بريطانيا

---

[١] ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣/حزيران/١٩٢٠ .
[٢] عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص٣٠ .
[٣] عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٠ ، ص٨٥ .

بالوصـايا علـى العـراق)) [١] . ومـن هـذا يظهـر ان بريطانيـا كانـت تسـتهدف البقـاء فـي العـراق . رفـض العراقيـون ذلـك المبـدأ واعتبـروه غطـاءاً للاسـتعمار . وعمـت المظـاهرات فـي انحـاء العـراق ، واعلنـوا فـي مظـاهرة لهـم فـي بغـداد عـن رفضـهم لـذلك والفـوا وفـداً مـن خمسـة عشـر شخصـاً[٢] . لمقابلـة المنـدوب السـامي البريطـاني وعـرض مطالـب الشـعب عليـه ، التقـى الطرفـان فـي الثـاني مـن حزيـران عـام ١٩٢٠ ، عـرض فيـه المنـدوبون مطالـب الشـعب بتنفيـذ مـا جـاء فـي التصـريح الفرنسـي البريطـاني الصـادر فـي عـام ١٩١٨ ، والقاضـي بتشـكيل حكومـة وطنيـة فـي العـراق ، وعقـد مـؤتمر وطنـي يمثـل جميـع انحـاء الـبلاد ، فضـلاً عـن مـنح حريـة الانتقـال مـا بـين انحـاء الـبلاد واطـلاق حريـة الصـحافة باعتبارهـا اهـم وسـيلة للتعبيـر عن الراي العام في البلاد[٣].

---

(١) ((العرب)) ، العدد ٨٤٨ ، ٣/ايار/١٩٢٠ .

(٢) وهـم كـل مـن : محمـد الصـدر ، وابـو القاسـم الكاشـاني ، ويوسـف السـويدي ، وعبـد الوهـاب النائـب ، وسـعيد النقشـبندي ، وعبـد الكـريم الحسـني ، ومحمـد مصـطفى الخليـل ، وعبـد الـرحمن الحيـدري ، وفـؤاد الـدفتري ، ورفعـت الجـادرجي ، واحمـد الـداود ، وياسـين جلبـي الخضـيري ، واحمـد الظـاهر ، وجعفـر ابـو الـتمن ، وعلـي البزركـان ، ينظر: ((العراق)) ، العدد٣ ، ٣/حزيران/١٩٢٠ .

(٣) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣/حزيران/١٩٢٠ .

لـــم يتوقـــف رد فعـــل العـــراقيين فـــي رفـــض الانتـــداب البريطـاني علـى مقابلـة المنـدوب السـامي البريطـاني فقـط ، وانمـا رفـع عـدد مـن قـادة الحركةالدينيـة و الوطنيـة فـي العـراق برقيـات الاحتجـاج الـى السـلطات البريطانيـة رفضـوا فيهـا الانتـداب البريطـاني علـى العـراق وطلبـوا فـي الوقـت نفسـه مـنح العـراق اسـتقلاله ، وهـم كـل مـن السـيد محمـد مهـدي الخالصـي والسـيد محمـد الصـدر والسـيد محمـد مهـدي البصـير[١] . وسـرعان مـا انكشـفت الاهـداف الحقيقيـة لبريطانيـا والحلفـاء تجـاه العـرب والعـراقيين ، وتبـين انهـم اشـد ظلمـاً وجـوراً مـن الـذين سـبقوهم ، واكثـر اسـتغلالاً لثـرواتهم . ممـا اقنـع الشـعب العراقـي بضـرورة النضـال ومقاومـة الاحـتلال مـن خـلال اعـلان ثـورة العشـرين . وقـد جـاء ذلـك معبـراً علـى لسـان صـحيفة ((الاسـتقلال)) النجفيـة احـدى صـحف الثـورة عنـدما قالـت ((صـبرت الامـة العراقيـة علـى نظـام الحكومـة الاحتلاليـة الحاضـرة ثلاثـة اعـوام ، مؤجلـة نـوال الحريـة والاسـتقلال التـام عفـواً بـلا تكلـف حسـب مـا صـرح بـه الانكليـز فـي معاهـداتهم ونشـرياتهم وخطـبهم... فكلمـا حـذرهم زعمـاء الامـة وعرفـوهم سـوء مغبـة اعمـالهم السـيئة ، زادوا فـي غلـوائهم وشـددوا التنكيـل بجميـع طبقـات الامـة التـي نهضـت

---

(١) الجبوري ، وقائع ثورة العشرين ،ص٥٢

لتذكر الحكومة المحتلة بايجاز مواعيدها في منح الاستقلال والحرية اللذان هما اساس النجاح وقاعدة عمران البلاد)) [١]

ب. العامل الاقتصادي :

يعد الوضع الاقتصادي المتدهور للشعب العراقي سبباً مهماً من اسباب ثورة العشرين، وزاد من معاناة الشعب العراقي واستياءه من سلطات الاحتلال البريطاني ، وخلق وضعاً نفسياً سيئاً للعراقيين ، جعلهم اكثر استعداداً للقيام بالثورة ضد الاحتلال البريطاني .

وادى استيلاء القوات البريطانية على اغلب الاراضي الزراعية الى تدمير الكثير من المشاريع الزراعية والقنوات الاروائية ، مما اثر سلبياً في مستوى الانتاج الزراعي ، لاسيما الحبوب التي تعد الغذاء الرئيسي للشعب ، فقد هبطت كمية الانتاج في عام ١٩١٨ الى ربع ما كانت عليه في عام ١٩١٣ . فضلاً عن ارتفاع نفقات القوات البريطانية واثرها في ارتفاع الاسعار بشكل عام . وانعكس ذلك سلبياً على مستوى المعيشة لمعظم سكان العراق[٢] . فقد اعتمدت بريطانيا نتيجة لتدهور اقتصادها خلال الحرب العالمية الاولى على

---

(١) ((الاستقلال)) ، (النجف) ، العدد ٥ ، ٨/تشرين الاول/١٩٢٠ .

(٢) محمد سلمان حسن ، العامل الاقتصادي في الثورة العراقية الاولى ، مطبعة جريدة الجهورية ، بغداد ، بدون تأريخ ، ص١٥-١٦ .

المستعمرات الخاضعة لها ومنها العراق ، لاسيما بعد انخفاض كمية انتاجها الصناعي وقلة صادراتها ، فقد بلغت النفقات البريطانية في الحرب العالمية الاولى بحدود ثلاثة الاف وخمسمئة مليون باون بريطانية ، شكلت نسبة ١٢.٧ من مجموع الثروات البريطانية(١) . ونتيجة لذلك قامت بريطانيا بوضع الجزء الاكبر من نفقاتها في العراق على عاتق الشعب ، ولجأت الى مختلف الوسائل من اجل جمع اكبر كمية من الاموال ، فضلاً عن رفعها نسبة الضرائب المفروضة في عامي ١٩١٩و١٩٢٠ الى اكثر من ضعفين(٢) . لاسيما على اصحاب الاراضي الزراعية ومربي الحيوانات . ففي شمال العراق مثلاً فرضت على مزارعي التبغ ضريبة اكثر من خمسة عشر مرة عما كانوا يدفعونه خلال فترة سيطرة الدولة العثمانية عليهم(٣) . فضلا عن ذلك قامت السلطات البريطانية بفرض ضرائب جديدة لم يألفها الشعب سابقاً ، بهدف ضمان جمع اكبر مبلغ ممكن لميزانيتها . فمثلاً فرضت ضريبة قدرها ربية واحدة عن عبور كل سيارة

---

(١) ((العراق)) ، العدد ١٦ ، ١٨/حزيران/١٩٢٠ .

(٢) كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة عبد الواحد كرم ، مطبعة الجمهورية ، بغداد، ١٩٧١ ، ص١٠٨ .

(٣) كمال مظهر احمد ، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص٢٧ .

من الجسور الحديدية التي انشاتها في بغداد ، وحتى الحيوانات لم تعفى من ذلك ، وفرضت مثلاً عانة عن عبور كل عشرة رؤوس من الاغنام والماعز[١] . ولم يقتصر فرض الضرائب على اصحاب الاراضي الزراعية ومربي الحيوانات فقط، وانما شمل ذلك حتى جثث الموتى ، ففي مدينة النجف بلغ مجموع الاموال المفروضة على دفن الموتى بحدود ثمانية واربعين الف ربية لعام ١٩١٨ فقط[٢] .

فضلاً عن ذلك فان العامل الاقتصادي اوجد فئة من الاغنياء بسبب استغلالها للظروف الاقتصادية الصعبة للبلاد ، اخذت بفعل اختلاطها مع البريطانيين اثناء مزاولتها لاعمالها التجارية معهم بنقل بعض العادات المنافية للاخلاق ولتعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، مثل تعاطي المشروبات الروحية التي اخذت تنتشر في البلاد ، وعلقت صحيفة العراق على ذلك بالقول ((وقد ازداد شرب المشروبات في

---

(١) ومن الضرائب الغريبة الاخرى التي فرضتها السلطات البريطانية في العراق هي فرض ثمانية عانات عن عبور كل سيارة صغيرة ، وعانتين على الجمال والبغال والحمير والمواشي الاخرى المحملة وعانه عن غير المحملة منها ، ينظر : ((العراق)) ، العدد ٦١ ، ١١/آب/١٩٢٠ .

(٢) كمال مظهر احمد ، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، ص٣٠ .

هـذه الـبلاد زيـادة لـم يكـن يعـرف لهـا مثيـل قبـل الحـرب وذلـك لوجود الجيش المحتل وادمان الاهالي على معاقرتها)) [١] .

ت. سوء تصرف الادارة البريطانية في العراق :

شـهد العـراق تصـاعداً كبيـراً فـي حركـة الـوعي الـوطني قبـل قيـام ثـورة العشـرين ، بسـبب سـوء تصـرف السـلطات البريطانيـة فـي اسـلوب تعاملهـا مـع ابنـاء الشـعب ، فاسـتاؤوا مـن ذلـك ممـا دفعهـم علـى التكـاتف والعمـل سـوياً للـتخلص مـن الاحـتلال البريطـاني وتحريـر الـبلاد[٢] . فضـلاً عـن اجبـار السـلطات البريطانيـة للعـراقيين علـى تـرك اراضـيهم الزراعيـة ، وتسـخيرهم للعمـل فـي خدمـة قواتهـا المسـلحة بـدون مقابـل[٣] . فضـلاً عـن اجراءاتهـا التعسـفية ضـد العـراقيين ،لاسـيما قـادة الحركـة الوطنيـة ورجـال الـدين ممـا زاد مـن كـره الشـعب وحقـده علـى البريطـانيين[٤] . وقـد اشـارت صـحيفة ((الاسـتقلال)) البغداديـة فـي مقـال لهـا عـن سـوء تصـرف السـلطات البريطانيـة فـي تعاملهـا مـع العـراقيين قالـت فيـه ((ان الثـورات السياسـية نتيجـة مـن نتـائج الضـغط المبـرح وانفجـار تولـده التضـيقات التـي

(١) ((العراق ((، العدد ٧ ، ٨/حزيران /١٩٢٠ .
(٢) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص١١٩ .
(٣) المصدر نفسه ، ص١١٣-١١٤ .
(٤) عبـد الـرزاق الحسـني ، تـأريخ العـراق السياسـي الحـديث ، ج١ ، دار الشؤون التقافية العامة ، ط٧ ، بغداد، ١٩٨٩ ، ص١٤٨ .

يجريها أولو الامر على النفوس الحرة والارواح الابية فستنبثق نارها من وراء الاحقاد الكامنة في النفوس المتأملة اذ ليس من الروية ان يختار المرء الموت ما لم تدفعه اسباب ضرورية الى ذلك التيار المهول)) [١] .

والواقع ان هذه التصرفات التي عانى منها الشعب العراقي وظلم البريطانيين واساليبهم القاسية معهم ، هي التي حدت بصحيفة ((الفرات)) لمقارنتها باساليب العصور الوسطى اذ قالت ((هنا تظهر الحرية باجلى مظاهرها فسلام على القرون الوسطى والاجيال الفرعونية وصلوات على جنكيز خان وتيمور وامم الهون ! اللهم انك تعلم انهم ارق عاطفة واحسن قلباً من قساة الانكليز وبرابرتهم))[٢] .ومن الجدير بالذكر ان صحيفة ((العراق)) اقرت مثل هذه التصرفات بعد انتهاء ثورة العشرين ، من اجل تهدأة خواطر العراقيين أو اقراراً لواقع لم يكن من الممكن انكاره ، لاسيما الاجراءات التي سماها باللاشعورية التي مارسها ارنولد ولسن تجاه الشعب العراقي ، من خلال جرحه مشاعر العراقيين

---

(١) ((الاستقلال)) ، (بغداد) ، العدد ٨ ، ٣١ / تشرين الاول /١٩٢٠ .

(٢) ((الفرات)) ، العدد ٤ ، ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ .

وتجاهلـه لاحاسيسـهم الوطنيـة والدينيـة[١] فضـلاً عـن تقييـد حريـة الصـحافة مـن قبـل السـلطات البريطانيـة ومنـع العـراقيين مـن اصـدار الصـحف المعبـرة عـن ارائهـم، وكانـت حريـة الصـحافة مـن المطالـب الرئيسـية للمنـدوبين العـراقيين اثنـاء مقـابلتهم ارنولـد ولسـن بعـد المظـاهرات التـي عمـت بغـداد اثـر اعـلان فـرض الانتداب على العراق[٢] .

لقـد قامـت بريطانيـا باتبـاع سياسـة القـوة ضـد قـادة الحركـة الوطنيـة وحـذرتهم مـن تحـريض الشـعب علـى الثـورة ضـدها ، وقـد جـاء ذلـك معبـراً علـى لسـان ارنولـد ولسـن فـي اجتماعـه مـع المنـدوبين العـراقيين عنـدما قـال ((وانـي بصـفتي رئيسـاً وقتيـاً للحكومـة الملكيـة الحاضـرة . احـذركم ان كـل تحـريض علـى العنـف او الاخـلال بنظـام الـبلاد سـيقابل بـالعزم والحـزم مـن السـلطتين العسـكرية والملكيـة ، واعلمـوا ان القـوة هـي فـي جانبنـاولن اتـردد فـي الاسـتعانة بالسـلطة العسـكرية لاسـتخدام القوة)) [٣] .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٢٨٥ ، ٥/ايار/١٩٢١ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣/حزيران/١٩٢٠ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣/حزيران/١٩٢٠ .

وعنـــدما وقعــت حادثـــة اعتقـــال الشـــيخ شـــعلان ابـــو الجـون[١] . شـيخ عشـيرة الظـوالم مـن قبـل السـلطات البريطانيـة فـي الرميثـة فـي الثلاثـين مـن حزيـران عـام ١٩٢٠ ، اسـتاء أفـراد عشـيرته مـن ذلـك وقامـت علـى أثرهـا مجموعـة مسـلحة مـنهم بـالهجوم علـى السـجن واطـلاق سـراحه بـالقوة وكانـت هـذه المجموعـة بتوجيـه مـن الشـيخ غثيـث آل حرجـان فـأعلن العراقيـون علـى اثرهـا ثـورتهم علـى الاحـتلال البريطـاني ، والتـي اتسـع مـداها حتـى وصـلت الـى منـاطق العـراق كلـه ، وقـد عـد اغلـب المـؤرخين هـذه الحادثـة البدايـة الاولـى لقيـام ثـورة العشـرين وانطلاقها[٢] .

---

(١)هـو شـعلان بـن عنـاد ابـو الجـون اشـهرزعماء وأبطـال ثـورة العشـرين الخالـدة وصـاحب الشـرارة الاولـى مـن مواليـد ١٨٦٠م والمتـوفي فـي عـام ١٩٤٥م عـن عمـر نـاهز الخامسـة والثمـانين يكفيـه فخـراً ان الحـاكم البريطـاني (هالـدن) خاطبـه بالقول((أهنيـك وأبـارك لـك يـا شـعلان ، انـت قائـد وأنـا قائـد ، انـا اقـود الجـيش وأنـا خلفـه وأنـت تقـود الجـيش وأنـت أمامـه، وانـا قائـد مـأجور بـدراهم معـدوده ، وأنـت قائـد تعطـي مـن مالـك الخـاص. أنظر:رجـال العـراق والاحـتلال البريطاني،للسـيد رشـيد ازميـزم ص ٥١ ؛ معركـة عـين جـالوت ، عمـاد عبـد السـلام رؤوف ص ٤٦ وللتفاصـيل حـول الشـيخ شـعلان ابـو الجـون ودوره الـوطني ، ينظـر : متعـب خلـف جـابر ، الشـيخ شـعلان ابـو الجـون ١٨٦٤-١٩٣٠ سـيرته ودروه الـوطني ، ((القادسـية)) (مجلـة) ، العـدد ٣ ، جامعـة القادسـية ، ايلول – تشرين الاول ٢٠٠١ ، ص٨٠-٨٦ .

(٢) عبـد الشـهيد الياسـري ، البطولـة فـي ثـورة العشـرين ، مطبعـة النعمـان ، النجف ، ١٩٦٧ ، ص١٧٢-١٧٦ .

ث. العامل الديني :

يعد هذا العامل من العوامل المهمة والرئيسية في اثارة الشعب العراقي وتشجيعه على الثورة ضد الاحتلال البريطاني ، اذ كان لرجال الدين منزلة اجتماعية كبيرة تحظى باحترام الشعب عامة . لاسيما الفتاوى الدينية التي يعلنونها ، فضلاً عن توجيهاتهم الدينية العامة ، ولاقت فتاواهم في الثورة ضد الاحتلال البريطاني والمطالبة بالحرية والاستقلال استجابة كبيرة من معظم ابناء الشعب ، وفضلاً على ذلك فان مساندة الحركة الوطنية في محاربة الاحتلال البريطاني امر يوجبه عليهم الواجب الديني ، وان المطالبة بالحقوق واجبة على المسلمين حتى اذ اجبروا على استخدام القوة من اجل ذلك[١] . لاسيما بعد ان تأكد للعراقيين بان بريطانيا بذلت امكانيات مادية وبشرية ضخمة لا يمكن التخلي عنها بسهولة ، وان بريطانيا متمسكة ببقائها في العراق ، وانها لم تأت الا لتخلف الدولة العثمانية في احتلالها للبلاد[٢] . وعندما عانى العراقيون من سوء معاملة الحكام البريطانيين وظلمهم لهم ، لجأوا الى علماء الدين مستائين من تصرفات السلطات

---

(١) عبد الله فياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، مطبعة دار السلام ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٢٧٢-٢٧٤ .

(٢) عبد العزيز نوار ، تاريخ العرب المعاصر ، ص٤٦٥ .

البريطانيـة تجـاههم ، مؤكـدين لهـم . قـدرتهم علـى اعـلان الثـورة ضــد الاحــتلال البريطــاني[١] . ومــن ملاحظاتنــا لاســماء المنــدوبين العــراقيين المختــارين مــن قبــل الشــعب ، نــرى بــأن ابــرزهم كــانوا مــن رجــال الــدين واكثــرهم تــأثيراً بيــنهم مثــل الســادة محمد الصدر ويوسف السويدي وسعيد النقشبندي وغيرهم[٢] .

أدى رجــال الــدين دوراً مهمــاً فــي قيــام ثــورة العشــرين ضــد الاحــتلال البريطــاني ،وكــان اهــم دور مهــم وبــارز فــي معركــة الشــعيبة وخاصــةً العلامــة الســيد محمــد ســعيد الحبــوبي والســيد محسـن الحكـيم وكـانوا مـن ابـرز زعمـاء الثـورة وقادتهـا جنبـاً الـى جنـب مـع قـادة الحركـة الوطنيـة ضـد القـوات البريطانيـة . وقـادوا العديــد مــن المظــاهرات السياســية الرافضــة لسياســة الاحــتلال البريطــاني ، أبرزهــا وقعــت فــي منطقــة الفــرات الاوســط ، هــدد فيهــا المتظــاهرون بأخــذ حقــوقهم بــالقوة ، وقامــت علــى اثرهــا الســلطات البريطانيــة باعتقــال عــدد مــن قــادة الحركــة الوطنيــة ورجــال الــدين ، أبــرزهم المــرزا محمــد رضــا نجــل الشــيخ محمــد تقــي الشــيرازي. ممــا أدى الــى ردود فعــل شــديدة بــين العــراقيين هــددوا فيهــا بــأعلان الثــورة ضــد الاحــتلال البريطــاني ان لــم يــتم

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص١١٨ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣/حزيران/١٩٢٠ .

الافـراج عـن المعتقلـين . فأصـدر علـى أثـر ذلـك الشـيخ محمـد تقـي الشـيرازي فتـواه التـي اجـاز فيهـا أسـتخدام القـوة للحصـول علـى الحقـوق المشـروعة ، فـزاد ذلـك مـن حمـاس العـراقيين وانـدفاعهم فـي اعـلان الثـورة ضـد الاحـتلال البريطـاني وهـب العراقيون للجهاد إستجابةً لنداء المرجعية[١] .

٢. الاسباب الخارجية

أ. ثورة مصر عام ١٩١٩ :

ايقـن ابنـاء الشـعب العراقـي وقـادة الحركـة الوطنيـة فيـه ، الاهـداف غيـر المعلنـة للسياسـة البريطانيـة مـن وراء احتلالهـا للعـراق وبقائهـا فيـه . وهيئـت الاوضـاع العربيـة انـذاك الظـروف المناسـبة للعـراقيين فـي مقـاومتهم للاحـتلال البريطـاني مـن اجـل الاسـتقلال ، لاسـيما بعـد انطـلاق ثـورة مصـر عـام ١٩١٩ . لقـد شـعر المصـريون ايضـاً مثلمـا شـعر أشـقائهم العـراقيين ، بمـدى وطـأة الاحـتلال البريطـاني وظلمـه لهـم فـي مـنعهم الحصـول علـى الاسـتقلال . ومـا ثـورتهم تلـك الا دليـل علـى رفضـهم لكـل شـكل مـن اشـكال الاحـتلال . وكـان لهـا تأثيرهـا النفسـي الكبيـر علـى الشـعب العراقـي ، فقـد زادت مـن ثقـة العـراقيين بانفسـهم

([١]) عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر ابو التمن ، ص ١٠٣ ـ ١٠٤ .

وشجعتهم على اعلان الثورة ومقاومة الاحتلال البريطاني ، لاسيما بعد اطلاعهم على الانتصارات التي حققها أشقاؤهم المصريون على قوات الاحتلال البريطاني .

ب.قيام الدولة العربية في سوريا ١٩١٨ –١٩٢٠ :

لقيت اخبار قيام الدولة العربية في سوريا بقيادة الامير فيصل الاول ، اهتماماً كبيراً لدى العراقيين ، واصبحت في الوقت نفسه دافعاً قوياً لهم في مقاومة الاحتلال البريطاني، والحصول على الاستقلال تحت حكم وطني عربي مماثل لما اقيم في سوريا ، لاسيما اذا ما علمنا تشابه الحالة بين البلدين في اهدافهما ومقاومتهما للاحتلالين الفرنسي والبريطاني ، وتفاعل العراقيون كثيرا مع الأحداث التي وقعت فيها لاسيما محاولة الاحتلال الفرنسي فرض الانتداب على سوريا بالقوة ، فضلاً عن ما شكلته قرارات المؤتمر السوري المنعقد في آذار عام ١٩٢٠ . من تأثير مهم لاسيما بالنسبة لاعلان قيام الدولة العربية في سوريا ، تحت عرش الملك فيصل الاول.

ثانياً : مقدمات الثورة

سبقت ثورة العشرين أحداث وانتفاضات مهمة شكلت المقدمات الرئيسية لقيام ثورة العشرين ، ولنضال الشعب

العراقـــي الـــذي اعلـــن رفضـــه للاحـــتلال البريطـــاني منـــذ أيامـــه الاولى . ومن أبرز هذه المقدمات :

١- الانتفاضة الثورية في النجف الاشرف عام ١٩١٨

أدت مدينـــة النجــف دورا ملموســا فـــي مقاومـــة الاحـــتلال البريطـــاني منـــذ بدايـــة احتلالـــه العـــراق فـــي عـــام ١٩١٤ ، واصـبحت مركـز الثقـل فـي التمهيـد لقيـام ثـورة العشـرين وتأييـدها . فضـلا عـن مركزهـا الـديني والسياسـي فـي العـراق ، ممـا جعـل لها اعتبارا خاصا لدى سلطات الاحتلال البريطاني في العراق

أسـس عـدد مـن رجـال الـدين المعـروفين فـي النجـف فـي عـام ١٩١٨ جمعيـة النهضـة الاسـلامية ، وهـي جمعيـة سياسـية سـرية ذات طـابع دينـي ، تهـدف الـى تخلـيص العـراق مـن الاحـتلال البريطـاني ، وتحقيـق الاسـتقلال ، وكـان مـن ابـرز أعضـائها الشـيخ محمـد جـواد الجزائـري والسـيد محمـد علـي بحـر العلـوم .قـام أعضـاء جمعيـة النهضـة الاسـلامية بتوزيـع النشـرات والإعلانـات المعاديـة للاحـتلال البريطـاني ، والتخطـيط لأغتيـال الحـاكم البريطـاني لمدينـة النجـف الكـابتن مارشـال (marshal) فـي محاولـة منهـا لأثـارة الشـعب وتشـجيعه علـى الثـورة ضـد بريطانيـا . وفـي التاسـع عشـر مـن اذار عـام ١٩١٨ ، تمكـن أعضـاء الجمعيـة وبحركـة منتظمـة مـن قتـل الكـابتن مارشـال عـن

طريق هجوم نفذته مجموعة من أعضاء الجمعية على مقر الحاكم البريطاني لمدينة النجف[١]. وقد اثارت هذه العملية السلطات البريطانية في العراق واتخذت إجراءات مشددة ضد أعضاء الجمعية للقبض على منفذي العملية ، وفرضت القوات البريطانية على النجف حصارا مشددا وقطعت جميع الطرق المؤدية اليها لمدة اربعين يوما[٢]. تمكنت على اثرها القوات البريطانية من انهاء مقاومة الثوار وأعتقالهم بعد نفاذ ذخيرتهم من المؤن والعتاد فقامت بسجن وابعاد عدد كبير منهم واعدام الاخرين في الثلاثين من ايار عام ١٩١٨ [٣]

وعلى الرغم من اخفاق انتفاضة النجف في تحقيق أهدافها والاجراءات التعسفية للسلطات البريطانية ضدها ، فأن ذلك لم يمنعها من الاستمرار في مقاومة الاحتلال البريطاني ، واتضح ذلك بشكل متميز من خلال الدور البارز الذي ادته مدينة النجف في

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف بعد مقتل الكابتن مارشال في ١٩/ اذار / ١٩١٨ ((الأقلام))(مجلة) ، الجزء السابع ، السنة الثالثة ، بغداد ، اذار ١٩٦٧ ، ص ٣١-٣٥ .

(٢) علاوي عباس العزاوي ، الشيخ جعفر محبوبة وكتابه ماضي النجف وحاضرها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية ألا داب – جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٤ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف بعد مقتل الكابتن مارشال في ١٩/ اذار / ١٩١٨ ، ص ٤١-٤٣ .

ثــورة العشــرين فيمــا بعــد . واصــبحت مركــزا لقيــادة الثــورة والعمليات الحربية ضد الاحتلال البريطاني [١].

٢- الانتفاضات في شمال العراق وتلعفر :

لـم تمـض فتـرة طويلـة علـى الاحـتلال البريطـاني لشـمال العـراق حتـى قامـت انتفاضــات عديـدة لشـعبنا الكـردي ، احـدثتها عوامـل الاسـتياء مـن سـوء تصـرف الحكـام البريطـانيين تجاهـه . وشــكلت تلــك الانتفاضــات بــدورها مقدمــة مــن مقــدمات ثــورة العشرين . ضد الاحتلال البريطاني .

ففــي اذار مــن عــام ١٩١٩ وقعــت الانتفاضــة الكرديــة الاولــى ضــد الاحــتلال البريطــاني مــن قبــل عشــيرة كويــان فــي زاخــو ، بســبب ســوء معاملــة الســلطات البريطانيــة لهــا . وعلــى غـرار مـا حـدث فـي مدينـة النجـف قامـت مجموعـة مـن افـراد هـذه العشـيرة بأغتيـال الحـاكم البريطـاني فـي المنطقـة وقتلـه . ليتسـع بعـد تلـك الحادثـة نطـاق الانتفاضـة الـى العشـائر الكرديـة الأخـرى فــي المنطقــة . فلجـأت السـلطات البريطانيــة الــى اسـتخدام القــوة ضـــدها ، وبكــل ماتمتلكــه مــن اســلحة حديثــة مقارنــة بأســلحة

(١) محمـد علـي كمـال الـدين ، ثـورة العشـرين فـي ذكراهـا الخمسـين ،مطبعة التضامن ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص٧٠ –٧٩ .

الثـوار . وعلـى الـرغم مـن ذلـك فقـد اسـتمرت الانتفاضـة عـدة اشهر قبل ان تتمكن القوات البريطانية من القضاء عليها [١].

وبعـد مـدة قصـيرة مـن انتفاضـة عشـيرة كويـان الكرديـة، وقعـت انتفاضـة كرديـة أكبـر منهـا ضـد الاحـتلال البريطـاني فـي مدينـة السـليمانية ، بقيـادة الشـيخ محمـود فـي العشـرين مـن أيـار عـام ١٩٢٠ .وقـد احـدثت الانتفاضـات الكرديـة صـدى واسـعا فـي منـاطق العـراق الاخـرى ، وسـاهمت فـي زعزعـة مكانـة بريطانيا في العراق .

وانـه مهمـا بلغـت قـوة بريطانيـا فأنهـا لا تسـتطيع فـرض ارادتهـا علـى الشـعب العراقـي . وبهـذا فانهـا شـكلت دورا بـارزا فـي تهيئـة العـراقيين عربـا واكـرادا لمواجهـة الاحـتلال البريطـاني مـن خـلال النضـال التحـررى المشـترك لقواهمـا الوطنيـة فـي ثـورة العشرين [٢] .

لـم تقـف المقاومـة الوطنيـة التحرريـة لشـعبنا العراقـي ضـد الاحـتلال البريطـاني عنـد حـدود تلـك الانتفاضـات فقـط وأنمـا أسـتمرت مـن خـلال قيامـه بانتفاضـات أخـرى لا تقـل أهميـة عـن

---

(١) كمـال مظهـر احمـد ، دور الشـعب الكـردي فـي ثـورة العشـرين العراقية ، ص ٨٠-٨١ .
(٢) كمـال مظهـر ، ثـورة العشـرين فـي الاستشـراق السـوفيتي ، مطبعـة الزمان ،بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٧٢ .

سـابقاتها، ومنهـا انتفاضــة تلعفـر ، التــي تعـد ايضـا واحـدة مـن المقـدمات المهمــة التــي سـبقت ثـورة العشـرين بأيـام معـدودة ، بسـبب صـداها الواسـع الـذي امتـد الـى منـاطق العـراق الاخـرى . لاســيما عنــدما قــام الثــوار بتحريــر المنطقــة وابــادة الحاميــة البريطانيــة فيهــا .ومــن المعــروف عــن أهــالي تلعفــر اســتجابتهم المطلقة لفتاوى علماء الدين في الدفاع عن الوطن.

واســتعدادا لاعــلان الثــورة ضــد الاحــتلال البريطــاني فــي تلعفــر والموصــل ،قــام حــزب العهــد فــي الموصــل باتخــاذ الاسـتعدادات اللازمـة لأعـلان الثـورة . وبـالقرب مـن تلعفـر ارسـل جميـل المــدفعي[١] قائــد القــوات العربيــة المرسـلة مــن الشــام ، عـددا مـن رجالـه الـى شـيوخ العشـائر المحيطـة بتلعفـر لاطلاعهـم علــى مهمتــه التــي أرســل مــن اجلهــا ، والتأكــد مــن مــدى

---

(١) كــان جميــل المــدفعي (١٨٩٠ – ١٩٥٨) أحــد الضــباط العــراقيين الــذين اشــتركوا فــي القتــال بصــنف المدفعيــة فــي القــوات العثمانيــة اثنــاء الحـرب العالميـة الاولـى ، وعنـدما اعلنـت الثـورة العربيـة فـي عـام ١٩١٦ ضـد الدولـة العثمانيـة ، انظـم جميـل المـدفعي الـى جـيش الثـورة واصـبح امـرا لمدفعيـة الاميـر فيصـل عـام ١٩١٧ ، واصـبح رئيسـا لجمعيـة العهـد العراقيـة فـي عـام ١٩١٨ ، للتفاصـيل حـول دوره السياسـي ينظـر : طـارق يـونس عزيـز السـراج ، جميـل المـدفعي ودوره فـي السياسـة العراقيـة (١٨٩٠ –١٩٥٨) ، رســالة ماجســتير غيــر منشــورة ، كليــة الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص١٧ –٢٦ .

استعدادهم للتعاون معه [١]. واعلمهم في رسالته بأنه أرسل على رأس قوة عسكرية عربية من قبل الشريف حسين لتحرير تلعفر والموصل من الاحتلال البريطاني . واجتمع الموفدون مع شيوخ العشائر المحيطة بتلعفر في الثاني من حزيران عام ١٩٢٠ ، واعلنت عشائر تلعفر عن استعدادها للتعاون مع القوات العربية في اعلان الثورة ضد بريطانيا وكان الدافع الرئيسي لتحركات الثوار في تلعفر هوالاستجابة لمطالب رجال الدين في النجف الاشرف.

وفي الرابع من حزيران عام ١٩٢٠ هجمت قوات الثوار على افراد الحامية البريطانية الموجودة في قلعة تلعفر وابادتها .

وعندما تلقت السلطات البريطانية المحتلة في العراق اخبار تحرير تلعفر من قبل الثوار ، ارسلت في الحال حملة عسكرية كبيرة للقضاء على القوات العربية الموجودة فيها لاعادة احتلالها وفرض سيطرتها عليها ، وعلقت صحيفة ((العراق)) على هجوم الثوار على تلعفر وتحريرها بالقول ((وهجم على تلعفر في ٤ حزيران فريق من رجال عشائر

---

(١) بان غانم احمد الصائغ ، مصطفى العمري ونشاطه الاداري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب –جامعة الموصل ، ١٩٩٦ ، ص١٨ .

شمر من قبيلة الجحيش ، ومعهم بضعة رجال أخرون بقيادة ضباط شريفيين واستولوا على دور الحكومة وقتلوا جميع موظفي الحكومة الذين هنالك بينهم ضابطان بريطانيان ، وقد قتل عدد من الاهالي بدون داع وبدون انذار ، وقد أرسل من الموصل كتيبة من الجنود لتقوم بما تقتضيه الحالة من التدابير)) [١] .

اجتمع شيوخ العشائر في تلعفر على اثر تحريرها مع جميل المدفعي في الخامس من حزيران عام ١٩٢٠، وبحثوا مسألة التحرك نحو الموصل لتحريرها ، ونتيجة لاختلاف الاراء حول ذلك بينهم ، تقرر تأجيل الحركة لحين معرفة نتيجة الاتصال مع جمعية العهد في الموصل حول هذا الموضوع ، وبعث المدفعي كتابا بتوقيعه وتوقيع شيوخ العشائر الى الحاكم البريطاني في الموصل ينذرونه بالتخلي عن المدينة ، ومن جانب اخر تم ارسال قوة عسكرية من الثوار لمهاجمة القوات العسكرية البريطانية في المناطق الواقعة بين الشرقاط والموصل وتدمير خطوط السكك الحديدية فيها [٢] . واصدرت السلطات البريطانية بلاغا بذلك نشرته في

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٩ ، ١٠ / حزيران / ١٩٢٠ .
(٢) السراج ،جميل المدفعي ودوره في السياية العراقية، ص٤١ .

صحيفة ((العراق)) تحت عنوان ((واقعة في الشرقاط)) تحدثت فيه عن الهجوم الذي قام به الثوار ضد قواتها العسكرية في منطقة حمام العليل زاعمة تكبد الثوار بحدود مئة شهيد . اما في منطقة القيارة فقد ذكرت في بلاغها عن هجوم قوة من الثوار يقدر عددها بحدود ثلاثمائة مقاتل ، استطاعت فيه القوات البريطانية من صد هجومهم وقتل بحدود خمسة وثلاثين شهيدا [١] . في حين ذكر جميل المدفعي في رسالة له وجهها الى جمعية العهد في الموصل في الثامن عشر من حزيران عام ١٩٢٠ ، أكد فيها تمكن قوات الثوار التي ارسلها الى الشرقاط [٢] . من تدمير السكة الحديدية فيها وايقاف القطار ، فضلا عن قتل ما فيه من القوة البريطانية التي قدر عددها بحدود اكثر من الثلاثمائة بريطاني . اما عن قوات الثوار التي ارسلت الى منطقة حمام العليل فقد ذكر جميل المدفعي بأنها استطاعت ايضا ابادة أفراد الحامية البريطانية واغتنام جميع اموالهم واسلحتهم [٣] .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ١١ ، ١٢ / حزيران / ١٩٢٠ .

(٢) اعتقد انه يقصد منطقة القيارة القريبة من منطقة الشرقاط التي كان فيها محطة لوقوف القطار ، فقد أشارت السلطات البريطانية في بلاغها الذي نشرته اثر تلك المعارك بحدوث قتال بين قواتها و قوات الثوار في منطقتي حمام العليل والقيارة ، ينظر : ((العراق)) ، العدد ١١ ، ١٢ / حزيران / ١٩٢٠ .

(٣) السراج ،جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية ، ص٤٨

وعلى الرغم من الاختلاف الكبير في اراء الطرفين، اعتقد أن قوات الثوار استطاعت فعلا الانتصار على القوات البريطانية في كلا المنطقتين والحاق الخسائر بها ، لاسيما إذا ما علمنا مدى الحماس والاندفاع الذي شعر به الثوار بعد تحريرهم تلعفر ، ولكن ليس بالحجم المبالغ فيه الذي ذكره جميل المدفعي في رسالته السابقة ، عندما ذكر فيها بان قوات الثوار قتلت جميع ما في القطار من القوات البريطانية وقدر عددها بحدود اكثر من ثلاثمائة قتيل . وفي الثامن من حزيران عام ١٩٢٠ ، هزمت القوات البريطانية القوات العربية في معركة قوية غير متكافئة بين الطرفين ، اذ كانت القوات البريطانية تفوق قوات الثوار ، فضلا عن الاسلحة الحديثة التي تمتلكلها القوات البريطانية مثل الطائرات والمدافع مقارنة باسلحة الثوار القديمة ، فحدث ارتباك بين صفوف الثوار اضطروا على اثرها الى الانسحاب ، فاستفادت القوات البريطانية من ذلك وواصلت تقدمها نحو تلعفر واحتلتها في التاسع من حزيران عام ١٩٢٠ ، فترك الثوار القتال ورجعوا الى قراهم للدفاع عنها ، اما جميل المدفعي فقد انسحب مع قواته الى القرى الواقعة في غرب الموصل باتجاه دير الزور

[١] . وعلى اثر احتلال القوات البريطانية تلعفر اصدرت السلطات البريطانية بلاغا اكدت فيه اعادة احتلالها تلعفر ، اذ قالت ((احتلت كتيبة قوية من الجنود (تل اعفر) واعيدت فيها الادارة الملكية . ويعاقب الان جميع الذين كان لهم يد في الاضطرابات الاخيرة عقابا كافيا))[٢] .

وعلى الرغم من فشل انتفاضة تلعفر من الناحية العسكرية ، فانها اثارت بالمقابل الشعور الوطني المعادي للاحتلال البريطاني في كل من بغداد والفرات الاوسط والمناطق العراقية الاخرى .

٣- نشاط الحركة الوطنية في بغداد والمحافظات :

عندما اعلنت السلطات البريطانية قبولها بقرار مؤتمر سان ريمو القاضي بانتدابها على العراق ، حدثت ازاءها ردود فعل شديدة واستياء عام في العراق، ولاسيما في بغداد والمدن المقدسة باعتبارها مركز الرأي العام العراقي . وقرر قادة الحركة الوطنية فيها العمل على تهيئة الجماهير للمشاركة في مظاهرات سياسية لرفض الانتداب البريطاني على العراق والمطالبة بالاستقلال . ويتم ذلك تحت ستار اقامة حفلات للمولد النبوي الشريف في مراكز الجوامع الكبيرة في بغداد ، حتى تحولت هذه الحفلات الى تجمعات سياسية تلقى من

---

(١) قحطان احمد عبوش التلعفري ، ثورة تلعفر ١٩٢٠ والحركات الوطنية الاخرى في منطقة الجزيرة ، مطبعة الازهر ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص٤٢٣ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ٣٠ ، ٦ / تموز / ١٩٢٠ .

خلالها الخطب والقصائد الحماسية المعادية للاحتلال البريطاني والرافضة للانتداب [١]

لقد ساهمت إحتفالات المولد النبوي الشريف في اتحاد العراقيين جميعا ضد الاحتلال البريطاني على الرغم من اختلاف قومياتهم واديانهم ، واستمرت حفلات المولد تلك حتى بعد قيام ثورة العشرين . عندما اصدرت السلطات البريطانية بيانا منعت فيه اقامة حفلات المولد الشريف ووصفت القائمين بها بالمفسدين والمخلين بأمن البلاد ، بعد ان شعرت بخطورة هذه الحفلات التي تحولت الى تجمعات سياسية معادية لها ومحرضة على الثورة ضدها [٢] . وفي يوم الحادي والعشرين من ايار عام ١٩٢٠ أقيم تجمع سياسي كبير في جامع الحيدرخانة الذي يعد المركز الرئيسي للتجمعات الجماهرية في بغداد . ودعى علي البازركان وهو احد قادة الحركة الوطنية المعروفين في بغداد الجماهير الى انتخاب وفد عراقي من خمسة عشر مندوبا ، لعرض مطاليب الشعب في الاستقلال تحت حكومة وطنية مستقلة على حكومة الاحتلال البريطاني ، فوافقته الجماهير على كل اسماء المندوبين الذين اختارهم [٣] . وقدموا طلبا الى المندوب السامي البريطاني في الثامن والعشرين من ايار عام ١٩٢٠ لمقابلته والتفاوض معه بشأن تلك المطاليب ، فوافق على

---

(١) عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر ابو التمن ودوره في السياسة العراقية ، ص٨٥ ـ ٨٨

(٢) ((العراق)) ، العدد ٦٣ ، ١٣ / اب / ١٩٢٠ .

(٣) علي البازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، مطبعة الاديب البغدادية ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص١٣٢ ـ ١٣٣ .

طلبهم وحدد لهم موعدا في الثاني من حزيران عام ١٩٢٠ ، وحاول ارنولد ولسن معاكسة طلبهم وذلك عن طريق توجيه الدعوة الى عشرين رجلا اخرين من غير المندوبين ممن كان يعتقد انهم يؤيدون سياسته . ولما أدرك المندوبون مقصد ارنولد ولسن وجهوا الدعوة للوجهاء المذكورين وعقدوا معهم اجتماعا مشتركا في بيت رفعت الجاد رجي [١] . احد المندوبين الخمسة عشر ، تم خلاله الاتفاق على توحيد الموقف من خلال تأييدهم لمطالب الشعب التي سوف يتفاوض بشأنها المندوبون الخمسة عشر مع المندوب السامي البريطاني في مقابلة له [٢] . وفي الثاني من حزيران عام ١٩٢٠ ، بلغ عدد المجتمعين العراقيين مع المندوب السامي البريطاني خمسة وثلاثين شخصا . وكشف المندوب السامي البريطاني في هذا الاجتماع سياسة حكومته تجاه العراق واعاد عليهم قراءة نص التصريح الفرنسي البريطاني ونص المادة العشرين من معاهدة عصبة الامم ، وأشار الى رغبة حكومته في تأسيس حكومة مؤقتة في العراق ، وحذرهم في الوقت نفسه من أي تحريض على الثورة ، أما المندوبين فقد أوضحوا طلباتهم للمندوب السامي البريطاني بشأن

---

(١) بيت السيد رفعت الجادرجي ، والذي يقع في شارع جديد حسن باشا مقابل جامع الحيدر خانة وملاصقا لبيت السيد حكمت سليمان رئيس وزراء العراق في عام ١٩٣٦ . اما في الوقت الحاضر فهو يقع في منطقة الميدان وقد تحول الان الى منطقة تجارية .

(٢) محمد عويد الدليمي ، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧-١٩٦٨ ، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٢١-٢٢ .

تأسيس حكومة وطنية مستقلة في العراق[١] . وفي الوقت الذي كانت تجري فيه تلك الاحداث في بغداد ، كانت السلطات البريطانية قد قررت سياستها النهائية في العراق من خلال ابقاءانتدابها عليه لحين تكوين حكومة وطنية مستقلة فيه[٢].

إن تأخر السلطات البريطانية في اتخاذ قرار مناسب بشأن العراق ، اقنع العراقيين بأنه لا طريق للحصول على الاستقلال الا عن طريق الثورة المسلحة ، فتنامت داخل العراق مشاعر الغضب ضد البريطانيين التي اثارها قادة الحركة الوطنية ورجال الدين في بغداد والنجف وكربلاء ومناطق العراق الاخرى [٣] .

ان ثورة العشرين هي معلم كبير في نمو الشعور الوطني العراقي ، وقد نتجت الثورة عن تضافر أربع مجموعات لم تكن مرتاحة من الأحوال السائدة ، وهي الجماعات العشائرية والجماعات الدينية وجمهور المدن بقيادة الأعيان والمثقفين والمغتربين وخاصة الضباط العراقيين في سوريا. وكانت المطالب بجلاء القوات البريطانية وبالاستقلال قد أصبحت

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣ / حزيران / ١٩٢٠ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ١٧ ، ٢١ / حزيران / ١٩٢٠ .
(٣) محمد يوسف ابراهيم القريشي ، المس بل واثرها في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ٦٦-٦٧ .

نقطــة الالتقــاء التــي التفــت حولهــا متخــذة كافــة المجموعــات الأربـع ، غيـر أن هـذه المجموعـات قـد بلغـت ذلـك كـلاً علـى حـدة نتيجـة لـدوافع مختلفـة لـم تكـن بالضـرورة متشـابهة أو متوافقـة هـذا فضــلاً عـن أن أفـراد هـذه المجموعـات لـم ينضـموا بـأجمعهم إلــى الثـورة دون اسـتثناء[١].وفـي الوقـت نفسـه نشـط عـدد مـن مثقفـي بغـداد فـي السـعي لكسـب عـدد مـن شـيوخ العشـائر وهـذا يعكـس إدراكهــم لــوزن العشــائر المســلحة تســليحاً جيــداً ، وســهولة اسـتقطابها وتعبئتهـا. وهكـذا فلـيس مـن قبيـل المصـادفة أن ينضـم شـعلان أبـو الجـون وكـاطع العـوادي إثـر زيارتـه لبغـداد فـي آذار ١٩١٩ إلــى جمعيــة حــرس الاســتقلال[٢] التــي بــدأت نشــاطها هنــاك يومــذاك[٣]. كمــا تمكــن بــاقر الشــبيبي مــن كســب تأييــد

---

(١) العطية ، العراق نشأة الدولة ، ص٣٩٧.

(٢) تأسسـت فـي بغـداد فـي نهايـة شـهر شـباط عـام ١٩١٩ وتضـمن برنامجها أموراً متعددة منها المطالبة باستقلال العراق ، وتشكيل مملكة عراقية يسند فيها العرش إلى أحد أنجال الشريف حسين على أن يكون ملكاً دستورياً ديمقراطياً والعمل على ضم المملكة العراقية إلى الوحدة العربية وبذل أقصى الجهود للقضاء على بواعث الاختلاف في الدين والمذهب. للتفاصيل انظر : فاضل حسين ، "طبيعة ثورة العشرين في العراق" ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٨ مايس ١٩٨٠ ، ص٣٤٥

(٣) عبدالرزاق احمد النصيري ، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، أيلول ١٩٩٠ ، ص ص٢٦٠-٢٦١.

رؤساء العشائر في منطقة الشامية إلى صفوف هذه الجمعية[١]

اعلان الثورة

ابتداءً من أول شهر أيار ١٩٢٠ أخذ المجتهدون والعلماء والسادة وشيوخ العشائر يتقاطرون على كربلاء والنجف لعقد اجتماعات سرية وللمناقشة حول مستقبل العراق ، وقد عقد في ٤-٥ مايس ١٩٢٠ اجتماعاً حضره كبار السادة والعلماء وشيوخ العشائر وبضمنهم **نور السيد عزيز وعلوان الياسري والشيخ شعلان أبو الجون والشيخ غثيث الحرجان والشيخ عبدالواحد سكر والشيخ شعلان الجبر وهادي زوين** ، فتم الاتفاق في هذا الاجتماع على القيام بوجه الإنكليز[٢]. كما جرى تأليف "المجلس العربي الأعلى" لقيادة الثورة وكان شعاره "لا مفاوضة مع الإنكليز قبل الجلاء"[٣] .لقد وفرت العشائر الدعم الأساس لثورة العشرين وقدمت أكثرية المقاتلين وقد استمرت الانتفاضة المسلحة نحو أربعة أشهر من تموز إلى تشرين الأول ١٩٢٠. أما المناطق العشائرية التي شملتها

---

(١) عبدالرزاق الهلالي ، الشاعر الثائر الشيخ محمد باقر الشبيبي ١٨٨٩-١٩٦٠ ، (بغداد ١٩٦٥) ، ص٤٣.

(٢) عبدالرزاق الحسني ، الثورة العراقية ... ، ص٩٦ ؛ جعفر الفراتي ، على هامش الثورة العراقية الكبرى، (بغداد د.ت) ، ص٤٠.

(٣) علي محمد النوري ، "المصالح الاستعمارية للإنكليز" ، مجلة الثقافة الجديدة ، العدد ١٤ ، حزيران ، ١٩٧٠ ، ص٢٦.

فهـــي الفــرات الأوســـط وديـــالى والمنتفــك والمنطقـــة بـــين بغـــداد ومنـــاطق امتـــداد شـــمالي الفـــرات ، وكـــذلك وقعـــت بعـــض الحـوادث المنفصـلة جنـوبي كردسـتان العـراق وفـي المنطقـة بـين بغداد والموصـل وفـي تلعفـر[١].وكانـت الثـورة فـي الفـرات الأوسـط مـن بـين جميـع المنـاطق المضـطربة أكثـر فاعليـة وانتشـاراً مـن بـين جميـع المنـاطق المـذكورة فكـان اعتقـال شـعلان أبـو الجـون شـيخ عشـيرة الظـوالم ثـم إطـلاق سـراحه بـالقوة هـي الفتيـل الـذي أشـعل نـار الثـورة. فكانـت(**الشـرارة مـن بنـي فـزارة)** وقـد قيـل ان هـذا الاعتقـال كـان نتيجـة خـلاف حـول قـرض زراعـي[٢] إلا أن ثمـة شـواهد رسـمية تشـير إلـى أن هـذا الإجـراء كـان مـدفوعاً بعوامـل سياسـية. فقـد كتـب الحـاكم السياسـي للديوانيـة الميجـر ديلـي يقـول : "فـي الثـاني مـن تمـوز قامـت العشـائر قـرب الرميثـة ، والتـي كانـت منـذ بعـض الوقـت هـدفاً لنشـاط عناصـر مـن النجـف تحرضـها علـى العصـيان ، قامـت بمهاجمـة مبنـى الحكومـة فـي الرميثـة وأطلقـت بـالقوة سـراح أحـد الشـيوخ – يقصـد شـعلان أبـو الجـون – والـذي كـان قـد سـجن بمـوافقتي فـي اليـوم السـابق لتحريضـه النـاس علـى العصـيان"[٣].وملخـص الحادثـة

---

[١] العطية ، العراق نشأة الدولة ، ص٤٣٥.
[٢] المس بيل ، فصول ... ، ص١٥٩.
[٣] ينظر:الجبوري،وقائع ثورة العشرين ،الفصل الرابع

هـو قيـام حـاكم الديوانيـة الانكليـزي (ديللـي) بأرسـال مبعـوث الـى حـاكم الرميثـة (اللفـت هيـات) يطلـب منـه ان يرسـل لـه رؤسـاء الرميثـة أجمعـين لينـتقم مـنهم أشـد انتقـام وذلـك لقيـامهم بتحـريض النــاس للمطالبــة بالاســتقلال الــوطني ومحاولــة اشــعال الثــورة هنــاك ، وعنــدها ارســل حــاكم الرميثــة البريطــاني مــن يــبلغهم للمثــول امامــه، فــأتفق كــل مــن شــعلان ابــو الجــون وغثيــث الحرجــان ان يــذهب الشــيخ شــعلان ويبقــى الآخــرون بأنتظــار النتيجــة ، وقــد أرســلوا مــع الشــيخ شــعلان مرافقــاً لــه وهــو (أبوعيـون شـقيق غثيث)،وكـان الاتفـاق انـه إذا القـي بـه بالسـجن بـأن يطلـب مـن مرافقـه ان يرسـلوا (ثمـان ليـرات) وهـي شـفرة سـرية تعنــي إرســال رجــال ابطــال وأشــداء لتخليصــه مــن الســجن والاعتقــال ، ولمــا وصــل الشــيخ شــعلان الــى حــاكم الرميثــة اسـتقبله بـالعنف والتـوبيخ وأسـمعه كـلام لا يليـق بـزعيم عشـيرة الظـوالم ، فـرد عليـه شـعلان بشراسـة وصـلابة أشـد اذ قـال لـه (ان هـذه السياسـة التـي تسـير عليهـا انـت وحكومتـك سـتجر الدولــة البريطانيــة الــى عاقبــة ســيئة ، وان العــراقيين تتغلغــل النيـران فـي قلـوبهم ، واعلـم بأنـك فـي العـراق لا فـي الهنـد وأن العـراقيين غيـر الهنـود)،وأمر الحـاكم العسـكري بتوقيـف شـعلان تمهيـداً لارسـاله فـي القطـار الـى البصـرة ، فألتفـت شـعلان الـى

ابـو عيـون الـذي كـان يرافقـه وقـال لـه : اذهـب الـى غثيـث وأخبـره أنهـم أوقفـوني وسيرسـلوني الـى البصـرة وانـي بحاجـة الـى ثمـان ليـرات المانيـة ، فتوجـه ابـو عيـون الـى مضـارب الظـوالم ومـا هـي إلا لحظـات حتـى بلـغ مضـيف (غثيـث) فأسـتقبله غثيـث مستفسـراً عـن مصـير ابـو الجـون فـأخبره عـن توقيفـه بالسـراي وأنـه يريـد ثمـان ليـرات المانيـة فأنتـدب غثيـث عشـرة رجـال مـن عشـيرة الظـوالم المعـروفين بشـجاعتهم وصـلابتهم لأخـراج شعلان من السجن ، وهم :

١-حبشان ال كاطع

٢- جنحيت ال كاطع شقيق حبشان وهما ولدا عم غثيث

٣-حمود آل راضي

٤-عبد آل عبار

٥-خضير آل عبود

٦-نجم آل عبد الله

٧-ابو عيون آل حرجان

٨-عاجل آل راضي

٩-ثعبان آل حاجم

١٠- داخل آل عبود

وكلهم من عشيرة الظوالم فتوجه هؤلاء الرجال العشرة الى سراي الرميثة يحملون اسلحتهم لانقاذ رئيسهم من السجن ، ثم اتبع غثيث العشرة الأولى بستين مسلحاً من الظوالم يقفون قرب محطة القطار ليكونوا سنداً للعشرة الذين يتولون اخراج شعلان من السجن فوصل حبشان وجماعته الى السراي وأطلقوا النار على الحراس فقتلوا اثنين منهم وفر الباقون فأخرجوا شعلان من السجن وتوجهوا به الى منازلهم [١]. كان الهدف من الهجوم الأول للظوالم على سجن الرميثة هو تحرير شيخهم ، إلا أنهم بدأوا في اليوم التالي بمهاجمة السكة الحديد حول السماوة والرميثة والخضر. وفي الرابع من تموز حاصرت العشائر حامية الرميثة ، وفي السابع من تموز صدت العشائر هجوماً بريطانياً كبيراً لفك الحصار عن الحامية وبذلك عزلت الحامية بصورة تامة واستطاعت العشائر قطع السكة الحديدية شمال وجنوب الرميثة[٢] ، كما استولى رجال القبائل على ستة قطارات مسلحة وأن يخرجوها من الخط الحديدي بين السماوة والديوانية[٣]. لذلك أصبح

---

(١) الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ،ص ١٧٤-١٧٦

(٢) نظمي ، الجذور السياسية .. ، ص٣٧٨ ؛ العطية ، العراق نشأة الدولة ، ص٤٣٨.

(٣) النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي ، ص١٣٩.

مركز القوات البريطانية في ذلك الحين ميؤوساً إلى درجة أنها انسحبت إلى الديوانية تحت ضغط هجمات العشائر القوية[١].

جبهات القتال

١- جبهة ابو صخير والشامية والكوفة

تعد عشائر منطقة ابو صخير والشامية من أشد العشائر عداء للاحتلال البريطاني لقربها من النجف وتأثرها بها ، فضلا عن استيائها من سياسة السلطات البريطانية وسوء تصرفها تجاهها وازداد كرهها كثيرا للاحتلال البريطاني على أثر سماعها باخبار ثورة الرميثة فقرروا الانضمام إلى صفوف الثوار في الرميثة وعدم تركهم يواجهون مصيرهم لوحدهم . ولما علمت السلطات البريطانية باستعداد هذه العشائر للثورة ضدها وازدياد حدة غضبها تجاهها ، قامت بالاتصال بشيوخها ووجهائها لمنعهم من اعلان الثورة ضدها ، واتفقت معهم على عقد اجتماع في الشامية في الثالث من تموز عام ١٩٢٠ للتباحث معهم بهذا الشأن . وفي الاجتماع المذكور اكد شيوخ العشائر للسلطات البريطانية على ضرورة تنفيذ مطاليب الشعب في الاستقلال التام ، وارجاع المبعدين فضلاً عن اطلاق حرية الصحافة ، فلم توافق السلطات

---

(١) العطية ، المصدر السابق ، ص٤٣٨.

البريطانيـة علـى تنفيـذ تلـك الشـروط ورفضـتها . أدرك شـيوخ العشـائر بعـد هـذا الاجتمـاع بنيـة الحكومـة البريطانيـة فـي القبض علـيهم واعتقـالهم ، فـاتفقوا فيمـا بيـنهم علـى تهيئـة انفسـهم لاعـلان الثـورة ضـد الاحـتلال البريطـاني والانضـمام الـى صـفوف الثـوار فـي الرميثـة فـي جهـادهم ضـد الاحـتلال البريطـاني . وهجمـوا علـى الحاميـة البريطانيـة فـي ابـو صـخير فـي الحـادي عشـر مـن تمـوز عـام ١٩٢٠ ، التـي أضـطرت إلـى التحصـن فـي مبناهـا بعـد أن فـرض الثـوار سيطرتهم علـى جميـع مواقعهـا الاخـرى . وفـي هـذا الصـدد لـم تعلـن السـلطات البريطانيـة فـي بلاغهـا الـذي اصـدرته عـن سـيطرة الثـوار علـى جميـع مواقـع قواتهـا فـي المنطقـة ومحاصـرة قواتهـا ، وانمـا أشارت فقط الى عدم أستقرار الامور في المنطقة[١]

عرضـت السـلطات البريطانيـة علـى الثـوار علـى أثـر تشـديد حصـارهم علـى قواتهـا المتحصـنة فـي أبـو صـخير اجـراء مفاوضـات بـين الطـرفين ، وايقـاف القتـال لفتـرة مؤقتـة وفـتح الحصـار عـن حاميتهـا فـي ابـو صـخير ، فقبـل الثـوار هـذا العـرض ووافقـوا علـى الاجتمـاع معهـا شـرط ان يشـترك وفـدي النجـف والشـامية . وفـي الثـامن عشـر مـن تمـوز عـام ١٩٢٠

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٤٥ ، ٢٣ / تموز / ١٩٢٠ .

عقد الاجتماع بين الطرفين . واسفر هذا الاجتماع عن عقد اتفاقية وقع عليها الطرفان ، تعهدت بموجبها السلطات البريطانية بأيقاف القتال في الرميثة والافراج عن المبعدين والمعتقلين العراقيين ، فضلا عن اخراج الحكام السياسيين البريطانيين من مناطق الفرات حتى يتم الاتفاق مع السلطات البريطانية على منح الشعب حريته واستقلاله . وبالمقابل تعهد الثوار بفتح الحصار عن الحامية البريطانية المحاصرة في ابو صخير وانضمامها الى الحامية البريطانية في الكوفة . ويظهر ان الثوار لم يتباحثوا في امور سياسية مهمة مثل هذه مع جهة بريطانية عليا مسئولة ، فما ان تم للبريطانيين انتقال الحامية المحاصرة في ابو صخير الى الحامية البريطانية في الكوفة حتى نقضوا وعودهم واتفاقاتهم التي عقدوها مع الثوار في الاجتماع السابق ، الامر الذي دفع الثوار الى تشديد حصارهم على القوات البريطانية المجتمعة في الكوفة [١] . ومن الجدير بالذكر ان الثوار استطاعوا خلال فترة حصارهم للحامية البريطانية في الكوفة من اصلاح مدفع كانوا قد غنموه سابقا ، وضربوا به الباخرة البريطانية فاير فلاي (Fire Fly) واغرقوها بعد ان كانت راسية بالقرب من الحامية البريطانية

---

(١) فياض ، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ، ص ٣٠٩-٣١١.

للـدفاع عنهـا ولمنـع هجـوم الثـوار عليهـا . وعلقـت صـحيفة ((العـراق)) علـى تلـك الحادثـة بـالقول ((امـا المركـب (فـايرفلاي) فأنـه جـالس علـى الطـين ومهشـم ، والمـدفع الـذي كـان قـد غنمـه الثـائرون كـانوا قـد أتـوا بـه الـى قـرب ١٥٠ يـردة مـن الحاميـة)) [١] . وكــذلك مــن الجــرائم النكــراء التــي ارتكبتهــا الســلطات البريطانيــة فــي الكوفــة ، قصــفهم لجــامع الامــام علــي (عليــه السـلام) . واذاع الثـوار بيانـا بعنـوان ((بـلاغ مـن الثـوار الـى العــالم المتمــدن)) ذكــروا فيــه ان الطــائرات البريطانيــة قامــت بقصـف جـامع الامـام علـي فـي الكوفـة وهـو ممتلـئ بالمصـلين والنسـاء والشـيوخ والاطفـال ، الـذين لجـأوا إليـه خوفـا مـن القتـل [٢] . ممــا يــدل علــى عــدم احتــرام الســلطات البريطانيــة لحرمــة الامــاكن الدينيــة فــي العــراق وقدســيتها . ويبــدو ان الســلطات البريطانيـة شـعرت بخطئهـا عنـدما ارجـأت عملهـا ذلـك الـى عـدم معرفــة طياريهــا بانــه جــامع ، وان الثــوار اســتخدموه مركــزا لمقاومــة طائراتهــا [٣] . علمــا ان جــامع الامــام علي(عليــه

(١) ((العراق)) ، العدد ١٢٠ ، ٢١/ تشرين الأول / ١٩٢٠ .
(٢) ((اليقظــة)) (صــحيفة) ، بغــداد ، العــدد ٢٨٣٤ ، ٣٠ / حزيـران / ١٩٥٧ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ٥٨ ، ٧ / آب / ١٩٢٠ .

السلام) يعد من المعالم الدينية والاثرية البارزة في الكوفة والمقدسة في نفوس المسلمين .

اما في مدينة النجف فان الناس تجمعوا فيها قرب ضريح الامام علي(عليه السلام) عند سماعهم بأخبار ثورة الرميثة ، والقيت الخطب الحماسية التي دعت الى اعلان الجهاد ضد الاحتلال البريطاني واخراج البريطانيين من المدينة ، والانضمام الى صفوف الثوار . فخرجت القوات البريطانية على أثر ذلك من المدينة بعد انذار الثوار لها باستخدام القوة ضدها . فشكل النجفيون ادارة للمدينة ومجلسا للثورة ، وألفوا عددا من اللجان لجمع التبرعات والاموال اللازمة للثورة ولتجهيز الثوار بالسلاح [١] . لقد أعطى النصر العشائري الأول دفعاً كبيراً للتحرك نحو تمرد أوسع وذلك لأنه كشف عن ضعف الإدارة البريطانية التي لم يكن لدى حكامها السياسيون في منطقة واسعة سوى الدبلوماسية والوعود[٢]. لقد انقسمت آراء شيوخ الشامية والنجف إزاء حوادث الرميثة فاقترح سلمان ومحمد العبطان[٣] من الخزاعل

---

(١) حسن الاسدي ، ثورة النجف على الانكليز والشرارة الاولى لثورة العشرين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٣٨٣-٣٨٤ .

(٢) العطية ، العراق نشأة الدولة ، ص٤٣٨ .

(٣) في ٢ تشرين الثاني ١٩٢٠ استسلم هؤلاء الشيوخ للحكومة وصدر عفو عام عنهم. أما الشيخ عبدالواحد الحاج سكر فقد وصفته الإدارة

ومزهر الفرعون من ال فتلة وعلوان الحاج سعدون من بني حسن إجراء المزيد من المفاوضات مع البريطانيين. أما الشيوخ الباقين ومنهم عبدالواحد الحاج سكر من ال فتلة وعمران الحاج سعدون من بني حسن وشيوخ الفروع العشائرية الأخرى مثل عواد (خفاجة والفتلة) وجلوب (فتلة الهندية) والغازي (الجراح وحسن) والعطية (الحميدات والفتلة) والسماوي (خفاجة والفتلة) فقد دعوا إلى عمل سريع وعنيف. وكان السادة بشكل عام ذو نزعة جهادية لاسيما ال مكوطر وسيدنور وآل زوين وقد مارسوا ضغطاً قوياً على عشائر الشامية[١]. وفي الوقت نفسه فقد انهمك الضباط السياسيون في لواء الشامية خلال الأسبوع الأول من تموز في سلسلة من الاجتماعات مع كبار الشيوخ في محاولة لتحاشي انتفاضة مماثلة في ذلك اللواء.

وفي ٧ تموز ١٩٢٠ عقد اجتماع في الشامية بين الكابتن مان وبين كبار الشيوخ بمن فيهم المترددين مثل الشيخ مرزوك من عشيرة العوابد وعلوان السعدون من الخزاعل

البريطانية بأنه "زعيم القوات المتمردة" ؛ نظمي ، الجذور السياسية .. ، ص٣٧٩.

(١) الفرعون ، الحقائق الناصعة ... ، ص٢٠٥-٢٠٧ ، ٢٩٦-٢٧٣ ؛ الحسني ، الثورة العراقية ... ، ص١٤٣-١٥٢.

والشيخ عبدالواحد سكر من ال فتلة والسيد نور وعلوان الياسري وقد وضع الشيوخ بعض الشروط للالتزام بالهدوء هي الاستقلال التام للعراق وإيقاف الأعمال العدائية في الرميثة وما جاورها وسحب الحكام السياسيين والقوات البريطانية من الفرات وإطلاق سراح السجناء من كربلاء والحلة[١] ولم تلتفت الإدارة البريطانية التفاتاً جدياً إلى هذه المطاليب. وفي ١٠ تموز كان المزيد من شيوخ العشائر يقومون بعمليات عسكرية ضد الإدارة البريطانية ، فمثلاً استولى عبدالواحد الحاج سكر وعمران الحاج على زعامة الفتلة وبني حسن، وفي الحلة جرت مصادمات عديدة بين فروع مختلفة لعشيرة واحدة أو اتحاد واحد للسبب نفسه[٢].

وأعلن الجهاد في المشخاب في ١١ تموز وتحرك بنو حسن بقيادة عمران نحو الكوفة، كما قامت فتلة الشامية بمهاجمة الكفل وبدأوا بالتحرك نحو الحلة[٣]. كما رفعت في اليوم نفسه راية الثورة في الشامية حيث خرج علوان الياسري بمجموعة من الثوار وانضم إليهم الشيخ عبدالواحد الحاج

---

(١) الحسني ، الثورة العراقية ... ، ص١١٦.
(٢) الفرعون ، الحقائق الناصعة ، ص٢٥٥-٢٥٦ ، ٢٦٧-٢٧٥ ؛الحسني ، الثورة العراقية ... ، ص ص١٤٨-١٥٢.
(٣) نظمي ، الجذور السياسية .. ، ص٣٨٠.

سكر وحاصروا حامية أبو صخير[١] وشهد الجزء الأخير من تموز أعنف العمليات الحربية وقد مُني فيها البريطانيون بنكسات كبيرة في ١٨ تموز وفي منطقة تُعرف بالعارضيات[٢].والمتتبع لمجريات الاحداث يجد ان هنالك تداخل كبير بين جبهة الرميثة والمشخاب وإتحاد وتنسيق في المواقف وقد شارك افراد عشيرة الظوالم المتواجدين في المشخاب مع اخوانهم في جهادهم المقدس .

لقدإشتبكت العشائر بزعامة أو الجون بالقوات البريطانية المتقدمة وقد قامت مجموعة من بني عارض بقطع السكة الحديد ، ولم تستطع القوة العسكرية أن تتقدم فاضطرت إلى الاستعانة بقوات أخرى تأتيها من الديوانية لربط السكة الحديد واحتلال الرميثة ، إلا أن المقاومة العشائرية كانت من الشدة بحيث قررت القوات البريطانية التخلي عن الرميثة في ٢١ تموز فكان انسحابهم صعباً بسبب الهجمات العشائرية المستمرة[٣].

(١) سمير عبدالكريم ، يوميات ثورة العشرين ، مطبعة السعدي ، (بغداد ١٩٧٠) ، ص١٧.
(٢) عبارة عن أربعة جداول متوازية. العاني ، المصدر السابق ، المجلد ١ ، ص١٩٢.
(٣) الحسني ، الثورة العراقية ... ، ص١٠٥-١٠٦.

وفـي الوقـت نفسـه عقـد اجتمـاع فـي التاجيـة التـي تقـع علـى مسـافة أربـع أميـال مـن جنـوب الشـامية حضـره علـوان الياسـري والشـيخ عبدالواحـد الحـاج سـكر ومعظـم رؤسـاء الشـامية وبعـد المداولـة قـرر الحاضـرون إخـراج الكـابتن مـان مـن الشـامية طوعـاً أو كرهـاً. فعـارض رؤسـاء الخزاعـل هـذا القـرار ، وعنـد ذلـك نهـض خـادم الغـازي مـن رؤسـاء بنـي حسـن فـأعلن أن العشـائر تعاهـدت فيمـا بينهـا علـى إخـراج الكـابتن مـان حـاكم الشـامية السياسـي مـن البلـدة بـالطوع أو الإكـراه(١). فقـرر الكـابتن مـان بعـد تنبيـه مـن مـرزك شـيخ العوابـد أن يتـرك البلـدة بصـحبة اثنـين مـن الشـيوخ همـا سـلمان العبطـان مـن الخزاعـل ورايـح العطية من الحميدات فاستقر في الكوفة(٢).

وكـان للكـابتن مـان دوراً بـالغ الأهميـة فـي التفريـق بـين العشـائر وفـي عرقلـة انتشـار التحـريض علـى الثـورة بينهـا. ويصـف أحـد البـاحثين هـذا الحـاكم بمـا نصـه : "كـان حـاكم الشـامية الكـابتن مـان يمثـل الاسـتعمار البريطـاني خيـر تمثيـل بمـا يحمـل مـن صـفات الثعلـب المـاكر الـذي يجيـد الخـداع والمراوغـة ويلـبس لكـل حالـة لبوسـها. وهنـا نسـتعرض الأعمـال

---

(١) آل فرعون ، الحقائق الناصعة ... ، ص٢٠٥-٢٠٦.
(٢) الفرعون الحقائق الناصعة ، ص ٢٠٥-٢٠٦.

التـي قـام بهـا فـي المنطقـة ومحاولاتـه اليائسـة لضـرب القبائـل بعضـها بـالبعض الآخـر ، فكـان يـذهب تـارة إلـى الخزاعـل وأخـرى إلـى أراضـي مـرزوك العـواد وطـوراً إلـى هـور الـدخن ، حيـث يحـرض الشـيخ خـادم الغـازي علـى القيـام ضـد الشـيخ علـوان الحـاج سـعدون شـيخ بنـي حسـن وكـان يفـوز بمهمتـه لمـا بذلـه مـن الأمـوال الطائلـة. وقـد تمكـن بمسـعاة مـن إيقـاف قبائـل الشـامية عـن إعـلان الثـورة"[١]. وفـي الوقـت نفسـه فقـد أصـبحت الشـامية وأبـو صـخير والجعـارة والديوانيـة والرميثـة حتـى السـماوة بأيـدي الثـوار ، كمـا أن الإدارة البريطانيـة أخلـت النجـف وكـربلاء مـن تلقـاء نفسـها. وفـي ١٣ تمـوز أصـبحت الكوفـة بأيـدي الثـوار بعـد مقتـل الكـابتن مـان برصـاص المحاصـرين[٢] واتجهـت قـوات العشـائر إلـى الكفـل فاحتلتهـا فـي العشـرين مـن تموز ١٩٢٠[٣].

وفـي ٢٣ تمـوز أرسـلت القيـادة البريطانيـة رتـلاً كبيـراً وقويـاً لإعـادة احـتلال الكفـل وتحركـت القـوة مـن الحلـة فجابهتهـا

---

(١) محمد علي كمال الدين ، معلومات ومشاهدات عن الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، مطبعة التضامن، (النجف ١٩٧١) ، ص ص١٠٦-١٠٧.
(٢) النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي، ص١٤٠-١٤١.
(٣) هناك من يشير إلى ان احتلال الكفل كان يوم ٢٣ تموز. العطية ، العراق نشأة الدولة ، ص١٤٠.

العشائر في منطقة تسمى الرسمتية وكانت هذه العشائر تتألف من فتلة الهندية بقيادة الشيخ جلوب والجبور والبوسلطان وكلاهما بقيادة عبود الهيمص والعوابد بقيادة مرزوك العواد وآل إبراهيم والغزالات وجماعة هادي الزوين ، وحققت العشائر التي كان يتزعمها الشيخ عبدالواحد الحاج سكر انتصاراً كبيراً ضد القوات البريطانية. واستناداً إلى ويسلون فان الانسحاب كلف القوات البريطانية ١٨٠ قتيلاً و ٦٠ جريحاً وحوالي ١٦٠ أسيراً مع خسائر فادحة في وسائط النقل والحيوانات. أما المس بيل فقد وصفت التأثير النفسي للهزيمة بقولها : "إذا جرى حادث آخر مثل ما جرى للمانجستر ، فان عشائر دجلة ستصل على الفور إلى حدود بغداد"[١].

وكان لابد لهذا الحادث أن يؤدي إلى عواقب خطيرة ، فان هبوط سمعة السلطة البريطانية ، أدى إلى انتفاض عشائر الفرات الأوسط برمتها تقريباً. وبالنتيجة اضطر البريطانيون إلى الجلاء عن المسيب وسدة الهندية. وأصبح من الضروري انسحاب القوات البريطانية من الديوانية إلى الحلة.

---

(١) الجبوري، وقائع ثورة العشرين ،ص٩٢

امتداد الثورة الى مناطق الوسط والجنوب

وفي ١٦ آب ١٩٢٠ أعلنت كربلاء الجهاد وأخليت القوات البريطانية منها ، كما تشكلت إدارة فعلية برئاسة محسن أبو طبيخ واحتل وظيفة متصرف[١]. كما فرض هادي مكوطر وأتباعه في أوائل آب سلطتهم في الخضر والغراف والشطرة[٢]. وقد أشارت تقارير الحكام السياسيين في مختلف مناطق العراق عن استعداد الفلاحين والبدو الرحل من أبناء العشائر للالتحاق بالثورة ان الانتصارات العشائرية المتلاحقة وخاصة في معركة الرستمية وإخفاق الإنكليز في تحقيق أي تقديم لقمع الانتفاضة قد شجع الثوار للتحرك ، وأدى إلى سلسلة من الهجمات المتلاحقة في منطقة الفرات والمناطق الأخرى أجبرت القوات البريطانية بالتدريج على إخلاء المدينة الواحدة تلو الأخرى. وفي ٣٠ تموز بدأت حامية الديوانية بالانسحاب إلى الحلة التي أصبحت في آب ١٩٢٠ آخر معقل بريطاني في الفرات الأوسط[٣].

وفي الحلة تقدمت العشائر الثائرة نحو (نهر الطهمازية) في موضع يبعد عن الحلة ٥كم ، وفي تلك الأثناء

---

(١) آل فرعون ، الحقائق الناصعة ... ، ص٢٤٧-٢٤٨.
(٢) الحسني ، الثورة العراقية ... ، ص١١٧-١٢٠.
(٣) العطية ، العراق نشأة الدولة ، ص٤٤٠.

قامت قبائل بني حسن بقيادة الشيخ عمران الحاج سعدون فاحتلت طويريج بدون مقاومة. كما هاجمت في الوقت نفسه قبائل أخرى[١] مدينة الحلة يومي ٢٧ و ٢٨ تموز[٢]. ولكن الإنكليز دافعوا عن مواقعهم فيها بمساعدة بعض الشيوخ المحليين لاسيما عداي الحرجان شيخ البو سلطان. واتجهت قبائل الحاج سماوي الجلاب وعبادي الحسين وعمران الحاج سعدون إلى سدة الهندية فاحتلتها دون مقاومة[٣].

وفي ٢ آب ١٩٢٠ بدأت العشائر الثائرة في لواء السماوة بمضايقة الحامية البريطانية المعسكرة في السماوة ، كما أخذت تغير على خط السكة الحديد الذي يربط المدينة بالناصرية، فقد تفرغت قبائل المعجون والصفران من بني حجيم بعد إخلاء الرميثة والديوانية إلى حشد جموعهم قرب السماوة وعلى رأسهم الشيخ شعلان أبو الجون والشيخ غثيث الحرجان وهادي المكوطر من الشنافية وبدأوا بقلع خطوط السكة الحديد في مواضع مختلفة بالقرب من محطة الخضر[٤] حيث قوة الدرك المحلي بقيادة سمبسون فأدى

---

(١) لم يشر المصدر إلى أسماء هذه القبائل.

(٢) يشير العطية إلى أن الهجوم كان يوم ٣١ تموز ١٩٢٠. العطية ، العراق نشأة الدولة ، ص٤٤٠.

(٣) العطية ، المصدر السابق ، ص٤٤٠.

(٤) تقع على مسافة ١٧ ميل جنوب السماوة.

الضـرر الكلـي الـذي الحقـوه بـالخط إلـى انتهـاء حمايـة القطـارين المـدرعين لخطـوط المواصـلات بـين الناصـرية والسـماوة ، كمـا عزلـت الحاميـة البريطانيـة فـي السـماوة عـن مصـدر تموينهـا إلا عـن طريـق النهـر[1]. كمـا أسـرت العشـائر سـفينة حربيـة بريطانيـة علـى الفـرات ، وأسـقطت طـائرة بريطانيـة فـي ٢٢ أيلـول. وبعـد أيـام قلائـل اضـطر طـاقم المدرعـة البريطانيـة (غـرين فلايـن) إلـى الاستسلام للعشائر[2].

امتداد ثورة العشائر الى أنحاء مختلفة من العراق

فـي ٨ آب ١٩٢٠ بـدأت الثـورة فـي ديـالى ، وقـد قامـت بالمبـادرة الأولـى عشـيرة الكرخيـة والعلبكيـة والبوهيـازع برئاسـة محمـد أبـو خشـيم والتـي أغـارت علـى دائـرة واردات مهـروث وسـرعان مـا امتـدت الثـورة إلـى جميـع أنحـاء اللـواء ، ففـي ١٢ آب أخليـت دلتـاوه ، وفـي اليـوم التـالي تخلـت القـوات البريطانيـة عـن بعقوبـة فـدخلتها قبائـل العـزة والبوهيـازع وأخرجـوا الحـاكم البريطـاني منهـا بعـد حصـار دام بضـعة أيـام ، وشـكلت إدارة مدنيـة كليـة رأسـها سـعيد سـارة وحبيـب العدروسـي ومحمـود المتـولي وأمـين زكـي (ضـابط سـابق) وكـان جمـيعهم أعضـاء فـي

(١) العطية ، العراق نشأة الدولة ، ص٤٤٠-٤٤١.
(٢) المصدر نفسه ، ص٣٣٨.

جمعيـــة حـــرس الاســـتقلال[١].ومـــن الملاحـــظ هنـــا أن حركـــة المقاومـــة المســـلحة فـــي منطقـــة بعقوبـــة قـــد ظهـــرت أثـــر الاجتماعـات التـــي عقـدت بـين ممثلـــي حـرس الاسـتقلال والشـيخ حبيـب الخيـزران زعـيم قبيلـة العـزة لبحـث الاسـتعدادات الهادفـة إلـى توسـيع نطـاق الثـورة[٢]. والـى هـذا المعنـى أشـار ويلسـون بقولـــه: "وكـــان النشـــاط (التحريضـــي موجهـــاً نحـــو الشـــيخين (المعتـدلين) حبيـب الخيـزران مـن عشـيرة العـزة وحميـد الحسـن مـن بنـي تمـيم" وأضـاف : "لقـد كانـت بعقوبـة دائمـاً معاديـة للبريطـانيين". وفـي ١٣ آب سـقطت شـهربان فـي أيـدي العشـائر الثـائرة مـن الجبـور والكرخيـة والتـي هجمـت علـى مقـر الإدارة وقتلـــت الحـــاكم البريطـــاني رايتلـــي وتشـــكلت فيهـــا إدارة محليـــة مؤقتـة. كمـا تشـكلت فـي منـدلي إدارة محليـة أيضـاً. وكـان للثـورة فـــي ديـــالى أهميـــة خاصـــة لأنهـــا كانـــت تشـــكل ضـــغطاً إضـــافياً

---

(١) نظمي ، الجذور السياسية .. ، ص٣٨٢.
ويشـير آل بزركـان بـان الشـيخ حبيـب الخيـزران استضـاف الكـابتن لويـد الحـاكم السياسـي فـي بعقوبـة خـلال الاضـطرابات التـي حـدثت فـي ديـالى ثـم أوصـله إلـى بغـداد مـع بقيـة الإنكليـز فـي بعقوبـة يـوم ٢٥ تمـوز ١٩٢٠. علي البزركان ، الوقائع الحقيقية للثورة العراقية ، ص١٧٣

(٢) كوتلوف ، ثورة العشرين ، ص١٩٨.

علـى سـلطات الاحـتلال فـي بغـداد وقطـع الاتصـالات مـع إيران[١].

وفـي الوقـت نفسـه تعـرض ثـوار عشـيرة الكرخيـة لخـط السـكة الحديـد بـين بغـداد ومصـيف كرنـد قـرب خـانقين فقـدموا بـذلك خدمـة كبيـرة للثـورة حيـث عزلـوا القـوات البريطانيـة التـي كانـت تصـطاف فـي مضـيق كرنـد ولـم يتمكنـوا مـن اللحـاق بـزملائهم[٢]. وإزاء هـذه التحركـات العشـائرية كتبـت المـس بيـل فـي ١٢ آب ١٩٢٠ تقـول : "بغـداد محاطـة بطـوق مـن الاسـتحكامات المنشـأة لحمايتهـا مـن عـزوات العشـائر ... ولا ينكر ان خط دجلة[٣] قد يقطع في أية لحظة"[٤].

لقـد فشـلت محـاولات الإنكليـز للوصـول إلـى "تفـاهم مشـترك" مـع الفصـائل الثـائرة فـي ديـالى حيـث أعلـن الشـيخ حبيـب الخيـزران زعـيم قبائـل العـزة فـي رسـالة مفتوحـة وجههـا إلـى السـلطات البريطانيـة أن مسـألة إحـلال السـلام والتفـاهم المشـترك

---

(١) البصـير ، القضـية العراقيـة ، ص٢٣٤-٢٤٠ ؛ نظمـي ، الجـذور السياسية .. ، ص٣٨٢.
(٢) رشـيد الرمـاحي ، "ملـف ثـورة العشـرين ، الأسـباب الموجبـة" ، مجلـة ألف باء ، العدد ٥١٠ ، ٢٨ حزيران ١٩٧٨ ، بغداد ، ص٣٣.
(٣) تقصد السفر في نهر دجلة.
(٤) المـس بيـل ، العـراق ...، ص١٦٢ ؛ البزركـان ، الوقـائع الحقيقيـة للثورة العراقية ، ص٨٦.

لا يمكـن تحقيقهـا إلا بـإقرار المطالـب الوطنيـة[١]. وقـد أعطـت الإدارة البريطانيـة الأولويـة لـديالى فـي عمليـة (التهدئـة) ، ففـي ٢٧ آب ١٩٢٠ احتلـت قـوة بريطانيـة بعقوبـة ، وقامـت قـوة أخـرى وبمسـاعدة عشـائر مواليـة[٢] بـاحتلال دلتـاوه فـي ٢٤ ايلول ١٩٢٠[٣].

ومـن الملاحـظ أن بعـض رؤسـاء العشـائر قـد تخلـوا عـن أهـدافهم السـابقة وهـادنوا الإنكليـز فقـد أشـار أحـد التقـارير البريطانيـة إلـى مسـاعدة قبيلـة العـزة بزعامـة حبيـب الخيـزران فـي إعـادة احـتلال ديـالى بقولـه : "... أمـا علـى الضـفى اليمنـى فاننـا نعتمـد علـى العـزة الـذين كـان شـيخهم حبيـب الخيـزران مـن الفطنـة بحيـث تخلـى عـن قضـية الثـورة فـي وقـت مبكـر وبشـروط مواتيـة. وقـد عـين فـي الوقـت الحاضـر معاونـاً للحـاكم السياسـي فـي دلتـاوة"[٤]. كمـا سـاعد نقـص التسـليح لـدى العشـائر علـى إعـادة السـلطات البريطانيـة احتلالهـا لـديالى. والـى هـذا المعنـى أشـار هولـدين بقولـه : "لـو كانـت قبائـل ديـالى مسـلحة تسـليحاً

---

(١) شـاكر الضـابط ، مـوجز تـاريخ التركمـان فـي العـراق ، ج١ ، مطبعـة المعارف ، (بغداد ١٩٦٠)، ص١٣٧.

(٢) لم يشر المصدر إلى أسماء تلك العشائر.

(٣) الجبوري، وقائع ثورة العشرين ،ص٩٣

(٤) نظمي ، الجذور السياسية .. ، ص٣٨٤ ؛

منظماً لما أمكن حصر الاضطرابات التي حصلت في هذا اللواء بمنطقة صغيرة".

وفي جهة كركوك فقد سقطت قرة تبة في أيدي العشائر في ١٥ آب ١٩٢٠ ثم تبعتها طوزخورماتو بعدها بثلاثة أيام[١]. وفي جهة سامراء استطاع مبعوث النجف السيد محمد الصدر من إثارة المقاومة بوجه الإنكليز في لواء سامراء ، فقد أفلح محمد الصدر في إقناع الشيخ حبيب الخيزران شيخ قبائل الغزة بالوقوف إلى جانب الثوار. فراح الخيزران يرسل مبعوثين من قبيلته إلى مختلف أنحاء اللواء يدعون القبائل والعشائر إلى الانضمام إلى مبعوث النجف والتعاون المخلص معه. وهكذا شكل الخيزران وفداً يتألف من أعيان قبيلة العزة وقبيلة البو علقة وجههم إلى قبيلة البو جيازة ليقسموا عليه يمين الولاء والإخلاص لمبعوث النجف الشيخ الصدر. والى هذا المعنى أشار الميجر بيري Berry حاكم سامراء السياسي بقوله : "إني واثق من أنه لولا جهود يوسف السويدي[٢]

---

(١) نظمي ، الجذور السياسية .. ، ص٣٨٣-٣٨٤.

(٢) للتفاصيل عن نشاط يوسف السويدي انظر ، غانم محمد الحفو : "يوسف السويدي ، مراجعة تاريخية وملاحظات في نشاطه السياسي ١٩٠٨-١٩٢٩" ، بحث مخطوط بحوزة الباحث ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ١٩٩٦ ، ص ص١٥-٢٧.

ومحمد الصدر ... لما عانينا أي متاعب في الجزء الجنوبي من هذا اللواء"[١].

لقد استهدف السيد الصدر من الأعمال الحربية التي ستقوم بها العشائر ضد الإنكليز في لواء سامراء إقامة "إدارة محلية" في سامراء تشكل من الشيوخ والأعيان في اللواء ويتولون إدارة شؤونها ، ونقل جميع ممتلكات الدولة إلى أيدي الثوار[٢]. إلا ان الميجر بيري رفض شروط السيد محمد الصدر وراح ينظم أجهزة الدفاع في المدينة واضعاً إياها في حالة من التأهب وبدأت القبائل بزعامة عبدالكريم بن غضبان من العزة ومحمد أبو خشيم من البوهيازع أعمالها القتالية ضد الإنكليز بالتعرض لخطوط مواصلاتهم فقطعوا خط السكة الحديد بين سامراء وبلد في نقاط معينة ، كما أنهم قطعوا أسلاك البرق وهدموا جسر على قناة الدجيل[٣]. كما بدأت المناوشات بين الثوار والقوات البريطانية المتحصنة داخل أسوار سامراء.وكان لأهالي بلد والدجيل دور متميز في الجهاد وحين اشتد إطلاق النار اتصل رؤساء سامراء بالقوات البريطانية في المدينة وأفهموها بان العشائر تحاصر سامراء

---

(١) نظمي ، الجذور السياسية .. ، ص٣٨٤

(٢) النفيسي ، دور الشيعة في العراق السياسي ، ص١٤٩

(٣) المصدر نفسه ، ص١٤٩.

بأعـداد كبيـرة ومسـلحة تسـليحاً جيـداً ولا مجـال لمجابهتهـا، وان مـن الأفضـل للإنكليـز ان يستسـلموا وبـذلك يؤّمنـون علـى أرواحهـم[١]. كمـا انضـم البـو صـقر إلـى عشـائر بنـي تمـيم والمجمـع هنـاك وسـيطروا علـى بلـد بعـد أن التجـأ الحـاكم السياسـي[٢] مـع موظفيـه وأفـراد الشـبانة التـابعين لـه إلـى فيصـل الفرحـان مـن رؤسـاء شـمر[٣]. إلا أنـه وفـي منتصـف أيلـول أعادت القوات البريطانية احتلال لواء سامراء بأكمله[٤].

وحـدثت مضـادات طفيفـة شـمالي بغـداد وكـان خـط السـكة الحديـد بـين بغـداد والموصـل هـدفاً للغـارات بـين الحـين والآخـر لكنهـا أخفقـت فـي قطعـه. كمـا توالـت الغـارات العشـائرية علـى المعسـكرات البريطانيـة وطـرق المواصـلات فـي منـاطق الشـرقاط والشـورة وحمـام العليـل ، وقـد شـاركت فـي هـذه الغـارات فضـلاً عـن بعـض أبنـاء المنـاطق المـذكورة ، عـدداً مـن رؤسـاء عشـائر الـدليم ومـن بيـنهم نجـرس الكعـود رئـيس البـو نمـر ومشـرف الدنـدل رئـيس العكيـدات وعفتـان الشـرجي وغيـرهم. كمـا نظـم

---

(١) النفيسي ، دور الشيعة في العراق السياسي، ص١٤٩.
(٢) لم يشر المصدر إلى اسمه.
(٣) سـليم طـه التكريتـي ، "صـفحات مجهولـة مـن ثـورة العشـرين" ، آفـاق عربية ، العدد ١٠ ، حزيران ١٩٨٢ ، ص٢٠.
(٤) النفيسي ، المصدر السابق ، ص١٤٩.

عجيـل اليـاور فرقـة مـن عشـيرة شـمر لمهاجمـة طـرق المواصلات البريطانية في الشرقاط[١] .

ولـم تقـم الموصـل بـدور فعـال فـي الثـورة. وكتـب الميجـر نولـدر الحـاكم السياسـي للموصـل يقـول : " ان انعـدام التعـاون بـين مختلـف العناصـر المناوئـة لبريطانيـا هـو أيضـاً أمـر جـدير بالـذكر... ان التمـرد فـي جنـوب العـراق لـم يثـر إلا حماسـاً ضـئيلاً بشـكل غريـب. ولعـل درس تلعفـر لا يـزال حاضـراً فـي ذاكـرة العشـائر ، ولـذلك لـم تحصـل أيـة متاعـب تـذكر خـلال تلـك الفترة الحرجة"[٢].

وفـي لـواء الـدليم قتـل الكولونيـل لـيجمن الحـاكم السياسـي فـي الـدليم فـي ١٢ آب ١٩٢٠ فـي خـان النقطـة علـى يـد الشـيخ ضـاري بـن ظـاهر المحمـود[٣] مـن قبيلـة زوبـع بمشـاركة ولديـه سـليمان وخمـيس وقـد أدى ذلـك إلـى قيـام انتفاضـة عامـة تقريبـاً

---

(١) التكريتي ، "صفحات مجهولة ... " ، ص٢٩

(٢) نظمي ، الجذور السياسية ، ص٣٨٥

(٣) مـن أبـرز المسـاهمين فـي ثـورة العشـرين ، اسـتطاع الفـرار مـن سـلطات الاحـتلال أثـر إخفـاق الثـورة إلا أن المخـابرات البريطانيـة اسـتطاعت القـبض عليـه عـام ١٩٢٧ وتقديمـه إلـى المحكمـة العسـكرية فحكـم عليـه بالإعـدام فـي ٣٠ كـانون الثـاني ١٩٢٨ ثـم خفـف الحكـم إلـى السـجن المؤبـد وقـد وافـاه الأجـل فـي ١ شـباط ١٩٢٨. العـراق ، العـدد ٢٣٦٢ ، ٢٨ كـانون الثـاني ١٩٢٨ ، الحسـني ، الـوزارات ، ج٢ ، ص٤٩-٥٠.

بـين آل زوبـع[١]. وقـد غالـت سـلطات الاحـتلال البريطـاني فـي عقـاب الشـيخ ضـاري وعشـيرته بعـد إخفـاق الثـورة فأحرقـت مزارعـه وقتلـت النسـاء والأطفـال ثـم سـدت الميـاه عـن مـزارع الشـيخ ضـاري وعشـيرته[٢].ان مقتـل (لجمـن) الحـاكم البريطـاني علـى منطقـة الـدليم لـم يكـن احـدى صـفحات بطولـة ثـورة العشـرين الرئيسـية رغـم جسـارتها وشـجاعتها فـي التنفيـذ إنمـا كـان السـبب الرئيسـي للحادثـه هـو (الخـلاف) الشخصـي ذلـك((ان الشـيخ ضـاري المحمـود رئـيس عشـيرة الزوبـع مسـؤولاً مـن قبـل الانكليـز عـن حراسـة الطريـق بـين بغـداد والفلوجـة براتـب مقـداره خمسـمائة ربيـه))[٣]. فبسـبب مـن اسـتهتار وتهـور (لجمـن) وتجـاوزه بالشـتم علـى الشـيخ (ضـاري) بتـأريخ ١٢آب بسـبب سـيارة سـلبت علـى طريـق (بغـداد– فلوجـه) فأسـتثارت تلـك الاهانـات نخـوة سـليمان بـن ضـاري فقتـل لجمن(وهـذا الحـادث بعـد انـدلاع الثـورة التـي بدأت في اليوم الثلاثين من حزيران)[٤].

---

(١) للتفاصـيل : انظـر عبدالحميـد العلـوجي وعزيـز جاسـم الحجيـة ، الشـيخ ضـاري قاتـل الكولونيـل لـيجمن فـي خـان النقطـة ، مطبعـة سـعد ، (بغـداد ١٩٢٨)

(٢) آل فرعـون ، الحقـائق الناصـعة ... ، ج١ ، ص٣٣ ؛ الفيـاض ، الثورة العراقية الكبرى ، ص٣٠٠.

(٣) الصـراف ،عبـد الله ،ذكريـات ولمحـات مـن تـاريخ العـراق ،ط٢،(بيروت،٢٠٠٥م)،ص١٠

(٤) الصراف ، ذكريات ولمحات من تاريخ العراق ، ص ١١

كانت الساحة الرئيسية للثورة هي الفرات الأوسط ، فقد مني البريطانيين بانتكاسة أخرى في ١٢ آب ١٩٢٠ عندما اضطروا إلى الجلاء عن قلعة سكر تحت ضغط القوى العشائرية ، التي بادرت إلى قطع خطوط الهاتف الممتدة بين الشطرة وقلعة سكر ، فطلب الكابتن كراوفورد حاكم قلعة سكر السياسي إلى الحاكم الملكي العام ويلسون أن يوافيه ببعض الطائرات لإرهاب العشائر الثائرة. ولكن ويلسون أوعز إليه بالسفر إلى الناصرية وذلك لحراجة الوضع الذي تعانيه قوات الاحتلال. وعندما سقطت قلعة سكر ، عقد زعماء المنطقة اجتماعاً وأبرموا ميثاق (المصيفي) في منطقة جوار قلعة سكر تضمن هذا الميثاق المطالبة باستقلال العراق التام وانتخاب الأمير عبدالله بن الحسين ملكاً لعرش العراق ، وحماية المؤسسات الحكومية المفيدة ، وإطاعة المجتهدين. كما تألفت لجنة محلية في كل منطقة تحت إشرافهم لإدارة شؤونها ، وكان من بين الموقعين على الميثاق موحان الخير الله وعبد المهدي وخيون العبيد وصكبان العلي وغيرهم من رؤساء الشويلات والقراغول وبني سعيد[١]. وفي الوقت نفسه اضطر

---

(١) توماس ، المصدر السابق ، ص٨.

معـاون الحـاكم السياسـي البريطـاني[١] فـي سـوق الشـيوخ إلـى الفـرار إلـى الناصـرية وتسـلم الثـوار إدارة القصـبة ، ثـم ألفـوا قـوة تمثـل سـوق الشـيوخ والقبائـل المحيطـة بهـا للزحـف علـى الناصـرية، إلا ان الشـيخ خيـون العبيـد احـبط هـذه المحاولـة بعـدم التزامـه بتقـديم المسـاعدة إلا عنـد سـقوط الناصـرية[٢]. كمـا اسـتطاع حـاكم الشـطرة السياسـي بيرتـرام تومـاس أن يقـيم جـداراً مـن العشـائر الموالـية ضـد انتشـار الثـورة وذلـك بقطـع الصـلة بـين قبائـل الفـرات الجنـوبي والقبائـل الثـائرة فـي الفـرات الأوسـط ، لـذلك لـم تكـن اسـتجابة قبائـل المنتفـك بمسـتوى الأحـداث بعـد عـزل الشـطرة التـي وصـفها تومـاس بأنهـا : "مركـز العاصـفة لمنطقة المنتفك"[٣].

أمـا الطامـة الكبـرى التـي لحقـت العشـائر الثـائرة فـي منطقـة المنتفـك كانـت ترجـع إلـى الخلافـات القبليـة ونشـوب المعـارك الدمويـة فيمـا بينهـا ، فـأدى ذلـك إلـى إضـعافها وعجزهـا عـن مواصـلة القتـال. كمـا اسـتغلت السـلطات البريطانيـة بعـض القبائـل الموالـية لهـا[٤] فـي منطقـة الشـطرة مـن أجـل القضـاء علـى

---

(١) لم يشر المصدر إلى اسمه.

(٢) فراتـي (اسـم مسـتعار "جعفـر الخليلـي") ، علـى هـامش الثـورة العراقية الكبرى ، (بغداد ١٩٧٢) ، ص ص٢٢-٢٣.

(٣) الطاهر ، العشائر ... ، ص١٦٧.

(٤) لم يشر المصدر إلى أسماء هذه القبائل.

الثـورة .وقـد أدت سياسـة (فـرق تسـد) التـي اتبعهـا المحتلـون البريطـانيون إبـان الثـورة إلـى دعـم النشـاط المحمـوم المؤيـد للمسـتعمرين الـذي أبدتـه بعـض القبائـل فـي منطقـة دجلـة ومـنهم رؤسـاء قبائـل بعـض القبائـل الـذين سـرعان مـا اسـتطاعوا تـوريط قبـائلهم فـي خصـومات مـع قبائـل المنتفـك ، ممـا حـول المنطقـة الممتـدة مـن المنتفـك إلـى شـط الحـي حـاجزاً منيعـاً لوقـف انتشـار الثورة إلى المناطق الواقعة في أواسط نهر دجلة.

وفـي جبهـة الحلـة وبعـد أن اسـتطاعت عشـائر الشـامية فـي الـدفاع عـن الكفـل وإلحـاق هزيمـة بالبريطـانيين فـي الرسـتمية ، قـررت التحـرك نحـو الحلـة. وفـي ٢٧ تمـوز تـم احـتلال طـويريج مـن قبـل عشـائر بنـي حسـن وفـي ٢٧ و ٢٨ منـه جـرت هجمـات صـغيرة علـى الحلـة ، وفـي ٣٠ تمـوز جـرى هجومـاً كبيـراً (قـدر بــ ١٠٠٠٠ مقاتـل) علـى الحلـة وكـان المهـاجمون يتـألفون مـن عشـائر بنـي حسـن وال فتلـة وعشـائر الشـامية الأخـرى. وقـد تمكـن البريطـانيون مـن الـدفاع عـن الحلـة وصـد العشـائر. ومنـذ تلـك اللحظـة وبـالرغم مـن أن الزعمـاء ظلـوا ثـابتين ، بـدأ الرجـال الأقـل شـأناً والـذين لـم يكـن لهـم دور واضـح أو مسـاهمة فعالـة فـي الثـورة يفكـرون بالاستسـلام[١]. ويبـدو ذلـك

---

(١) نظمي ، الجذور السياسية .. ، ص٣٨٨.

واضحاً عندما اتفقت عشائر الجبور والبو سلطان مع عشائر الشامية وأبي صخير على أن يهجموا على الحلة من الجنوب والغرب ولكنهم لم يقوموا بهذا الهجوم لتفرق كلمتهم[١]. وبعد الهجوم البريطاني المضاد وصل رتل النجدة إلى السماوة في ١٤ تشرين الأول ١٩٢٠. وقبل ذلك بيومين تم احتلال طويريج واستسلمت كربلاء بعد قتال طويل وأعقبها المسيب. كما احتل البريطانيون الكفل في ١٤ تشرين الأول ، وتم الدخول إلى الكوفة في ١٧ تشرين الأول وفك الحصار عن الحامية البريطانية وأدى ذلك إلى السيطره على النجف[٢]. كما شهدت مناطق زعماء الثورة عمليات انتقامية من قبل السلطة الإنكليزية في الشامية والمشخاب وغماس فلم يترك الإنكليز داراً واحداً ولا مضيفاً لواحد من قادة الثورة إلا دمروه وأحرقوه فضلاً عن عمليات الاعتقال ، فغادر زعماء الثورة إلى الحجاز وسلّم الشيخ عبدالوحد سكر نفسه للسلطات البريطانية المحتلة[٣]. وقد ساهمت القوة الجوية البريطانية في

---

(١) يوسف كركوش الحلي ، تاريخ الحلة ، القسم الأول ، المكتبة الحيدرية ، (النجف ١٩٦٥) ، ص١٧٨.

(٢) للتفاصيل عن العمليات العسكرية البريطانية انظر : الاستقلال ، العدد ٦ ، ١٠ تشرين الأول ١٩٢٠.

(٣) للتفاصيل عن تلك العمليات انظر : الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، ص ص٣٠٧-٣٠٨.

هـذه العمليـات بقصـف قـرى العشـائر الثـائرة . ولـم يـتمكن الجنـرال هولـدين مـن إبـلاغ وزارة الخارجيـة البريطانيـة بتوقـف العمليـات العسكرية إلا في شباط ١٩٢١[١].

وكـان تسـليم الأكثريـة العظمـى مـن الثـوار دون قيـد أو شـرط مـا عـدا مـن كـانوا فـي منطقـة الرميثـة والسـماوة والـذين أجبـروا سـلطات الإدارة البريطانيـة المحتلـة علـى الـدخول فـي مفاوضـات أسـفرت عـن توقيـع الاتفـاق الآتـي فـي ٢٠ تشـرين الثـاني ١٩٢٠ الـذي نـص علـى أن تكـون للعـراق حكومـة عربيـة مسـتقلة ، وان لا تطالـب قبائـل بنـي حجـيم بكـل شـيء خسـرته الإدارة البريطانيـة أثنـاء الثـورة عـدا مـا تـراه الإدارة البريطانيـة باقيـاً فـي أيـديهم ، وان لا تـؤدي القبائـل المـذكورة شـيئاً مـن الضـرائب الأميريـة لسـنة الثـورة لعـدم اسـتطاعتهم علـى أدائهـا بسـبب مـا لـدقهم مـن الضـرر مـن جـراء القيـام بـالثورة ، وان تأخـذ هـذه القبائـل علـى عهـدتها محافظـة السـكة الحديديـة التـي هـي بحـدودهم ، وان يتعهـدوا أيضـاً بتوطيـد الأمـن والسـلام فـي جميـع أراضـيهم ، وأن يسـلموا إلـى الإدارة البريطانيـة ألفـين وأربعمائـة بندقية[٢].

---

(١) نظمي ، الجذور السياسية .. ، ص٣٨٨.
(٢) الفياض ، الثورة العراقية الكبرى ، ص٣٢١.

يتضح مما تقدم أن ثورة العشرين كانت محددة في مداها ومدتها فقد تمكنت القوات البريطانية باستعادة السيطرة في نهاية تشرين الأول ١٩٢٠ على كافة المناطق تقريباً التي وقعت في أيدي العشائر الثائرة. ثم أعقب ذلك حملة لجمع السلاح من العشائر المهزومة التي كانت مسلحة تسليحاً حسناً نسبياً وسلاحها الرئيس هو البنادق ، فقد اقترح المندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس الذي وصل بغداد في ١١ تشرين الأول ١٩٢٠ تشكيل لجنة وتم تبني هذا الاقتراح في ٢٢ تشرين الأول ١٩٢٠ فتم تعيين لجنة عسكرية لهذا الغرض برئاسة جعفر العسكري . وقد فرضت الإدارة البريطانية غرامات على العشائر استحصلت بموجبها ٦٣٤٣٥ بندقية و ٣.١٨٥.٠٠٠ إطلاقة و ٨١٧٦٥٠ روبية[١] مما يدل على أن العشائر كانت تشكل قوة عسكرية يحسب لها حساباً مؤثراً.

أما العدد الكلي للإصابات البريطانية فقد بلغ في الفترة بين ٢ تموز و ١٧ تشرين الأول ١٩٢٠ ما مجموعه ٢٢٦٩ ما بين قتيل وجريح ومفقود ، أما إصابات العشائر فقد بلغت

---

(١) العطية ، العراق نشأة الدولة ، ص٤٤٢.

حسب تقدير المصادر البريطانية ٨٤٥٠ بين قتيل وجريح[١] أما لويد فيذكر أن خسائر القوات البريطانية كانت ٤٠٠ قتيل و ١٨٠٠ جريح[٢].

كان ضعف العشائر الرئيس هو افتقارها لقيادة عامة أو لتنظيم واسع الانتشار بسبب التنافس الموجود بين رؤساء القبائل الذي كان مانعاً من قيام القيادة الموحدة. كما أن توقيت الأحداث لم يكن وفق خطة متماسكة لدحر القوات البريطانية ، فكانت أغلب العشائر تقاتل في ديرتها فقط بحيث لم تكن لدى قواتها قدرة على الحركة فتمكن الإنكليز في النهاية من مهاجمة كل وحدة على انفراد وإلحاق الهزيمة بها ، يضاف إلى ذلك أن الثورة قد سارت وفق أسس الغزوات العشائرية وليس الحملات العسكرية فأدى ذلك إلى صعوبة مواصلة حرب طويلة ويعود ذلك إلى حد كبير إلى تذرع البعض من أبناء العشائر إلى العمل في الزراعة والى إعالة عوائلهم. وكانت الميزة الوحيدة للغارات العشائرية هي فعاليتها

---

(١) هولدين ، المصدر السابق ، ص٣٢٠.

(٢) ستيون لويد ، الرافدين موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الآن ، ترجمة طه باقر وبشير فرنسو ، (د ت . د م) ، ص٢٧٧. ويشير النفيسي إلى أن الثورة كلفت البريطانيين ٤٢٦ قتيلاً و ٢٨٨ جريحاً و ٦١٥ أسيراً ومفقوداً. النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي، ص١٥٨.

في إرباك خطوط المواصلات البريطانية الحديدية منها والنهرية[١]. كما أن الأموال الوفيرة التي كانت لدى بعض رؤساء العشائر لم تبقَ على حالها طبعاً فكان لابد من تناقصها بمرور الأيام والواقع أن بعض رؤساء العشائر فقدوا ما لديهم من مال حتى لم يستطيعوا إطعام المقاتلين[٢].ان هذا الموقف يلقي الضوء على الأسباب الكامنة وراء فشل الثورة في التحول إلى قوة ضاربة خارج حدود المناطق العشائرية. وهو فضلاً عن ذلك أعطى الإدارة البريطانية وقتاً كافياً لتجميع قواها وبالتالي توجيه ضربة مضادة أدت إلى إخماد الثورة. إلا أن الإدارة البريطانية بعد إخمادها للثورة كافأت بعض الموالين لها من رؤساء القبائل بمنحهم اقطاعيات واسعة من الأراضي[٣].

كان للثورة العراقية الأسباب المتعددة والظروف الموضوعية التي أدت إلى قيامها ، فقد وجدت أربع عوامل وراء ثورة العشائر **أولاً** سياسي و**الثاني** اقتصادي و**الثالث**

---

(١) العطية ، العراق نشأة الدولة ، ص ص٤٣٧-٤٣٨ ؛ كاظم نعمة ، الملك فيصل الأول والإنكليز والاستقلال ، الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، (بيروت ١٩٨٨) ، ص٤٨ ؛ ستيفن لونكريك ، "العراق في ظل الانتداب" ، آفاق عربية ، العدد ١٠ ، تشرين الأول ١٩٩١ ، ص٣٥.

(٢) الوردي ، لمحات إجتماعية ، ج٥ ، القسم الأول ، ص٣٤٧.

(٣) نظمي ، الجذور السياسية .. ، ص٢٨٦.

ديني والعامل **الرابع** هو العامل الخاص بتقاليد العشائر وتذمرها من الأوضاع السائدة. وتختلف الأهمية النسبية لهذه العوامل الأربعة من منطقة إلى أخرى ومن شيخ إلى آخر الأمر الذي يزيد من صعوبة تقييم ما حدث. كان العامل السياسي الرئيس وراء الثورة هو المفهوم الخاص بطبيعة الدولة ونوع العلاقة التي ينبغي أن تسود بين الحكومة والفرد. لم يكن من المألوف بالنسبة للفرد العشائري أن ينظر إلى نفسه بمنظار الانتماء للدولة فيطلب أن يكون له قول في طبيعة دستورها لكن هذا هو الذي حدث بالضبط. فقد ظهرت دلائل على نضوج سياسي ولاسيما بين بعض كبار الشيوخ في الفرات الأوسط مثل السيد نور والسيد هادي زوين وعلوان الياسري وعبدالواحد الحاج سكر(١).

والى هذا المعنى أشار علوان الياسري خلال لقائه معاون الحاكم السياسي في الشامية في الاجتماع الذي عقد في ٥ تموز ١٩٢٠ بقوله : "لقد عرضتم علينا الاستقلال ولم نكن قد طلبناه أبداً ولم نحلم به قط، حتى وضعتم الفكرة في رؤوسنا ، ان البلاد قد عاشت لمئات السنين في وضع هو

---

(١) العطية ، العراق نشأة الدولة ، ص ٤٤٣-٤٤٤.

أبعد مما يمكن تصوره عن الاستقلال ، ثم جئتم بوعودكم بالاستقلال وكلما طالبنا به تزجونا في السجون"[١].

ومن جانبه فقد ادعى ويلسون بأن الثورة العشائرية كانت تمرداً عشوائياً من جانب عشائر فوضوية بتحريض من وكلاء الهاشمين – علماء الدين – المتعصبين ان رأي ويلسون مع كونه أحادي الجانب كان لابد أن يقع في تناقض ، ففي ٢٨ حزيران اعترف بوجود بعض الاستياء في أوساط الفلاحين في الريف[٢]. ان المحاولات الفاشلة التي كان يقوم بها ويلسون في فرض نظم غربية لا تتفق مع حالة العراق وأوضاعه الاجتماعية والفكرية كانت من أهم أسباب الثورة. أما الحاكم السياسي في الشطرة فقد كتب يقول : ... ان الاضطراب هو بشكل عام زراعي وليس سياسياً بالدرجة الأولى ، لقد كانت ثمة فعاليات لا يمكن التقليل من جديتها ... وليست النزعة الوطنية معروفة بين العشائر ... ان السبب الجذري للاضطرابات هو الاعتراض على الضرائب"[٣]. أما

---

(١) المصدر نفسه ، ص٤٤٤.

(٢) نظمي ، الجذور السياسية .. ، ص٣٨٩.

(٣) نديم عيسى خلف ، الفكر السياسي لثورة العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، نيسان ١٩٨٥ ، ص ص٤٢-٤٣.

العامل الاقتصادي فيتمثل في كون الفلاحين العراقيين هم قادة الثورة وأراضيهم هي ميدانها[١]

أما العامل الديني فكان يدور حول مدى استعداد الشيوخ وأبناء العشائر لاتباع مرشديهم الدينيين لاسيما العلماء والمجتهدين في معاداتهم للإدارة البريطانية وكان ممثل العلماء بين الرميثة والمشخاب هو الشيخ رحوم الظالمي الداعية النشيط وأحد أقرباء الشيخ شعلان أبو الجون[٢]. كما برزت مساهمة العلماء والمجتهدين في الثورة واضحة فكانت العشائر التي هاجمت الحلة مصحوبة من قبل الجزائري والكاشاني والشهرستاني[٣]. والى هذا المعنى أشار حاكم الحلة السياسي في ٢٥ تموز بقوله : "ان العشائر في لواء الحلة بدأت تفلت من سيطرة شيوخها وكان ذلك ناشئاً إلى تأثير العلماء"[٤].

وفي الوقت نفسه فان انتشار دعاة الثورة من العلماء والمجتهدين قد شجع صغار رؤساء العشائر الناقمين على سياسة الإنكليز تجاه عشائرهم لإرغام رؤسائهم على الاشتراك

---

(١) نظمي ، الجذور السياسية .. ، ص٣٩٠.
(٢) آل فرعون ، الحقائق الناصعة ... ، ص٤٥ ؛ العطية ، نشأة الدولة ، ص٤٤٦.
(٣) الياسري ، البطولة ، ص٢١٨.
(٤) الجبوري، وقائع ثورة العشرين،ص٩٣

في الثورة ضد الإنكليز[١] كما أن النفوذ والثراء الواسعان يوفران دعماً قوياً لفتاوى المجتهدين. في حين لعب السادة في الفرات الأوسط مثل السيد نور والسيد علوان الياسري والسيد هادي زوين دوراً رئيساً في زعامة الثورة. وقد ظل سادة العشائر وشيوخها على اتصال دائم بمجتهديهم خلال الثورة[٢].

ويكمن العامل الرابع للثورة العشائرية في طبيعتها وتقاليدها ، ومن بين هذه التقاليد رفض جميع أنواع السلطة المفروضة خارج العشائر والرغبة في تجنب الضرائب المفروضة وتمجيد القتال. غير أن هناك تقليداً قوياً أيضاً في المنافسة بين الشيوخ وكذلك بين العشائر ، وثمة تعود على التفكير بمنظار مصالح العشائر الواحدة لا بمنظار المنفعة التي تعود على العشائر جمعاء[٣].

ان العشائر بالرغم من سوء الإدارة البريطانية وبالرغم من تجمع السلاح لديها بالقدر الكافي فإنها بقيت تفتش عن الدليل المادي الذي يشير إلى ضعف السلطة البريطانية واحتمال نجاح الثورة ضدها. وما كان يدور في خلدهم في إمكانية عدم

---

(١) المصدر نفسه،ص٩٣-٩٤

(٢) الفياض ، الثورة العراقية الكبرى ، ص٣١٢.

(٣) العطية ، العراق نشأة الدولة ، ص٤٤٧.

قيام بقية العشائر العراقية وخاصة في بغداد وشمالها بدورها المرسوم بعدما قطعوا على أنفسهم من عهود. لذلك كانت مهمة عشائر الفرات الأولى التأكد من ضعف السلطة هنا أو هناك على مقاومة الثائرين إذا قاموا مرة واحدة في كل مكان من العراق. وقد أشار ايرلند إلى هذا المعنى بقوله : "ومع هذه الحالة وبالرغم من المظالم العشائرية والكراهيات التي حفزتها الدعاية الشعبية والشريفية للعمل ، فان القبائل لم تجرؤ على القيام بوجه السلطة قبل أن يتحقق لها ضعف الحكومة وعجزها عن الاحتفاظ بمكانتها"[١]. وفي الوقت نفسه فان عشائر أخرى فضلت الانتظار إلى أن ينجلي لها مدى نجاح الثورة قبل أن تلتزم بشيء.

لقد اتضح الطابع الاجتماعي والوطني للثورة في كون أن الفلاحين من أبناء العشائر كانوا الركيزة الأساسية للثورة المسلحة وقدراتها المادية[٢].

ان وحدة الهدف وانعدام الشقاق بين كبار الشيوخ والسراكيل – على حد تعبير الميجر بولي حاكم الحملة

([١]) ايرلند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ص١٩٢.
([٢]) علي التلعفري ، "بين ثورتي مصر عام ١٩١٩ وثورة العراق عام ١٩٢٠" ، دراسات عربية ، العدد ١ ، تشرين الثاني ١٩٦٧ ، بيروت ، ص٥٢.

السياسي – هما من الأمور التي تلفت النظر وتشير إلى وجود شخصية قوية ومسيطرة وراء الحركة ، ان كافة شيوخها تقريباً قد تم جرهم إليها[١].

وتحلل المس بيل في تقريرها المشهور "عرض الإدارة المدنية في العراق" أسباب الثورة وهو تحليل وان لم يخل من تحيز ضد القوى الوطنية ، وعلى الرغم من معالجة الموضوع من وجهة نظر بريطانية فانه يكاد يكون أقرب التحليلات البريطانية إلى الواقع وأكثرها اعترافاً بالدوافع الوطنية للثورة وهي بهذا تقول : "**كان هدف الحركة تأسيس دولة إسلامية ،** إلا أن هذا الهدف فضلاً عن الشعور الوطني الذي انتشر في العالم بعد الحرب الذي لا يمكن التقليل من شأنه كان يحمل معاني مختلفة بالنسبة لمختلف طبقات السكان. أما بالنسبة لقبائله فان الهدف كان يعني أن لا تكون هناك حكومة بالمرة ، ومن الجدير بالذكر هنا أن عشائر دجلة حينما ضغط عليها للانضمام إلى الثورة أجابت انها يجب أن تطمئن بأنها لن تطالب خلال الحكم الجديد بدفع أي رسوم[٢].

---

(١) الجبوري ، وقائع ثورة العشرين ،ص٩٣

(٢) نجدت فتحي صفوت ، "مس بيل والثورة العراقية" ، آفاق عربية ، العدد ١٢ ، آب ١٩٨٣ ، ص٢٨

وتتفق المصادر العراقية على أن سوء الإدارة البريطانية كان العامل الأساس في اندلاع الثورة. وفي هذا الصدد يشير (ال بزركان) بأن البريطانيين كانوا لا يترددون في ضرب الرجال والنساء ، وإسماعهم الكلمات البذيئة[١]. أما الحسني فيذكر بأن الحرب وسوء الإدارة وعنف الموظفين البريطانيين شجعت في رجال القبائل روح التكتل وتناسي الضغائن والعصبيات القبلية[٢] والى هذا المعنى كتب ويلسون في ٢٤ نيسان يقول : "ان ديلي حاكم الديوانية السياسي يسبب لي بعض القلق. انه قدير للغاية ولكنه رجل صعب وأصعب مما ينبغي قليلاً بالنسبة لاعرابه الذين يودون أن يعاملهم معاملة فيها درجة أقل من العدالة ودرجة أكبر من اللطف[٣]. كما ذكرت المس بيل بأن الجميع يعتبرون ديلي المسؤول الشخصي عن ثورة العشائر ١٩٢٠.

ومهما يكن من أمر فان ثورة العشرين لم تغير في نهج سياسة الاحتلال البريطاني في العراق ، غير أنها أثرت في أسلوب التنفيذ وجعلت العراقيين يدركون مبلغ القوة في العمل الموحد الذي لم تستطع حتى الحكومة البريطانية وما في

---

(١) آل بزركان ، الوقائع الحقيقية للثورة العراقية ، ص١٥.
(٢) الحسني ، الثورة العراقية ... ، ص٧٩ .
(٣) العطية ، العراق نشأة الدولة ، ص٤٤٨.

متناولها من قوة أن تقف في وجهه. كما كشفت الثورة عن ظهور عدد من الزعماء العشائر ومنهم عبد الواحد سكر ومحسن أبو طبيخ وغيرهم والذين قدر لهم أن يلعبوا دوراً بارزاً في الحركة الوطنية التي تهدف إلى نيل الاستقلال[١].

ومع كل ما تقدم فقد أكدت ثورة العشرين نضج الوعي الوطني لأبناء العشائر العراقية وتحملهم الدور البارز في قتال الإنكليز فهم قادة الثورة ، كما أثبتت الثورة صعوبة إدارة بريطانيا للعراق بالأسلوب العسكري الصارم المباشر مما اضطرها إلى تغيير سياستها تجاه العراق[٢].

كما رافق المقاومة العشائرية للاحتلال ظاهرة انعزال الحركات والانتفاضات التي حدثت ضد الإدارة العسكرية البريطانية المحتلة في العراق واحدة عن الأخرى ، مع أنها كانت جميعاً ترمي إلى تحقيق هدف واحد وهو التخلص من السيطرة البريطانية وإقامة حكومة وطنية والى حد هذا المعنى

---

(١) النفيسي ، دور الشيعة في العراق السياسي ، ص١٥٩ ؛ كاظم الدجيلي ، أحداث ثورة العشرين ، (بغداد ١٩٧٣) ، ص١٦٠.

(٢) محمود علي الداؤد وشوكت العبوسي ، تاريخ العراق والعالم العربي ، مطبعة دار الثورة ، (بغداد ١٩٦٠) ، ص٣٠ ؛ حنان عبدالكريم خضر الآلوسي ، الحركة القومية العربية في العراق بين عامي ١٩٣٢-١٩٤١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٥ ، ص٢٤-٢٥.

أشار ايرلند بقوله : "ولو تحركت مختلف العناصر المناوئة للبريطانيين مرة واحدة فان زمام الحال ربما كان قد أفلت من اليد مرات عديدة بسبب خطورة الوضع"[١]

ولعشائر بني حجيم المواقف المشهودة في الثورة العراقية ١٩٢٠م ، أثنى عليها المنصفون من المؤرخين فهي كما قالوا ((وعشائر بني حجيم أشجع قبائل الفرات الأوسط وأبعدها عن الخضوع لأية سلطة غاشمة ، وقد أبدوا في الثورة ما يحيّر العقل ويضيق نطاق البيان عن وصفه ، ولما تفرق الثوار وسافر بعضهم إلى إيران وبعض إلى سوريا وبعض إلى الحجاز وآخرون سلموا أنفسهم للسلطة البريطانية ، ولكن قلائل بني حجيم بقيت مرابطة في مراكزها تتبادل إطلاق النار مع الجيش البريطاني ، وبعد أن أخمدث النائرة دخلوا في المفاوضات فتقرر صلحهم مع الحكومة على شروط بها تم الصلح بينهم وبين الحكومة ، فكان هؤلاء الأبطال هم الذين أقاموا عرش العراق ، وبذلوا النفس والنفيس في سبيله ، وهم السبب الوحيد لتشكيل الحكومة العربية))[٢]

---

(١) ايرلند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ص١٢٢.

(٢) محبوبة : الشيخ حعفر : ماضي النجف وحاضرها : ج١ ص٢٧٣ ، والتميمي ، محمد علي : مشهد الامام ،ج٤ص٢٣٢ .

وعـن مـدى إطـاعتهم للحكـم الانكليـزي المحتـل ، تقـول الجاسوسـة المـس بيـل ((كانـت مجموعـة قبائـل بنـي حجـيم الممتـدة مـن الرميثـة إلـى السـماوة وعلـى طـول الفـرات إلـى الدراجة غير خاضعة بالمرة لأية سلطة مدنية)) [١]

فهـي تصـفهم بـالتمرد فـي وجـه الحكومـة البريطانيـة وعصـيان أوامرهـا ، وهـو دليـل علـى عـدم إطـاعتهم للمحتلـين الانكليـز . وقـد أثنـى علـى جهـادهم المستشـرق الروسـي كوتلـوف فقـال ((وأمـا العشـائر التـي تقطـن الديوانيـة والرميثـة وشـمال السـماوة وخاصـة منهـا قبائـل بنـي حجـيم التـي أشـعلت الثـورة فقـد أبـدت مقاومـة ضـارية فـي وجـه الاحـتلال ، كمـا فشـات جميـع محـاولات تلـك القـوات لإجتيـاز الخطـوط الدفاعيـة التـي أقامتهـا القبائـل الثائرة))[٢]

وعـن قـتلهم للانكليـز ودفـاعهم الرائـع عـن وطـنهم وديـنهم فـي ثـورة العـراق ١٩٢٠م ، فقـد وصـفه الفريـق هالـدن قائـد القـوات البريطانيـة فـي العـراق إبـان الثـورة فقـال : ((كـان العـرب الـذين يقـاتلون الجـيش الانكليـزي مـدججين بالسـلاح ولهـم طاقـة لا

([١]) المـس بيـل : غيـر تـردد : فصـول مـن تـاريخ العـراق القريـب :ص٤٤٤

([٢]) كوتلـوف : ل .ن : ثـورة العشـرين الوطنيـة التحرريـة فـي العـراق ، ترجمـة عبـد الواحـد كـرم ، مطبعـة الـديواني ، بغـداد ط.٣ ، ١٩٨٥م ، ص٢٥ .

تتضـــب علـــى الحركـــة والتنقـــل ، كمـــا كـــانوا دومـــا علـــى اهبـــة ركـــوب المركـــب الخشـــن وتجشـــم الأخطـــار كـــل حـــين إن شـــعروا أن مـــن وراء الحـــرب مثابـــة ، إنهـــم علـــى شـــيئ عظـــيم مـــن الشـجاعة فـي تعقيـب أيـة قـوة منهزمـة ، وهـم يـديرون مهـارة فائقـة فـي البـدار إلـى الاسـتفادة مـن أيـة غلطـة ترتكـب فـي ترتيباتنـا الحربية)[١]

ووصـــــف صـــــمودهم الرائـــــع المستشـــــرق الروســـــي كوتلـوف فقـال : ((لقـد أظهـر الثـوار فـي المعـارك التـي دارت قـرب الرميثـة صـمودا لا مثيـل لـه ، وكثيـرا مـا اضـطروا وحـدات العـدو المدربـة إلـى الهـرب مـن سـاحة القتـال ، وتكشـف الخسـائر التـي منـي بهـا الانكليـز عـن الشـدة المتناهيـة التـي اتصـفت بهـا تلك المعارك)) [٢]

وإن الـــذي يثيـــر الدهشـــة والعجـــب هـــو وقفـــوهم البطـــولي الرائـــع باســـلحتهم البســـيطة كالفالـــة والمكـــوار والبنـــادق التركيـــة القديمـــة بوجـه تلـك القـوة الضـاربة مـن الأسـلحة الثقيلـة والمـدافع الضـخمة والطـــائرات الحربيـــة ، ومـــن هـــذا المنطلـــق ((كـــان الانكليـــز

---

(١) هالـدن ،الفريـق المـر ، ثـورة العشـرين فـي العـراق ، ترجمـة: فـؤاد جميل ، مطبعة الزمان ،ط١(بغداد ، ١٩٦٥م،ص١٢٥.
(٢) كوتلـوف ، ل.ن ، ثـورة العشـرين الوطنيـة التحرريـة فـي العـراق ص١٩٢ .

لايشكون لحظة واحدة بأن الرميثة ستسارع إلى رمي السلاح وإعلان الاستسلام والخضوع ، ولكن الرميثة وعشائر بني حجيم لم تتعود يوما من الأيام على الانهزام والاستسلام ، ولم تعط ظهرها لأي خصم وأي عدو وبأية حال وبأي ثمن ، فأبت إلا أن تظل صامدة شامخة تهزأ بالأعداء وجيوشهم الجرارة وهجماتهم العنيفة المتكررة ، فكان أبناؤها يتلقون قذائف مدافع الانكليز وطائراتهم بصدور يعمرها الايمان وتملؤها الثقة)) [١] .

أما كيف انتهت الحرب فهي بلا شك وفق الشروط التي فرضتها عشائر بني حجيم يقول الوردي : ((كانت عشائر بني حجيم تواصل القتال بلا هوادة وقد ظلت حتى بعد استسلام العشائر الأخرى وهي لم تلق سلاحها إلا بشروط فرضتها على الانكليز)) (٢) .

---

(١) الياسري ،عبد الشهيد ، البطولة في ثورة العشرين ، ص٣١٧ .
(٢) الوردي ،د. علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٥ قسم ١ ، ص٢٧٨ ، مطبعة المعارف ،بغداد ، ١٩٧٧م

اسباب اخفاق ثورة العشرين في تحقيق أهدافها:

اختلف الباحثون في تحديد اسباب اخفاق ثورة العشرين في تحقيق جميع أهداف الشعب وتطلعاته . وعلى الرغم من ذلك فان هناك عوامل عديدة ساهمت في خلق الظروف المناسبة للتعجيل في انهاء ثورة العشرين التي استمرت لفترة خمسة اشهر تقريبا. وياتي في مقدمة هذه العوامل اختلاف ميزان القوى بين الثوار والقوات البريطانية ، فلفقدان التكافؤ بين الطرفين لاسيما من الناحية العسكرية اثره في تفوق القوات البريطانية المزودة بالاسلحة الحديثة التي لا قبل للثوار بمقاومتها او الحد من فاعليتها ، مثل الطائرات الحربية والمدافع وانواع الاسلحة الاخرى . مقارنة باسلحة الثوار البسيطة والبدائية مثل البنادق والفالة والمكوار . وعلى الرغم من ذلك استطاع الثوار من مواجهة القوات النظامية لاقوى دولة استعمارية آنذاك ، فضلا عن استمرار وصول الامدادات العسكرية للقوات البريطانية اثناء الثورة واستخدامها في جبهات القتال المختلفة وحسم المعارك لصالحها . وقد اشار الى ذلك ارنولدولسن في رسالة وجهها الى شيخ الشريعة الاصفهاني في العشرين من آب عام ١٩٢٠ ، قائلا ما نصه ((ها قد بذل العرب حتى الان كل ما في وسعهم من الجهد ولا يمكنهم

ان ياتوا بعمل فوق ما عملوا وهم يرون راي العين ان قوتهم مائلة الى الزوال بعكس الحكومة فان قوتها كانت في مبدا الامر قليلة.. ولكن الان ترد المراكب في البصرة كل يوم حاملة العساكر والمدافع والقنابل والبنادق والرشاشات والذخائر الحربية وسائر ما يلزم لاعمال العسكرية))[١] اما الثوار فقد كانوا يعتمدون على ما يحصلون عليه من الاسلحة في المعارك التي ينتصرون فيها على القوات البريطانية ، او عن طريق ما يحصلون عليه من مخازن الاسلحة البريطانية في بغداد [٢] .

اما من ناحية الموارد الاقتصادية فقد ادت هي الاخرى دورا مهما في اخفاق ثورة العشرين . فقد كانت الموارد الاقتصادية للثوار قليلة ومحدودة ، تعتمد في الدرجة الاولى على ما يحصل عليه الثوار من محاصيلهم الزراعية والتي لا يمكن ان تفي بمتطلبات الثورة الكبيرة . وعلق ارنولد ولسن على ذلك عندما قال ما نصه ((ان العشائر العراقية في حالة الحرب قوية لكن عددها قليل وليس لها من الدراهم الا القليل ... ولا يمكن ان تحصل على المعاونة من الخارج واذا لم

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٧٧ ، ٣١ / آب / ١٩٢٠ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ٧٠ ، ٢١ / آب / ١٩٢٠ .

ترجع الى زراعتها فانها ستتلف وتموت جوعا)) [١] . ومن الاسباب الاخرى لاخفاق ثورة العشرين هو تقاعس قسم من العشائر من الاشتراك في الثورة ، مما شكل عنصرا ايجابيا لصالح القوات البريطانية في تركيز جهودها على الجبهات الرئيسية الاخرى للثورة ، لا سيما في منطقة الفرات الاوسط . علاوة على كثرة الخلافات والنزاعات فيما بينها ، مما اضعف من مشاركتها في الثورة وحرمها من قوات اضافية اخرى [٢] .

ومن الاسباب الاخرى موالاة قسم من شيوخ العشائر للسلطات البريطانية وعدم اعلان الثورة ضدها ، وابعاد افراد عشائرهم من الاشتراك بالثورة حفاظا على مصالحهم الاقتصادية وعلى الامتيازات التي منحتها لهم السلطات البريطانية . مما منع من اتساع الثورة وسهل مهمة القوات البريطانية في القضاء عليها . ومثال ذلك ما ذكرته صحيفة ((العراق)) بخصوص موقف بعض شيوخ العشائر في منطقة الحلة [٣]

كذلك بالنسبة لانقسام القيادات السياسية في العراق وتباين مواقفها تجاه الثورة . ففي الوقت الذي كانت الثورة على

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٧٧ ، ٣١ / آب / ١٩٢٠ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ٩٤ ، ٢٠ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ٢٣٤ ، ٧ /آذار / ١٩٢١ .

اشـــدها فـــي منطقـــة الفـــرات الاوســـط والمنـــاطق الاخـــرى وافـــق ممثلـــي البصـــرة وكركـــوك والموصـــل علـــى المشـــاركة فـــي اللجنـــة التـــي الفتهـــا الســـلطات البريطانيـــة مـــن اجـــل ســـن قـــانون انتخـــابي في العراق [١] .

زد علـــى ذلـــك انعـــدام عنصـــر التوقيـــت فـــي الثـــورة بـــين منطقـــة واخـــرى مـــن ناحيـــة اختيـــار الوقـــت المـــدروس والموحـــد فـــي القيـــام بـــاعلان الثـــورة . ممـــا ســـهل للســـلطات البريطانيـــة احتـــواء الثـــورات مـــن منطقـــة لاخـــرى والقضـــاء عليهـــا [٢]ومـــن الاســـباب الاخـــرى عـــدم قيـــام الثـــورة فـــي بغـــداد بســـبب الاجـــراءات التعســـفية التـــي اتخـــذتها الســـلطات البريطانيـــة تجـــاه اعضـــاء الحركـــة الوطنيـــة فيهـــا واعتقـــالهم . ممـــا أثـــر ذلـــك كثيـــرا فـــي نضـــال الحركـــة الوطنيـــة فـــي بغـــداد وحرمـــان الثـــورة مـــن اشـــتراكها فـــي وقـــت كانـــت بـــأمس الحاجـــة اليهـــا [٣] . كمـــا اتبعـــت الســـلطات البريطانيـــة أســـلوب القســـوة الشـــديدة تجـــاه الثـــوار وذويهـــم ، مـــن خـــلال قصـــفها لقـــراهم وعـــوائلهم بالطـــائرات والمـــدافع ، ممـــا اجبـــرهم علـــى عـــدم

(١) ((العراق)) ، العدد ٤٢ ، ٢٠ / تموز / ١٩٢٠ .
(٢) علـــي الشـــيخ ابـــراهيم التلعفـــري ، عوامـــل اخفـــاق الثـــورة العراقيـــة الكبـــر ، ((دراســـات عربيـــة)) (مجلـــة) ، العـــدد٣ ، الســـنة الســـابعة ، بغـــداد ، كانون الثاني ١٩٧١ ، ص ٦٧ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ٦٤ ، ١٤ / اب / ١٩٢٠ .

الابتعاد كثيرا عن مناطق سكناهم وتحرير المناطق الاخرى [١] . واخيرا كان لتغيير السلطات البريطانية سياستها في العراق من خلال ارجاع برسي كوكس كمندوب سامي على العراق بدلا من ارنولد ولسن اثره في خفة حدة الثورة. وعلقت صحيفة ((العراق)) على ذلك بالقول ((ودليلنا الوحيد على هذا هو ان معاليه لم يكد يطأ ارض العراق حتى اخذت عرى الاختلاف تنفصم وافكار الصلح والاخلاد الى الامن والسكينة تلتئم والوفود تفد من كل جهة وصوب)) [٢] . وقالت ايضا بصدد ذلك في مقال اخر لها ((بدا الابهام يتلاشى والغموض يتجلى منذ وفد السير برسي كوكس على العراق بمهمة (مندوب سام) فهدا الروع وسكنت الروح الثائرة فخفت شدة العاصفة))[٣]. فلم يتفهم قادة الثورة طبيعة الاستعمار ومنفذي سياسته . وميزوا في نظرتهم بين برسي كوكس وارنولد ولسن ، مع انهم يلتقون بنفس الهدف حتى وان اختلفت وسيلة كل منهما عن الاخر، وعلى الرغم من ان ثورة العشرين لم تحقق اهدافها كاملة ، فانها استطاعت بقدرتها وبشجاعة العراقيين من صد الاستعمار البريطاني وارغامه على تقديم بعض

---

(١) ((العراق)) ، العدد ١٠٠ ، ٢٨ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ١٢٢ ، ٢٣ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ٣٨٩ ، ٢ / ايلول / ١٩٢١ .

التنــازلات ، حقـق العراقيـون مـن ورائهـا بعـض النتـائج المهمـة، فعنــد مــا قامــت ثــورة العشــرين فـــي العــراق ضــد الانتــداب البريطـاني المفـروض عليـه ، اجبـرت السـلطات البريطانيـة علـى تغييـر سياسـتها فـي العـراق ، لاسـيما بعـد ان رات بـان سياسـتها لا تجـدي نفعـا وكلفتهـا مبـالغ ماديـة كبيـرة . فـزودت منـدوبها برســي كــوكس بمــا يحقــق بعــض أهــداف الشــعب العراقـــي السياســية . فقـــام برســـي كـــوكس قبـــل وصـــوله الـــى بغـــداد بالاتصـــال بالشخصـــيات البـــارزة فـــي جنـــوب العـــراق لضـــمان نجاح سياسته الجديدة وكسب تأييدهم له [١]

لقـد شـكلت ثـورة العشـرين أول تحـد عـام للعـراقيين فـي نضـالهم ضـد الاحـتلال البريطـاني ، شـعر العراقيـون مـن خلالهـا بتماسـك وحـدتهم الوطنيـة فـي الـدفاع عـن حريـة العـراق واسـتقلاله ، فضــلا عــن انهــا زادت مــن ثقــة العــراقيين بانفســهم فــي قــدرتهم علـى فـرض ارادتهـم ، وأكسـبته فـي الوقـت نفسـه تجربـة نضـالية سـاعدته علـى خـوض المعـارك المقبلـة ضـد الاحـتلال البريطـاني . واكـدت علـى ذلـك صـحيفة ((العـراق)) فـي مقـال لهـا تحـت عنــوان ((العــراق بــين الاســتقلال والانتــداب)) بعــد عــامين مــن انطـلاق ثـورة العشـرين قالـت فيـه ((لاشـك فـي ان الثـورة العراقيـة

---

(١) الجبوري ، وقائع ثورة العشرين ،ص٩٥

التـي اضـطرمت نيرانهـا عـام ١٩٢٠ ... انهـا كانـت درسـا جليـل الفائـدة للعـراقيين والبريطـانيين ... امـا العراقيـون فقـد شـاهدوا وبصـورة محسوسـة ان الاعتمـاد علـى الـنفس هـو السـبيل الوحيـد الـى بلـوغ الغايـة المطلوبـة وماعـدا ذلـك امـور ثانويـة . وامـا البريطـانيون فقـد اضـافوا بتلـك الثـورة تجربـة اخـرى الـى جعبـة تجـاربهم الاخيـرة التـي جعلـتهم يفضـلون التحـالف مـع الامـم الشـرقية علـى اخضـاعها بـالقوة وبسـط احكـامهم بـرغم انفهـا . مـن الضـروري ان لا تطمـع بريطانيـة بـالعراق وضـمه الـى اجـزاء امبراطوريتهـا العظيمـة لان تقاليـد العـراقيين ولغـتهم وعقليـتهم وكـل مـا لـديهم مـن هـذا القبيـل ينـافي هـذا الامـل)) [1] . فضـلا عـن انهـا شـكلت بدايـة جديـدة فـي نضـال الشـعب العراقـي ، وبـدات قضـايا الـوطن والاسـتقلال تحـل محـل المطاليـب المحليـة . وفـي هـذا السـياق قالـت صـحيفة ((العـراق)) مـا نصـه ((ارتفعـت هـذه الاصـوات مـن جوانـب العـراق ورددت الافـواه ذكـرى الحكومـة العراقيـة والعـرش العربـي والاسـتقلال الـوطني وغيرهـا من الكلمات التي تلعب بالعقول وتشده الالباب))[2] .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٦٢٤ ، ٧ / حزيران / ١٩٢٢ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ١٢٥ ، ٢٧ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .

كمـا اوقعـت ثـورة العشـرين بالسـلطات البريطانيـة فـي العـراق خسـائر ماديـة وبشـرية كبيـرة ، وقـدرت عـدد الثـوار الـذين اشـتركوا فــي القتــال فــي ثــورة العشــرين بحــدود مئــة وثلاثــين الــف ثــائر كانــت خســائرهم علــى وفــق التقــديرات البريطانيــة ثمانيــة الاف واربعمائة وخمسون شخصا ما بين جريح وشهيد .

فــي حــين بلــغ عــدد الخســائر للقــوات البريطانيــة بحــدود الفــين ومــائتين وتســعة وســتون شخصــا مــا بــين قتيــل وجــريح ومفقــود واســير . بيــنهم الكثيــر مــن الضــباط البريطــانيين والهنــود وبلغــت كميــة الاســلحة التــي صــودرت مــن الثــوار بحــدود ســتين الــف قطعــة ، فضــلا عــن الخســائر الماليــة للســلطات البريطانيــة ، التــي قــدرت بحــدود مائــة مليــون بــاون اســترليني ، وهــو يعتبــر مبلغا ضخما جدا في ذلك الوقت [١] .

ومــن النتــائج المهمــة الاخــرى لثــورة العشــرين ، هــو انهــا احــدثت تــاثيرا مهمــا انعكســت آثــاره علــى الــرأي العــام البريطــاني واثـارت اختلافـا كبيـرا فـي وجهـات النظـر بـين الحـزب الحـاكم فـي بريطانيــا والحــزب المعــارض لــه ، الــذي طالــب بســبب التكــاليف الماليــة التــي انفقتهــا الحكومــة البريطانيــة فــي العــراق والتــي قــدرت

(١) كمــال مظهــر احمــد ، ثــورة العشــرين واهميتهــا فــي ضــوء أصــدائها الخارجيـــة ، ((المـــورد)) (مجلـــة) ، العـــدد ٢ ، المجلـــد ٢٨ ، بغـــداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٨-٣٩ .

بحـدود ثلاثـين مليـون الـى اربعـين مليـون ليـرة انكليزيـة بسـبب احتفاظهـا بقـوات كبيـرة فيـه الـى الخـروج مـن العـراق او الانسحاب الـى البصـرة علـى اقـل تقـدير [١] . وقـدر وزيـر المسـتعمرات البريطـاني ونسـتون تشرشـل فـي مجلـس العمـوم البريطـاني تكـاليف القـوات البريطانيـة فـي العـراق للفتـرة مـن الثلاثـين مـن اذار عـام ١٩٢٠ الـى الثلاثـين مـن ايلـول عـام ١٩٢٠ بحدود ثلاثـة عشـر مليـون ليـرة انكليزيـة [٢] . فضـلا عن ذلـك فـان ثـورة العشـرين سببت بدايـة لحملـة واسـعة فـي الصـحافة الاوربيـة والبريطانيـة فـي النظـر الـى مطاليـب الشـعب العراقـي ، وعلقـت صـحيفة ((العـراق)) علـى ذلـك بـالقول ((ولا ريـب ان كـل مطلـع علـى اقـوال الصـحف الاوربيـة والشـرقية اليـوم يشـعر بمـا تلهـج بـه مـن ترديـد ذكـر العـراق ومسـألته ومـن جملـة ذلـك اقـوال امهـات الجرائـد الانكليزيـة التـي فتحـت صـدرها للمقـالات والنبـذ الشـائقة لمشـاهير رجـال بريطانيـة فـي موضـوع هـذا القطـر ومصـيره)) [٣] . امـا مـن ناحيـة تـأثير ثـورة العشـرين علـى الصـعيد الاقليمـي ، فممـا لاشـك فيـه انهـا تركـت تـأثيرا مهمـا ولاسـيما علـى ايـران ، فقـد اجبـرت بريطانيـا بسـبب ثـورة العشـرين

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٦٢ ، ١٢ / آب / ١٩٢٠ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ١٣١ ، ٤ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ١٠٤ ، ٢ / تشرين الأول / ١٩٢٠ .

الـى سـحب قسـم مـن قواتهـا الموجـودة فـي ايـران الـى العـراق ، وكانـت بحـدود أربعـة عشـر الـى سبعة عشـر الفـا ، ممـا أضـعف ذلـك مـن قـوة الاحـتلال البريطـاني فـي ايـران وسـهل كثيـرا مـن مهمـة الايـرانيين فـي مقـاومتهم للاحـتلال البريطـاني [١] .

اتخـذت السـلطات البريطانيـة عـدة اجـراءات بعـد انتهـاء ثـورة العشـرين ، للتمهيـد لاقامـة الدولـة العراقيـة . فقـد اثقلـت النفقـات البريطانيـة فـي العـراق الحكومـة البريطانيـة ، وجعلتهـا تبحـث عـن طريقـة لتخفيضـها . فقامـت بانشـاء دائـرة خاصـة فـي وزارة المسـتعمرات تتوحـد فيهـا مصـالحها ومسـئولياتها فـي مسـتعمراتها . ودعـت كافـة ممثليهـا السياسـيين فـي مسـتعمراتها فـي الشـرق الاوسـط والادنـى للاجتمـاع بهـم فـي مـؤتمر بالقـاهرة ، يعقـد فـي الثـاني عشـر مـن اذار عـام ١٩٢١ ، لمناقشـة الوضـع السياسـي في العراق واختيار الشخص المناسب لحكمه [٢] .

فسـافر علـى أثـر ذلـك وفـد مـن العـراق الـى القـاهرة فـي السـادس والعشـرين مـن شـباط عـام ١٩٢١ . واخـذت السـلطات البريطانيـة بعـد مـؤتمر القـاهرة ، تمهـد للامير فيصـل فـي تـولي عـرش العـراق . ففـي خطبـة لونسـتون تشرشـل فـي مجلـس العمـوم

---

(١) كمـال مظهـر احمـد ، ثـورة العشـرين وأهميتهـا فـي ضـوء أصـدائها الخارجية ، ص٤٠ .
(٢) الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٣٤٥-٣٤٦ .

البريطانية قال فيها ((وقد وطدنا العزم على انشاء دولة عربية طبقا لعهودنا ... ولا يخفى ان البيت الشريفي الكريم هو الذي نشر اللواء وسار الى جانبنا ونحن في يوم الحرب العصيب ... ان للبيت الشريفي نفوذا عظيما بين عرب العراق . وقد تلقى الشريف فيصل دعوة من مريديه في العراق ليوافيهم ويرشح نفسه لعرش البلاد . فاذن جلاله الملك حسين لابنه في قبول الدعوة . وقد ابلغت حكومة بريطانيا الامير فيصل انها لا تعارض في ترشيحه وانه اذا تم انتخابه فالحكومة البريطانية تؤيده))[١]اعلنت السلطات البريطانية بعد ذلك ، انها لا تمانع في دعمها وتاييدها للامير فيصل ، على الرغم من معارضة الفرنسيين لذلك . خوفا من اثارة الاضطرابات في سوريا ضدهم من قبل الامير فيصل بعد تنصيبه ملكا على العراق ، لاسيما انها اخرجته بالقوة من سوريا وسلبت عرشه فيها [٢] .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٣٢١ ، ١٨ / حزيران / ١٩٢١ .
(٢) الجبوري ، وقائع ثورة العشرين ، ص ٩٥

المبحث الثالث

دور المشخاب في ثورة العشرين

لمعرفة دور أهالي المشخاب في ثورة العشرين لا بد من تسليط الضوء على دورهم في مقاومة الاحتلال العثماني البغيض الذي أساء للعراقين وعانوا منه الويلات. لقد بدأت متاعب السلطات العثمانية مع عشائر المشخاب في وقت مبكر من عام ١٧٢٥م وذلك عندما تحالفت عشيرة آل شبل في المشخاب مع عشائر شمر وبني لام والسواعد وعقدوا تحالفاً للوقوف بوجه السلطات العثمانية ولم يكتب لهذا التحالف النجاح وذلك لبطش العثمانيين بقيادة احمد باشا[١]، وفي عام ١٨١٨م اعلنت عشيرة آل فتلة انتفاضتها على سلطة الوالي داود باشا متحالفة مع عشائر عفك ، وفي عام ١٨٧٥م قاد الشيخ فهد آل نهير من رؤساء عشيرة آل فتله انتفاضة ضد السلطات العثمانية بالتعاون مع العشائر المجاورة [٢].

وللمشخاب دور في مواجهة الانكليز قبل ثورة العشرين فقد كان للعلامة السيد محمد سعيد الحبوبي أثر مهم في شحذ همم أهالي المشخاب لمحاربة المحتللين فقد كان اشد العلماء تحمساً لحرب الانكليز وصدهم عن العراق ، فلم تقتصر جهوده في مدينة النجف بل وصل المشخاب واتصل بزعمائها ، فقد اتصل بمبدر آل فرعون وعبد الواحد آل سكر والسيد علوان الياسري ودعاهم الى الجهاد والمقاومة ، وكان السيد نور الياسري من أول الملبين لهذه الدعوه الدينيه ، فأحضر ثلاث سفن شراعية ، وأعد مائتين مجاهد مع ثلاثة من اولاده وهيأ لهم لوازم السفر وفي ١٢ صفر

([١]) الشريفي ، المشخاب دراسة تاريخية، ص٥٣

([٢]) المصدر نفسه، ص ٥٤

١٣٣٣هـ/١٩١٤م أبحروا قاصدين الشعيبة قرب البصرة ، مروراً بالسماوه حيث التحق بهم الظوالم ورؤسائهم : شعلان ابو الجون ، وغثيث آل حرجان ، وناصر أل حسين، وغيرهم([1])، وكانت معركة الشعيبة المشهورة وكان الامام السيد محسن الحكيم ساعد العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي وموضع سره . ومن ابرز الرؤساء والزعماء الذين قادوا المجاهدين هم (أعجمي السعدون ، والسيد نور الياسري ،ومبدر آل فرعون ، والسيد علوان الياسري، وعبد الواحد الحاج سكر ، والسيد محسن ابو طبيخ ، والسيد هادي مكوطر ، والسيد هادي زوين) وغيرهم [2].

يتضح دور المشخاب في التحركات السياسية الكثيرة التي سبقت الثورة ومنها إنتفاضة النجف عام ١٩١٨م ان الغالبية العظمى من سكان النجف ينتمي إلى عرب البادية والحجاز والقبائل العراقية على ضفتي دجلة والفرات. وهم تقريباً ينتسبون إما إلى الزكرت أو الشمرت ، عدا رجال الدين والتجار [3].لقد انقسم سكان النجف إلى أربع محلات يخضع كل منها لزعيم ، وكانت المحلات هي البراق والمشراق والحويش والعمارة وتولى زعامتها كاظم صبي والحاج

([1]) الياسري ، البطولة في ثورة العشرين، ص٧٢
([2]) المصدر نفسه ، ص ٧٦
([3]) الاسدي ، دليل المشخاب ،٤٦

عطية أبو كلل[١] ومهدي بن السيد سليمان من الزكرت والحاج سعد بن الحاج راضي من الشمرت[٢].

ان سياسة العقاب الجماعي والمعاملة الاستبدادية الجارية مع النجفيين ومع المعارضة، لم تنه المشاكل كما توقعت الإدارة البريطانية بل أدت بدلاً من ذلك إلى توسيع المعارضة وإثارة شعور من الكراهية ضد سلطات الاحتلال.

كما ظهر النشاط المعارض لسلطة الاحتلال على شكل تنظيمات سياسية معارضة منها (جمعية النهضة الإسلامية) التي تشكلت في النجف في أواخر ١٩١٧ بهدف مقاومة الإدارة البريطانية وكان يقودها محمد علي بحر العلوم[٣] والشيخ محمد جواد الجزائري وغيرهم من المجتهدين وكان من بين أعضائها الحاج نجم البقال ، واحمد ومحسن وكريم أولاد الحاج راضي وكاظم صبي وعباس علي الرماحي وعبدالرزاق وتومان ولدا عدوة[٤]. لم يقتصر تحرك الجمعية على مدينة النجف ، إنما اتسع نطاق عملها بحث انضم إليها عدداً من رؤساء العشائر منهم الشيخ رايح العطية (رئيس الحميدات)

---

(١) للتفاصيل عن عطية أبو كلل ينظر م. الموسوي ، الحاج عطية أبو كلل ، (بغداد د.ت).

(٢) علي البزركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، مطبعة اللواء ، (بغداد ١٩٥٤) ، ص٥٧.

(٣) أحد علماء الدين دعا إلى الجهاد ضد الإنكليز حين كان في البصرة خلال الحرب في آذار ١٩١٦ وعرض عليه الإنكليز مبلغ خمسمائة باون إذا أوقف نشاطه ضدهم وذهب إلى إيران حيث يدفعون له هناك مبلغاً مماثلاً لكنه رفض العرض. العطية ، تاريخ الديوانية ، ص٣٠٠.

(٤) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، (النجف ١٩٥٨) ، ص٣٤١-٣٤٥

والشيخ مرزوك العواد (رئيس العوابد) والشيخ وادي العلي رئيس آل علي والشيخ سلمان الفاضل رئيس الحواتم[١].

وضعت الجمعية تحقيق استقلال العراق هدفاً لها وكانت تباشر نشاطها في أوساط العشائر العراقية وتخطط لإعلان الثورة ضد الإنكليز ، غير أن هذه الجمعية واجهت مشكلة إقناع العشائر في دفعها باتجاه الثورة. وكان منشأ الصعوبة عدم قناعة هذه العشائر بمشروع الثورة ضد البريطانيين لان لم يكتشفوا بعد سوء سياستهم ، كما أن الإنكليز كانوا يتقربون إلى هذه العشائر[٢].

- اندلاع الانتفاضة

لقد خطط بعض أعضاء جمعية النهضة الإسلامية ومنهم الشيخ مرزوك العواد ووادي آل علي ورايح العطية وسلمان الفاضل وبرئاسة الحاج نجم البقال لقتل مساعد الحاكم السياسي في النجف الكابتن مارشال. ففي التاسع عشر من آذار ١٩١٨ دخل أفراد من الجمعية بقيادة عمر البقال خان عطية وهو مقر الإدارة البريطانية في النجف متنكرين بزي الشبانة وقتلوا الكابتن مارشال[٣].

صعق الكابتن بلفور لمصرع زميله مارشال فقدم إلى النجف ليطلع على الحالة ، ولكن أطلق عليه الرصاص فلجأ إلى بيت السيد مهدي ، ولكن الجنرال مارشال قائد القوات البريطانية في العراق أمر بفرض الحصار على النجف وأعلن أن شروط فك الحصار عنها تتمثل

---

(١) الحسني ، الحالة الاجتماعية ، ص١٤٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٤٦.

(٣) الحسني ، العراق في دوري ، ج١ ، ص٣٧ ؛ النفيسي ، دور الشيعة ، ص٥٦-٥٧.

بتسليم بعض الأشخاص المسؤولين عن هذه الحركة من دون قيد أو شرط ودفع غرامة قدرها ألف بندقية ودفع غرامة مالية قدرها خمسون ألف ليرة إنكليزية ذهبية ونفي ألف رجل إلى الهند كأسرى حرب وأن تبقى النجف محاصرة ويمنع عنها الماء والطعام إلى أن تنفذ الشروط السابقة[١].

ومن المهم ملاحظة الموقف السياسي الذي اتخذه زعماء العشائر خلال هذه الأحداث ، فقد كان قادة الانتفاضة يأملون بالحصول على مساعدة العشائر المجاورة في كسر الحصار لذا جرى تهريب الرسائل إلى عشائر الشامية لهذا الغرض[٢].

وفي ٢٤ آذار ١٩١٨ قرر الثوار الاتصال بعشائر الفرات وطلب مساعدتهم في مثل هذا الظرف العصيب ، ثم راحوا يفتشون عن الأشخاص الذين يمكن أن يحملوا رسائلهم إلى زعماء العشائر ، فغادر أحدهم وهو من العوابد حاملاً تلك الرسائل[٣]. وبالفعل لاقت الحركة دعماً من زعماء عشائر الشامية وهم كل من مرزوك العواد من عشيرة العوابد وجواد آل منصور من عشيرة الكرد وذلك بجمع ٩٠٠ ليرة عثمانية لمساعدة الثوار. كما أفلحت قلة من عشيرتي الحواتم وال فتلة المتواجدين في المشخاب في دخول النجف لإسعاف

---

(١) النفيسي ، المصدرنفسه ، ص٥٧ ؛

(٢) محبوبة ، ماضي النجف ، ج١ ، ص ٣٤٦-٣٤٨ ؛ الاسدي ، دليل المشخاب ، ص٢٥٩.

(٣) الاسدي ، حسن، ثورة النجف على الانكليز ، ص٢٧٨.

المقاومة[١]. كما اتصل كثير من النجفيين بعجمي السعدون الذي ردّ على ذلك بإرسال كتب كثيرة إلى النجف تؤيد الثورة[٢].

وفيما عدا هذه المواقف فان العشائر ظلت على موقف سلبي وذلك لسببين : أولهما تفوق الإنكليز في السلاح، والثاني هو التغير المفاجئ في سياسة الإدارة البريطانية الذي اتخذته السلطة تجاه القبائل المجاورة للنجف إذ انه من المعروف كلما قربت مجاورة القبائل للنجف ذاتها قلّ تسليحها وذلك لما كان للنجف من نفوذ ديني وسياسي في السلام بينهما، الأمر الذي يقلل من شأن السلاح في أيدي القبائل. أما التغيير في سياسة الإدارة البريطانية تجاه القبائل – وكما أشرنا سابقاً – فقد حدث بشكل تقديم سلف ومعونات زراعية ، وفي رفع الضرائب المفروضة على الأرض ، الأمر الذي حمل شيوخ القبائل على التفكير بترو قبل الإقدام على الثورة والتمرد ضد سلطة الاحتلال كما أن الإنكليز أصبحوا يعرفون مواطن الضعف في التنظيم القبلي ، وسعوا إلى استغلال هذا الضعف والانتفاع به. وقد أفلحت الإدارة البريطانية في استغلالهم والانتفاع بهم أثناء حصار النجف إذ أنهم رفعوا كثيراً من القيود عن كواهلهم وخففوا كثيراً من وطأة الإجراءات الحكومية بين القبائل التي كان يظن أنها أحسن حليف للنجف بغية استمالتهم وكسب عطفهم. وقد أثمرت هذه

---

(١) العطية ، العراق نشأة الدولة ، ص٣٠٢.

(٢) أسعد الشبيبي ، "مذكرات محمد رضا الشبيبي. وثيقة خطيرة حول ثورة النجف ضد الاستعمار البريطاني في ١٩١٧-١٩١٨" ، مجلة الثقافة الجديدة ، العدد ٤ ، تموز ١٩٦٩ ، ص٣١٢.

السياسة الجديدة التي اتبعتها الإدارة البريطانية إذ وفرت لهم أمر تهدئة القبائل[١].

أدى إخفاق الانتفاضة إلى تفنن سلطات الإدارة البريطانية المحتلة في طابع الانتقام وفي إذلال أبناء المدينة عند إلقاء القبض على قادة الانتفاضة وإعدام أحد عشر شخصاً[٢] منهم عند رأس جسر الهندية وبطريقة مرعبة أمام الناس. كما نفي مائة وخمسة أشخاص. وقد تركت أحكام الإعدام هذه أثر عميق في عموم البلاد وبين القبائل خاصة[٣].

ان الإدارة البريطانية التي انتقلت من الاستقلال المحلي في ظل شيوخ ممواين إلى السيطرة المباشرة بوساطة وكلاء الحكومة ، انتقلت بعد ذلك إلى (المرحلة الثالثة – وهي السيطرة المباشرة بوساطة الحكام السياسيين البريطانيين) وان هذه المرحلة التي بدأت في أواسط ١٩١٨ كانت تتسم فضلاً عن ذلك بتطبيق إجراءات الضرائب وتسوية الأراضي وقد أثار هذا النهج استياءً شديداً بين العشائر ، وهكذا فان النزعة المضادة للإدارة البريطانية والتي كانت معزولة حتى أواسط ١٩١٨ بدأت في التصاعد حتى فرضت

---

(١)الاسدي ، حسن،ثورة النجف على الانكليز ، ص٨٠.

(٢) الأشخاص الذين تم إعدامهم هم : كريم واحمد ومحسن أولاد الحاج سعد ، وعباس وعلوان ولدا علي الرماحي وسعيد مملوك الحاج سعد ، وكاظم صبي ، ومحسن أبو غنيم ، والحاج نجم البقال ، وجوري ناجي ، ومجيد الحاج دعيبل. ونفي ٢٢ شخصاً. انظر عبدالرزاق الحسني ، ثورة النجف ، (بغداد ١٩٧٢) ، ص ص٨٣-٨٧ ، نظمي ، الجذور السياسية ... ، ص٣٤٤

(٣) الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، ص ١٠٨

سيطرتها التامة في صيف ١٩٢٠ ، وكما سنرى كانت مناطق الشامية والمشخاب والنجف وكربلاء هي مراكز ثورة ١٩٢٠.

تعد "ثورة العشرين" المنطلقة في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠، انعطافة تاريخية مهمة في تاريخ العراق المعاصر، إذ مثلت أحداثها وتطوراتها ومن ثم نتائجها، أثراً فاعلاً في تأسيسات الدولة العراقية المعاصرة. وماتغير نمط الإدارة البريطانية من مباشرة إلى غير مباشرة، وتأليف الحكومة العراقية المؤقتة في ٢٥ تشرين الأول من العام نفسه، وقيام ملكية فيصل الأول ٢٣ آب ١٩٢١، وتأطير العلاقة بين البلدين بمعاهدة ١٩٢٢ مع كل التحفظات عليها إلى جانب أجراء انتخابات المجلس التأسيسي وإقرار الدستور وقانون الانتخابات، ألا جزءاً من نتائجها التي امتدت لعقود تأثيراتها السياسية في البلاد.

ان في تاريخ العراق مواقف نضالية بارزة ومعالم خالدة جسدت الجوهر الديني لشعب العراق ومن هذه المعالم ثورة العشرين التي حملت السلاح دفاعا عن الكرامة والسياة برغم عدم التوازن بين سلاح الثوار والمستعمرين وشكلت انعطافا مهما في الوضع السياسي ورسمت تاريخ العراق الحديث ، فلقد كانت المشخاب في مقدمة المدن العراقية التي خططت للثورة ضد المحتلين الربطانيين استجابة لنداء المرجعية الدينية التي رفعت شعار الثورة والجهاد ، ولا عجب فانها كانت من

المــدن التـــي قاومــت الاحــتلال وبطــش العثمــانيين وتلاعــبهم بمقـدرات الشـعب وسـلب هويتـه باتبـاعهم سياسـة التتريـك (وتقـف حركــات مبــدر وأخيــه مزهــر آل فرعــون(في المشــخاب) فــي مقدمـة الثـورات التـي اربكـت قـدرة الدولـة العثمانيـة فـي تحصـيل الضــرائب المفروضـــة علـــى عشـــائر الفـــارات وتطبيـــق نظـــام (الســخرة) الــذي يعــد مــن أســوء الانظمــة فــي الدولــة العثمانيــة تعسـفا فـي ابتـزاز الفلاحـين والمـزارعين) [1] وكـذلك فعـل الانكليـز فقـد ذكـر بروكلمـان فـي كتابـه تـاريخ الشـعوب الاسـلامية صـفحة ٧٧٦ (كـان الفلاحـون يعبـأون للعمـل الالزامـي وكثيـر مـا كـانوا يفصـلون عـن ذويهـم ويبعـدون عـن بيـوتهم) وقـد ذكـر ايرلانـد فـي كتابـه (العـراق دراسـة فـي تطـوره السياسـي) ص٤٥ (كـان العمـال سـيحبون باعـداد متزايـدة مـن حقـولهم وقـراهم حتـى اصـبح مثـل هـذا العـدد الاجبـاري مـن أهـم الضـلامات التـي يشـكوا منهـا السـكان ضـد السـلطات البريطانيــة وكـذلك احتكـار الوظـائف العامـة والاسـتيلاء عليهـا مـن قبـل الانكليـز ومحاولـة اسـكان ٣ ملايـين هنـدي فـي العـراق ، كـل هـذه العوامـل الهبـت مشـاعر العـراقيين ، وقـد زاد الطـين بلـة عنـدما نفـي الشـيخ رضـا نجـل الشــيرازي واخوانــه الكــربلائيين فـــي ٢٢حزيــران ١٩٢٠م الـــى

([1]) جريدة الفرات العدد ١١١. في ١تموز د. كاظم مسلم العامري .

جزيـرة هنجـام فـي الخلـيج العربـي اسـتفتى رؤسـاء العشـائر ووجهائهـا وأبطالهـا الامـام الشـيرازي فـي جـواز حمـل السـلاح بوجـه المحتلـين الانكليـز ؟ فأجـاب سـماحته بهـذه الفتـوى التاليـة (مطالبـة الحقـوق واجبـة علـى العـراقيين ويجـب علـيهم فـي ضـمن مطـالبتهم رعايـة السـلم والامـن ويجـوز لهـم التوسـل بـالقوة الدفاعيـة إذا امتنـع الانكليـز مـن قبـول مطـالبهم) [١] ولمـا علـم الجمهـور العـام بهـذه الفتـوى قـرر السـيد علـوان الياسـري والشـيخ عبـد الواحـد آل سـكر أن يجتمـع رؤسـاء عشـائر الفـرات الأوسـط فـي مضـيف الحـاج عبـد الواحـد الحـاج سـكر (فـي المشـخاب) فـي ١١/شـوال/١٣٣٨هجريـة ٢٨/ حزيـران/١٩٢٠م ، وقـد حضـر الاجتمـاع .. السـيد علـوان الياسـري ، عبـد الواحـد الحـاج سـكر ، السـيد محسـن أبـو طبـيخ ، السـيد عبـد زيـد شـيخ (كعـب) محمـد العبطـان ، لفتـه الشـمخي ، هنـين الحنـون ، السـيد هـادي مكـوطر ، وادي العطيـة ، علـوان الحـاج سـعدون ، شـعلان الجبـر ، مـرزوك العـواد ، سـلمان الظـاهر ، جبـار الوحيـل ، علـي المزعـل ، جـري المريـع ، مجبـل آل فرعـون ، محمـد بـاقر الحلـي ، وعبـد الـرحمن خضـر / مـن بغـداد .. وبعـد الانتهـاء مـن

---

[١] جريدة الفرات العدد ١١١.

هـذا الاجتمـاع قـرر المجتمعـون تنفيـذ عـدة قـرارات ذات أهميـة مبرى منها :

١. إعلان استقلال العراق .

٢. المطالبة باطلاق سراح المعتقلين .

وعـن كتـاب البطولـة فـي ثـورة العشـرين/ للسـيد عبـد الشـهيد الياسـري جـاء فيـه (فـي ١١/تمـوز/ ١٩٢٠م رفعـت رايـة السـيد نـور الياسـري فـي المشـخاب وقـد تقـدمت عشـائر آل ابـراهيم والغـزالات وآل شـبل وقسـم مـن آل فتلـه فـي ١١تمـوز ١٩٢٠م نحـو الشـامية وحرروهـا بعـد أن امتنـع حاكمهـا الكـابتن مـن الخـروج عنهـا .... وقـد ذكـر الاسـتاذ محمـد علـي كمـال الـدين فـي كتابـه الثـورة العراقيـة الكبـرى ص١١٦ ، مـا نصـه : ((بعـد انسـحاب حكومـة الاحـتلال مـن الشـامية تـولى الحكومـة المدنيـة وتوابعهـا الحـاج جاسـم الجحيـاد والحـاج رابـح العطيـة وكلاهمـا مـن رؤسـاء الحميـرات وقـد مكـث الحـاج جاسـم فـي الشـامية لا يبارحهـا متفرغـا لإدراة شـؤنها والمحافظـة علـى أمنهـا وحمايـة أهلهـا ، أمـا القسـم الثـاني لآل فتلـة فقـد تقـدم نحـو أبـو صـخير ومعـه العشـائر التـي حـررت الشـامية حيـث ضـربوا حصـار حـول المدينـة التـي كانـت فـي قبضـة الكـابتن (هـوبنكس) والضـابط (مـا يقـوس) ومعهـم ٣٠٠جنـدي وقـد بقسـيت المدينـة محاصـرة إلـى

١٧/تمـوز / ١٩٢٠م حيـت تـم الافـراج عنهـا بشـروط فرضـها العلمـاء والزعمـاء ، يقـول الاسـتاذ جعفـر الخليلـي فـي كتابـه / علـى هـامش الثـورة ص٦٤ (وفـي ليلـة غـرة ذي القعـدة ١٣٣٨هجريـة تـولى الشسـخ مزهـر آل فرعـون وجماعتـه اخـراج حاميـة أبـي صـخير مـن معاقلهـا وإيصـالها إلـى الكوفـة دون أن تمـس بسـوء) ان البنـاء الاجتمـاعي العشـائري لـم يمنـع مـن ظهـور بـوادر الـوعي والشـعور الـديني لـدى الفئـات الفلاحيـة عمومـا وخصوصـا لـدى تلـك التـي ترتـاد المـدن المقدسـة ، وقـد بـرز هـذا الـوعي واشـتد وأدى إلـى دفـع تلـك الفئـات إلـى القيـام بثـورة ١٩٢٠م ضـد البريطـانيين حيـث شـارك الفلاحـون ورؤسـاء عشـائرهم ورجـال الـدين وأغلـب الفئـات الاجتماعيـة الأخـرى باعتبارهـا ثـورة ضـد الاجنبـي واتخـذت شـكل الثـورة الدينيـة والجهـاد المقـدس وفـي البدايـة عنـدما جـاء الانكليـز محتلـين العـراق عـن طريـق البصـرة هـب الشـعب العراقـي دفاعـا عـن أرضـه بكـل قـواه كـان أبنـاء منطقـة المشـخاب فـي طليعـة مـن ناضـل الـى جانـب الأتـراك متناسـيا الجراحـات التـي أوجـدها الاحـتلال العثمـاني علـى العـراقيين ، ولكـن اسـتطاع الانكليـز دخـول العـراق ، وفـي عـام ١٩١٧م عقـد اجتمـاع بـين وجهـاء وقـادة العـراق مـع القائـد الانكليـزي فـي العـراق المسير ولـيم الـذي

ألقى خطابا جاء فيه ((ان الوعود التي أعطيت مرارا يجب أن تتجز)) [١] فقام ممثلا عن الحضور أحد رجالات المشخاب الشيخ مبدر الفرعون رئيس عشيرة آل فتلة ورد عليه بكلمة جاء فيها ((إن الأمة العربية لا تنفك مخلصة للحكومة البريطانية ما دامت هذه نواياها)) [٢]وكان الشيخ عبد الواحد آل سكر حاضرا الاجتماع وضاقت نفوس الشعب العراقي من الحكم البريطاني التعسفي ولم يطق الاستمرار على هذا الذل فراح أبناؤه يقومون بالاتصالات ويعقدون الاجتماعات بتوجيه من العلماء ومراجع الدين فالهبوا النفوس حماسا ، ولم يمض على هذا الحال بضعة أشهر إلا والتهبت أول شرارة للثورة في بطاح (الرميثة) وكانت لأول طلقة من أسود الظوالم [٣] ، وكانت منطقة المشخاب من المناطق العراقية الحساسة التي كانت مصدر قلق وخوف لقوى الاستعمار ، فقد دارت المراسلات بينها وبين الرميثة حول تحديد موعد الثورة وكانت نقطة الانطلاق من المرجعية إلى قرى ونواحي العراق ، وكان الشيخ رحوم الظالمي لولب التحركات بين المشخاب والرميثة

([١])الحسني ، عبد الرزاق ،تاريخ الثورة العراقية، ص٢١

([٢])الفرعون ،الحقائق الناصعة ، ص٦٥

([٣]) الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، ص١٢.

.وقد ساهم في تحشيد القبائل لمحاربة الانكليز وقتالهم.وكان قبل الثورة يسكن أرضه التي ورثها من والده في المشخاب عندما ذهب الى النجف وتسلم كتاب الشيخ الشيرازي ووثقه بمقابلته في كربلاء فأخذ يعمل للثورة جاهداً مستعيناً بأخيه الشيخ عبد الصاحب حتى إنه كان يكلفه بنقل بعض الرسائل بين النجف والرميثه عند قيام الثورة وكان يضع تلك الرسائل في طيات ثيابه[١].

وتنفيذاً لأمر المرجع الأعلى ولزعماء الثورة حمل الشيخ رسائله وغادر النجف الأشرف على صهوة جواده، وكان يواصل الليل بالنهار حتى وصل الى الرميثه فجمع الرؤساء وأطلعهم على المضابط والاحتجاجات والأنذارات التي قدمها رؤساء عشائر الشامية والنجف الأشرف [٢]، وقد ذهب مباشرةً الى مضيف الشيخ غثيث الحرجان حيث وجد شعلان ابو الجون وعدداً من الشيوخ موجودين عنده فجاء الشيخ رحوم بالفتوى الشرعية وقرأها على غثيث وشعلان (سراً في الليل) مخافة ان تعاجلهم الحكومة المحتله قبل أن يأخذوا أهبة

([١]) الظالمي ، الشيخ رحوم ، ص ١٠٨؛ التميمي ، محمد علي جعفر ، مشهد الأمام ،ج٤،ص٢٣٣

([٢]) الفرعون ، فريق مزهر ، الحقائق الناصعة ، ص ٤٥١ ؛ نظمي ، وميض جمال ، ثورة ١٩٢٠في العراق، ص ٣٧٦

الأستعداد التام للأمر المنتظر فأخذوا يبنون مضيف غثيث تعمية للأمر[1]. وكان نص رسالة الشيخ الشيرازي الى غثيث الحرجان وشعلان ابو الجون مايلي:

((المحروسين بالله شعلان وغثيث سلمهم الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،أما بعد: فإن إخوانكم المسلمين في بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء وغيرها من أنحاء العراق قد إتفقوا فيما بينهم على الأحتجاج بمظاهرات سلمية ، وقد قام جماعة كثيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الوضعية بوجه واحد طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لأستقلال العراق إن شاء الله تعالى **بحكومة إسلامية** ، وقد بلغتنا إحساساتكم الاسلامية وتنبهاتكم الوطنية ، فالواجب عليكم بل على جميع المسلمين الأتفاق مع إخوانكم بهذا المقصد الشريف وأن يرسل كل قطر وناحية بمقصده الى عاصمة العراق بغداد ، وإياكم والأخلال بالأمنية، والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض فإن ذلك مضر بمقاصدكم الاسلامية ومضيع لحقوقكم التي صار الآن أوان حصولها بأيديكم ، وفقكم الله تعالى لمراضيه والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته))[2].

---

(1) الظالمي ، الشيخ جواد ، العشائر الحالية والثورة ، ص١، مخطوط ؛ الظالمي،حسن عبد الامير،، الشيخ رحوم، ص ١٠٩

(2) الفرعون ، فريق مزهر ، الحقائق الناصعه ، ص ٤٥٢

وقد رحب الشيخان غثيث وشعلان برسالة الشيخ الشيرازي ورسائل شيوخ عشائر النجف والشامية والسير جنباً الى جنب مع اخوانهم الثائرين.

رجال من المشخاب لهم دور كبير في ثورة العشرين.

١- السيد نور السيد عزيز الياسري (١٨٤٢-١٩٣٦م):

من مواليد الرميثة وهومن الرجال الأفذاذ والعلماء الاجلاء الذين اسهموا بالكثير من الأحداث التي شهدها العراق، ابتداءً من حركة الجهاد ومروراً بالثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، وكان المراسل المباشر لزعيم الثورة الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدس) ومن الأشخاص المتحدثين بمطالب العراقيين للبريطانيين، ومحل ثقة واعتماد الكثير من شيوخ العشائر، ويعد همزة الوصل مع العلماء وناقل اخبار معسكرات الثورة، تبرع بالكثير من ماله للثورة والمشاركين بها(١).

٢- السيدعلوان الياسري (١٨٨٧-١٩٥١م):

ولد عام ١٨٦٩م في أرياف المشخاب، له مشاركة فعالة مع العلامة محمد سعيد الحبوبي عام ١٩١٥م في معركة الشعيبة كان له أثر فاعل في ثورة ١٩٢٠م، وكان مضيفه ساحة

---

(١) الياسري،عبد الشهيد، البطولة في ثورة العشرين، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٦)، ص٢٣ ؛ عبد الجليل الأسدي، دليل المشخاب، (النجف: مطبعة النبراس، ٢٠٠٨)، ص٣٩.

للمشــاورات بــين قبائــل الفــرات الاوســط ولوضــع الخطــط، وبعــد تأســيس المملكــة العراقيــة توثقــت علاقتــه بالملــك فيصــل الاول وقــدر لــه مرافقتــه فــي الشــؤون العشــائرية تــولى منصــب وزيــر الأشــغال فــي وزارة جعفــر العســكري ٢٣ تشــرين الثــاني ١٩٢٣، توفي عام ١٩٥٢[١]

٣- **الشيخ عبد الواحد آل سكر**(١٨٨٠-١٩٥٦م).

زعــيم عشــائري سياســي ولــد ونشــأ فــي المشــخاب حمــل لــواء معــادات الانكليــز منــذ بدايــة غــزوهم للعــراق شــارك فــي معــارك الشــعيبة ســنة ١٩١٤م اوقــع فــي الانكليــز خســائرفادحة فــي ثــورة العشــرين ، هــب مجاهــداً فــي الصــفوف الأولــى وقــاد بنفســه كثيــر مــن الارتــال العشــائرية واعتقلــه الانكليــز وابعــدوه الــى منــاطق نائية من العراق[٢].

يصــفه أحــد التقــارير البريطانيــة بأنــه: رجــل مقتــدر لــه نظــرة جيــدة للمســتقبل وهــو الأكثــر قــوة فــي عشــيرته وصــاحب الشخصــية وعنــدما تــراه لاول مــرة يظهــر بأنــه ضــعيف وغيــر مفيد ، ويمكن الأعتراف بأنه صاحب عقلية فذه[٣].

---

(١) الفراتي،عبـد الكـريم، ديـوان الرؤسـاء للقبائـل العراقيـة، (بيـروت: دار الرافدين، ٢٠٠٩)، ص٨٧-٨٨.

(٢) الفتلاوي ،عبد الزهره تركي، المشخاب اصالة وعطاء، ص٦٠

(٣) الشريفي ، المشخاب دراسة تاريخية، ص٣٠

٤- الشيخ رحوم الظالمي (١٨٥٤-١٩٣٧م):

من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، ولد عام ١٨٥٤ في قرية تقع بين عفك والديوانية، سكنت عائلته المشخاب، درس في النجف الأشرف العلوم الاسلامية، كان عام ١٩١٥ بين صفوف المجاهدين في معركة الشعيبة، اسهم في الاعداد للثورة وطالبت السلطات البريطانية بتسليمه، توفي عام ١٩٣٧ ودفن في الصحن الحيدري الشريف[١].

الجيش البريطاني يدخل المشخاب

لا بد أن نذكر هنا ما تعرضت له المشخاب من خراب وتدمير بعد ان دخل الانكليز أرضها، وبعدما ترك الثوار المقاومة ، وأنتهت الحركات ضد الانكليز، وبعد مغادرة الزعماء الى الحجاز، وإعتقال عبد الواحد الحاج سكر ، توجه الجيش البريطاني لاحتلال(أبي صخير) ومدينة المشخاب ومنازل الثوار، فأخذ يقوم بحرق البيوت ، وهدم المنازل ونهب الاموال ن فقد توجه الى دار الحاج عبد الواحد فرماها بالقنابل والديناميت فأقتلعها من أساسها وأحرق المضيف ، كما أحرق مساكن أتباعه المجاورين له ، وكان من بين الذين أحرقت

---

(١) الظالمي، حسن عبد الامير،العلامة المجاهد رحوم الظالمي، (د.م: منشورات بقية العترة، ٢٠٠٥)، ص١٦٣.

مساكنهم كاتب عبد الواحد(ملا نور) وكان شاعراً معروفاً وقد نظم أبيات من الشعر منها:

شدعي عله سيد نور وأبن السويدي

شبني وشحط بالبيت وشطّي لحميدي

ثم توجه الجيش الى دار السيد نور وهدمها وأحرق مضيفه ، بعد ان ألقت الطائرات عدة قنابل قتلت ثلاثة أشخاص من المجاورين للدار، ثم أحرقوا مضيف السيد علوان الياسري وهدموا داره وكذلك مضيف عبد الكاظم الحاج سكر ومضيف عبد نور آل شنته ، وأخذوا يفرضون الاتاوات على المواطنين ، وأعتقلوا من بقي من الزعماء والشيوخ مثل : مجبل آل فرعون ، وعبد الكاظم الحاج سكر وحسن الحاج سكر وعلي آل مزعل وغيرهم[١]. ومن هذا نلاحض حجم المعانات التي تعرض لها أهل المشخاب نتيجة وقفتهم البطولية في التصدي للإستعمار ومقارعة المحتلين . ولا ننسى الشعراء الوطنيين من أهالي المشخاب الذين وقفوا يدافعون عن وطنهم ويشحذوا همم أبناءهم في التصدي للإحتلال ومقارعة الظلم في معركتهم الخالده ثورة العشرين البطلة .

---

(١) الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، ص ٣٠٧-٣٠٩

المبحث الرابع

دور المشخاب في الحركات التحررية و السياسية

ومـن المعـروف عـن أهـالي المشـخاب وعـيهم الـديني والـوطني وصـلتهم بالحركـات التحرريـة منـذ تـوطنهم فـي المشـخاب (فـي أيـام الحكـم العثمـاني) حتـى أن أسـم المشـخاب قـد اقتـرن ذكـره فـي كـل مـا كتـب عـن تـاريخ العـراق فـي فتـرة أواخـر الحكـم العثمـاني ومـا بعـده فكـان أحـد رؤسـاء آل فتلـة مبـدر آل فرعـون منتميـا الـى الجمعيـات الاصـلاحية العربيـة السـرية التـي تـدعو الـى تحريـر بلادهـم مـن الاسـتعمار العثمـاني ، فكـان مـن بـين أعضـاء جمعيـة البصـرة التـي أسسـها السـيد طالـب النقيـب سـنة ١٨٩٥م ، وكـان لاهـالي المشـخاب اتصـالات وثيقـة بالمشـتركين بالقضـية العربيـة فـي الحجـاز وسـوريا وحتـى فـي الحكـم الملكـي كانـت مـواقفهم دائمـا مـع مصـلحة الشـعب الوطنيـة ، فالحـاج عبـد الواحـد الحـاج سـكر كـان مـن بـين أعضـاء مجلـس النـواب الـذين رفضـوا التوقيـع علـى المعاهـدة العراقيـة البريطانيـة سـنة ١٩٣٠م ، لأنهـا لاتحقـق مصالح البلاد ،

وأمـا **دورهـم فـي ثـورة مـايس ١٩٤١م** فلايحتـاج الـى دليـل وحـال سـماع نبـأ قيـام ثـورة مـايس خرجـت جمـوع المـواطنين ونظمـوا تظـاهرة صـاخبة معبـرين فيهـا عـن اسـتعدادهم للتطـوع والـذهاب الـى جبهـة القتـال ، وفـي اليـوم التـالي اجتمـع رؤسـاء

ووجـوه عشـائر الفيصـلية فـي جـامع سـيد نـور الياسـري بقيـادة الحـاج عبـد الـواح سـكر وقـرروا الـذهاب الـى الديوانيـة لوضـع انفسـم تحـت تصـرف القيـادة العسـكرية وكـان منظـرا لاينسـى عنـدما جـاءت جمـوع مـن سـكان هـور مزهـر بقيـادة الشـيخ مشـير آل مزهـر آل فرعـون وهـم يرتـدون بـدلات مـن القمـاش الخـاكي كـان قـد قـام بتهيئتهـا لهـم مشـير مـن أموالـه الخاصـة وتوجهـوا الـى الديوانيـة للإنخـراط فـي صـفوف المقـاتلين مـن الجنـود البواسل ، هذا على الصعيد التعبوي .

التمثيل السياسي لأهالي المشخاب

١_ تـرأس السـيد علـوان الياسـري مجلـس الأمـة وتـم عـزل الوصي عبد الإله وتعيين الشريف شرف وصيا مكانه .

٢-انتخـب نائبـان عـام ١٩٢٠م مـن أهـالي المشـخاب للمطالبـة بحقـوق الشـعب واسـتقلاله أمـام سـلطات الاحـتلال الانكليـزي وهما السيد نور الياسري والسيد علوان الياسري

٣- أنتخـب مـن أبنائهـا عضـوان فـي المجلـس التأسيسـي العراقـي بعـد قيـام الحكـم الـوطني فـي سـنة ١٩٢٤م وهمـا السـيد علـوان الياسـري والشـيخ عبـد الواحـد ال سـكر وعـين السـيد علـوان الياسـري كـذلك وزيـرا للاشـغال فـي وزارة جعفـر العسـكري سـنة

١٩٢٦م كما عينوا في مجلس الأعيان ومعهم السيد نور السيد عزيز الياسري .

واشترك سبعة من أبنائها في المجالس النيابية وهم السيد علوان الياسري دورتين ، الشيخ عبد الواحد ال سكر ، فريق مزهر الفرعون ، داخل الشعلان (ثلاث دورات) ، تكليف مبدر الفرعون (دورتين) ، عبد العباس آل مزهر (أربع دورات) عبد المهدي السيد نور .

٤- وقع أبناء الفيصلية التوقيع على معاهدة ١٩٣٠ م مع بريطانيا[١]

٥- قامت عشائر آل فتلة وأحلافهم بحركات اجتماعية على سوء تصرفات وزارة المدفعي وموظفي مناطق الفرات الأوسط في آذار ١٩٣٥م فقطعوا الجسور والطرق بقوة السلاح .

٦- في عام ١٩٣٧م قامت حركات مماثلة في الفيصلية لأسباب نفسها ضد حكومة سليمان فقامت بارسال القوات العسكرية لقمع الحركة واعتقال زعمائها ونفيهم خارج الوطن .

---

(١) قلب الفرات الأوسط .ص١٥ .

لأهميـــة الـــدور الـــذي لعبتـــه المشـــخاب فـــي التخطـــيط لثـــورة العشـــرين والمشـــاركة فيهـــا زارهـــا الملـــك فيصـــل الأول عـــام ١٩٢٧م (وزيارتــه تكــون كــالمؤتمر بينــه وبــين أهــل المشــخاب) و جــاء فــي جريــدة (النجــف) التــي كانــت تصــدر فــي مدينــة النجف في عددها (٧٠) لسنة ١٩٢٧م

... مـا يلـي تحـت عنـوان (جلالـة الملـك فـي النجـف الأشـرف قبل توجهه للمشخاب) ثم تمضي الجريدة واصفة زيارته قائلة

... النجــف والمشــخاب تســتقبل جلالــة الملــك بشــعورها العربــي الحــي حيــث كانــت كشــافة المــدارس الابتدائيــة تتــرنم بأناشــيدها ...

سنثير الشعب وننقذه ..... ونقيم الكون ونقعده .

فأشــار الملــك هنــا بكلماتــه الممزوجــة بابتســامة (الأولاد يريــدون أن يقيمـوا العـالم ويقعدونــه) وفـور وصـوله الـى ناحيـة المشـخاب عقــد اجتماعــا مــع رؤســائ عشــائرها وتــدارس معهــم الامــور الزراعيـــة وتطـــوير ريـــف المشـــخاب وزيـــدة عـــدد المـــدارس والاهتمــام بــالطرق والانــارة ومناقشــة أمــور تتعلــق بالتمثيــل فــي البرلمــان وقــدم كــل رئــيس عشــيرة وصــفا لمنطقتــه واحتياجــات أبناء عشيرته ،

وكان هذا الاجتماع الذي عقد في ٢٠ / كانون الثاني / عام ١٩٢٧م قد سجلت فيه مطالب أهل المشخاب .

دور المشخاب في مواجهة الحكم البعثي منذ عام ١٩٦٨م ولغاية سقوط الطاغية

لقد مارس النظام البعثي حكماً ظالماً استبدادياً وكانت السلطة محصورة برأس النظام ونتيجة لنهج البعث الذي جاء عن طريق انقلاب دموي وليس عن طريق انتخاب او ثورة جماهيرية فقد أطاح بحكومة عبد الكريم قاسم في انقلاب عام ١٩٦٨م وقتل معارضية وكانت الجثث تُسحل بالشوارع منتهكا لكل القيم والمباديء والأعراف الأنسانية فقد عمل النظام منذ اللحظات الاولى الى جملة من الإجراءات تمثلت بما يلي:-

١-**حملات التهجير والإبعاد القسري** وإسقاط الجنسية ومصادرة الاموال المنقولة وغير المنقولة والاستيلاء على الدور والممتلكات لجميع المعارضين دينيا وفكريا ومن لهم ثقل سياسي او ديني او عشائري وقد شهدت حالات التهجير مآسي مروعة فكانوا يقتلون الشباب ويعتقلون الاطفال ويهجرون الكبار من الرجال والنساء

حفـاة بـدون مـال أو غـذاء أو دواء وكانـت اشـدها عـام ١٩٧١م وكـذلك عـام ١٩٧٣م وكـذلك عـام ١٩٨١م ومـن أهـالي المشـخاب تـم تهجيـر عائلـة الرجـل الطيـب (قلـوم) ومـن أولاده المهجـرين عبـد مسـلم (عبـودي) وفاضل وقد توفت أمهم في ايران.

٢-**الاعـدامات والاعتقـالات** التـي طالـت الـدعاة والمـؤمنين وطلبـة الحـوزة العلميـة وشـيوخ العشـائر وكانـت كواكـب المجاهـدين تتـوالى الـى بارئهـا وهـي تشـكوا لـه الظلـم والعـذاب وقـد قـام النظـام البعثـي بأعتقـال كبـار تجـار الشـيعة وعلمائهـا واتهمهـم بالتجسـس وأصـدر القـاء القـبض علـى السـيد مهـدي الحكـيم نجـل المرجـع الأعلـى للطائفـة السـيد محسـن الحكـيم وكـان يـوم وفـاة السـيد محسـن الحكـيم عـام ١٩٧١م مجـالاً لأظهـار ردة فعـل أهـالي المشـخاب علـى هـذه الإسـاءة بهتافـاتهم وشـعرهم فكانت المواكب تردد:

ضاع صوت المجد   ياعلم مفتقد

أمة فقدت زعيم   جان مصلح عظيم

مأجور ياحيدرة

وكـــان للمهـــوال كـــبس مـــن أهـــالي المشـــخاب دور كبيـــر فبعد كل مقطع من الشعر يربطها بالهوسة قائلا:

سيد مهدي مو جاسوس إسمع يالرَّيس

ومنها قصائد الاستاذ فاضل العبادي.

أيُّ رزءٍ عظيم بمصاب الحكيم

ومــن جملـــة مـــن أُعـــدموا الشـــهيد عـــز الـــدين القبنجـــي وعـــارف البصـــري وعبـــد الصـــاحب الـــدخيل وغيـــرهم وقـــد ذهبـــت كوبـــة مـــن اهـــالي المشـــخاب شـــهداء ومـــنهم الشـــيخ راهـــي عبـــد الواحـــد الحـــاج سكر والاســـتاذ كـــاظم عبـــد اليمـــة الحـــداد والاســـتاذ صـــاحب مهـــدي النـــويني والشـــهيد كـــاظم صـــاحب راضـــي والشـــهيد عزيـــز عبـــد العبـــودي ووجبـــة مـــن طلبـــة أعداديـــة الصـــناعة مـــنهم علـــي جعـــيلان الغزالـــي و حســـون عبـــد العـــالي جبـــار وكـــاظم ابـــو خليـــل وجاســـم راضـــي رحـــيم وســـمير ابـــو خرســـة وكـــاظم الجنـــابي وكـــريم عبـــاس الأســـدي ومحمـــد فلـــيح الكريطـــي وأميـــر كـــريم العبادي ومهدي صاحب ورد وغيرهم الكثير

٣-**محاربـــة الشـــعائر الحســـينية** وهـــي سياســـة طائفيـــة اتبعهـــا البعـــث لابعـــاد النـــاس عـــن جـــوهر الـــدين المتمثـــل بـــالثورة ضـــد الظلـــم والظالمينوقـــد قـــاوم ابنـــاء المشـــخاب ذلـــك

وكانت المجالس تقام في جميع بيوت المشخاب للرجال والنساء سرا وعلناً حتى النساء كانت تجوب الشوارع بالمواكب واللطم مع الحشمة والوقار ولا أنسى **ملّة طليعة** في كلماتها عند دفن الاجساد الطاهرة يوم ١٣ محرم الحرام **وأم تاريخ** في منطقة راك الحصوة **وملة سومة** وهن ينادينَّ.........

كاموا بني سد للدفن ما كدروا يدفنونة

عافن وليهن وأظعنن جثت حسين مرهونه

ويجانب أخر كان الرجال يؤدون العزاء وأذكر منهم الحاج محسن العامري

٤ -**منع أبناء الوسط والجنوب** من الدخول في الكليات العسكرية وكليات الاركان والطيران والبعثات الخاجية والسلك الدبلوماسي والقضاء وغيرها من المناصب المهمه وكانت مقتصره على المناطق الغربية كان الشعب يأن من سياسة التفرقة والتهميش.

٥ -**مصادرة أراضي ومقاطعات** وبساتين وكانت أغلبها تعود لناس ملتزمين دينيا لانهم يقومون بدعم المواكب الحسينية وبناء المساجد مما أدى الى تذمر الناس من الحكم

٦-**الحـروب الطائلـة** التـي خاضـها النظـام ابتـداءا مـن حـرب الشـمال ضـد الاكـراد والتـي اسـتمرت سـنوات ثـم حـرب ايـران مـا يقـارب ٩ سـنوات وبعـدها حـرب الكويـت والحصـار الـذي فُـرض علـى العـراق وراح ضـحيته الآلاف مـن الاطفـال والنسـاء والشـيوخ كـل ذلـك خلّـف آلاف الشـهداء والجرحـى والمعـاقين وجميـع هـذه الحـروب يذهب ضحيتها ابناء الوسط والجنوب

أهل المشخاب وإنتفاضة صفر

كـل هـذه الامـور السـابقة وغيرهـا الكثيـر دفعـت العـراقيين ومـن ضـمنهم أبنـاء المشـخاب الـى مقاومـة السـلطة والتمـرد عليهـا كلمـا سـمحت لهـم الفرصـة بـذلك ومـن أشـكال المقاومـة مشـاركتهم فـي **انتفاضـة صـفر الخالـدة** عندما منـع النظـام البعثـي النـاس مـن الـذهاب مشـيا الـى الامـام الحسـين عليـه السـلام وقـام النظـام بأعقـال عـدداً مـنهم ومـن جملـة مـن أعتقـل مـن أهـالي المشـخاب المرحـوم فـاخر عبـد الرضـا الحسـناوي و جبـوري حسـون كـريم الشـكري والسـيد الجليـل شـريف رسـول المـدني والتـي كانـت زنزانتـه مجـاورة لزنزانـة السـيد محمـد بـاقر الحكـيم وقـد اسـتدعى مـدير الامـن نـاظم كزار السيد جعفر بحر العلوم عدة مرات للتحقيق معه.

أهل المشخاب وتحديهم النظام بعد اعتقال السيد محمد باقر الصدر

كـان الهيجـان الشـعبي علـى ذروتـه أيـام أعتقـال السـيد محمـد بـاقر الصـدر وأختـه العلويـة المظلومـة بنـت الهـدى فقـد وزعـت المناشـير فـي المدينـة التـي تـدين النظـام وتحـرض علـى الثـورة واشـترك شـباب المشـخاب بتظـاهرة انطلقـت فـي كـربلاء ضـد النظـام واسـتمر مسلسـل الاعتقـالات بـين صـفوف ابنـاء المشـخاب فأعـدم المـؤمن الطيـب كـريم عيـدان صـليبي والاسـتاذ أيـاد نعمـة العبـادي وحميـد شـاكر جـواد وثـائر حميـد امانـة وحسـين عبـد العبـاس عبـود وكـريم غـانم وجـواد عظـيم عبـد الحسـين وسـعد جميـل جـواد وأعتقـل السيد عـاد المحنـه والسيد عاصـم المحنـة والاخ اسـد عبـد الله شـناوة والسـيد راضـي عبـد الحسـين العشـر وناصـر حسـين الفيداوي وغيرهم الكثير

المشخاب في أنتفاضة عام ١٩٩١

الانتفاضـة الشـعبانية هـي أنتفاضـة قـام بهـا الشـعب العراقـي ضـد حكومـة صـدام فـي شـعبان ١٤١١هـ الموافـق ١٩٩١م حيـث بـدأت فـي البصـره وخـلال ١٥ يـوم وقعـت ١٤ محافظـة بيـد الثـوار وقامـت السـلطات البعثيـة بقمعهـا

با لتعاون مع امريكا والسعودية واستخدموا زمر مجاهدي خلق مع البعثيين في قتل آلاف الناس ودفنهم أحياء في مقابر جماعية وتشريد ما يقارب مليوني عراقي وقصف البعث نذاك حرم الامام علي ع والامام الحسين ع ولقد عمت الانتفاضة الشعبانية كل انحاء العراق تقريبا وسقطت محافظات الوسط والجنوب بيد المتظاهرين الذين انتفضوا ضد الحكم الظالم الدكتاتوري بعد انهيار الجيش في أعقاب حرب الخليج الخاسرة التي خاضها النظام ضد الكويت فبد سقوط البصرة والعمارة امتدت الشرارة الى النجف وكربلاء فكان يوم ١١ آذار يوم خالد في تأريخ المشخاب حيث انتفض المتضاهرون ضد رموز الحزب الحاكم وسيطروا على مقراته وقدموا الشهداء وخلال فترة الانتفاضة وسقوط المشخاب تم تشكيل لجنة لإدارة البلدة وحفظ النظام وفعلا تم ذلك ولم تشهد ايام الانتفاضة في المشخاب أي خلل في الامن او اعتداء وتم توزيع وجبة غذائية على العوائل والتمر ومادة النفط والغاز وكانت الحراسات الامنية منتشرة لحفظ ممتلكات الناس ومحلاتهم ، وكانت التعليمات تصل من النجف الاشرف من اللجنة التي شكلها الامام الخوئي وكان السيد

جعفـر بحـر العلـوم أحـد أعظائهـا حيـث دعـت النـاس الـى عـدم الثـأر وتـرك الامـور للمحـاكم وارجـاع امـوال الدولـة المسـروقة وحـددت أمـاكن لأسـتلامها ودعـت الـى دفـن جثـث البعثيـين وعـدم التمثيـل بهـا وشـكلت نقـاط حراسـة للبلـده وكانـت الشـرارة الاولـى فـي المشـخاب انطلقـت مـن سـوق القصـابين ومـن باسـم غـانم جـدوع وعبـودي غـانم وحيـاوي حلـبص وحميـد عبـد المهـدي المختـار وآل شـنين ثـم تحركـت التظـاهرات بأتجـاه المقـرات الحزبيـة وسـيطرت عليهـا (وجـاء فـي لقـاء مـع الأخ باسـم غـانم جـدوع الحجيمـي انـه أعلـن أمـام النـاس الثـورة علـى النظـام والتحـدي وأطلـق العيـارات النارية اعلانا عن بدأ الانتفاضة في مدينة المشخاب ونَثَرَ الأمـوال علـى النـاس وقـال اننـا نتبـع السـيد محمـد بـاقر الحكـيم فـي انتفاضـته ضـد النظـام حيـث بـدأت فـي جميـع مـدن الجنـوب) وقـد ذهـب كثيـر مـن ابنـاء المشـخاب شـهداء فـي الانتفاضـة الشـعبانية وعلـى رأسـهم السـيد الشـهيد جعفـر بحر العلوم ونجلية أحمد ومحمد جواد رحمهم الله .

وقـد تـم اعتقـال الكثيـر مـنهم واعـدامهم أمثـال السـيد محمـد عبيـد الميـالي والاسـتاذ شـاكر عبـد الرضـا والحـاج عبـد الله آل كامـل وآل شـنين(نجـاح وصـباح وصـلاح وكـاظم

عبد خضر) الذين اعدموا في مواجهات مع النظام وكذلك من أهالي المشخاب الحاج حليم عيسى عمران وفاضل عيسى عمران وفريد عيسى عمران وسلام جبار سعيد وسلام هاشم عطية وخليل عبد الزهره وأيوب محمد تومان وحيدر حياوي حلبص وفاضل سعود عبود ومحمد سعود عبود وأسكندر كطان وناظم شنون وصالح مهدي عليوي وعلي نوري عزوز ورزاق فاهم وحليم عبد الزهره برشاوي وفلاح حسن العيفاري وآل درويش(غازي وصباح ورياض) وطلال هادي محسن البشيراوي وحازم عبد شلتاغ وعبد الأمير نعمة حبيب ونجاح حسن عليوي الكصاب وثامر عبد الأمير غانم وغيرهم الكثير.

وتزامنت انتفاضة المشخاب مع انتفاضة أهالي سوق شعلان وخاصة منطقة تواجد السيد لطيف المدني وأقاربه الذين شاركوا المنتفضين في تحركهم ومن الملاحظ والمتميز في المشخاب خروج مظاهرات نسوية مؤيده للإنتفاضة ومشجعة للثوار.

يوم لا ينسى من تأريخ المشخاب

انه يوم اعلان فتوى الجهاد ضد زمر داعش الارهابية والدفاع عن المقدسات وتحرير البلاد منهم وبعد اعلان الفتوى الخالدة لسماحة آية الله العظمى الإمام السيستاني دام ظله هبت المشخاب بشيبها وشبابها وعشائرها لتلبية نداء المرجعية فكان استعراضاً مهيباً ويوما خالدا من أيام المشخاب ونظالها.

وقد خرجت اسلحة أرهبت الأعداء وأسرت الأصدقاء وهي معدّة لمنازلة فلول الإرهاب وقد استبسل الشباب بذلك وتشكلت صنوف من الحشد غالبيتهم من أهل المشخاب لتصبح المشخاب والرميثة من المدن التي قدمت جميع ما تملك .

وقد تزامن مع الدفاع العسكري حملات وقوافل مساعدات غذائية تشرفنا نحن بالتحرك من خلالها لارسال المساعدات الى السواتر والقوات الامنية في الدجيل وسامراء وغيرها من المناطق،.

وكان لابناء المشخاب دور كبير في تشكيل مديرية الهندسة العسكرية في الحشد الشعبي الذراع المهم والاساس في نجاح أي معركة وتأمين القطعات العسكرية فتطوع فيها

أكثـر مـن ألـف مقاتـل مـن الشـباب الشـجعان وكـان هنالـك دور بـارز لابنـاء المشـخاب البـرَرَة أمثـال المجاهـدين نعمـة نـاجي صـفر(ابـو علـي الكـوفي) وذو الفقـار عبـد الاميـر عسـل وكـرار الابراهيمي وغيرهم

وقـد أخـذت الحـرب مـن شـباب المشـخاب الكثيـر فكانـت العوائـل تقـدم فلـذات أكبادهـا للـدفاع عـن الـوطن واسـتجابة لنـداء المرجعية وبعض العوائل قدمت أكثر من شهي

المبحث الخامس

الحركة ألأدبية والفنية في المشخاب

اهـتم أهـالي المشـخاب بـالأدب والشـعر إهتمامـاً كبيـرا فكانـت دواويـنهم عـامرة بالشـعر والشـعراء والمسـاجلات الأدبيـة وكانـت أبيـات الأبوذيـة ترسـل مـن شـخص الـى آخـر وغلـب عليها بشـكل كبيـر الحـزن والفـراق وذكـر الأحبـة والرحيـل وكـان شـعر المـدح والرثـاء لأهـل ابيـت علـيهم السـلام هـو السـائد، وكانـت المجـالس عامرة بـاكر أهل البيت عليهم السلام.

ومنهم الشاعر :

عبد السادة كصاد الابراهيمي:

وهـو شـاعر وأديـب لامـع ذاع صـيته علـى مسـتوى العـراق ، ولـد فـي المشـخاب عـام ١٨٦٨م، شـارك فـي ثـورة العشـرين الوطنيـة إذ أوكلـت لـه مهمـة تحريـر وكتابـة الرسـائل المتبادلـة بـين الثـوار ، ونقـل أخبـار الثـورة بـين المنـاطق وإيصـال المنشـورات والصـحف وفتـاوى العلمـاء ، أرخ فـي شـعره ثـورة العشـرين ففـي قصـيده وصـف تطويـق فـوج مانشسـتر الإنكليـزي بـين عشـيرة العـواد برئاسـة مـرزوق وعشـائر المشـخاب فوصـف ذلك قائلاً[1]:

موجوده ضحاياها وهي جاية بكتاب

وضحينة على الاستعمار عزيزه من الرجال ركاب

([1]) الشريفي ، المشخاب دراسة، ص ١٨٥

إجه مرزوك باليمنة واجه باليسرة المشخاب
ذبحنة أفواج منشستر ودوس الزرع دسناها

ولم يقتصر الشعر على الرجال بل تعدى ذلك الى النساء ، فهذه الشاعرة الشعبية

فخيته بنت عبود أرخت للثورة ، ففي قصيده لها نعت ولدها (كريزي) أول شهيد في ثورة العشرين من أهالي المشخاب إذ قالت[1]:

اشحد الوكف دونك غضنفر ابذكرك(كريزي) الكلب ينسر
أول شهيد اللي هوه وخر بمثلك أهالي المجد تفخر

....

وكذلك شاعرة ثورة العشرين **شليبة بنت فزع** صاحبة القصيدة المعروفة التي تصف المعركة عند شواطيء الكوفة بين العشائر والانكليز على الباخرة فاير فلاين. وقد ذكر شعرها الاستاذ عبد الزهره تركي فريح في كتابه المشخاب جنة الفرات

رصاص الباخرة الصوبين لعلع او يغطي العلعلة زمجرة مدفع
أو ما غير التفك والدان تسمع و نار المعركة والشمس تسطع

([1]) الشريفي ، المشخاب دراسة ، ص ١٨٥

ومن شعراء المشخاب

١- السيد رضا الهندي

وهو السيد رضا بن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي الهندي ولد في الثامن من ذي القعدة ١٢٩٠ هـ كان عالما فاضلا وشاعرا أجاد في صنعة الشعر. كان وكيلا للمرجعية الدينية في المشخاب (للسيد أبو الحسن الاصفهاني) ، توفي في المشخاب في الثاني والعشرين من جمادي الأول سنة ١٣٦٢هـ ومن قصائده الشهيرة الكوثرية

أمفلجُ ثغركَ أم جوهر ورحيقُ رضابكَ أم سُكر

قَد قال لثغرِكَ صانِعهُ إنّا أعطيناكَ الكَوّثَرْ

والخالُ بخدكَ أم مِسكٌ نقطتَ بهِ الوَردَ الأحمرْ

أم ذاكَ الخالُ بِذاكَ الخَدُ فتيتُ النّدّ على مَجمرْ

عجباً من جَمرتِهِ تَذكو وبها لا يحترقُ العنبرُ

يا مَن تبدو لي وَفرَتُهُ في صُبحِ محَياهُ الأزهرْ

فأجنُّ به بالليل إذا يغشى والصُّبحِ إذا أسفرْ

إرحَمْ أرِقاً لو لم يَمرَض بنُعاسِ جُفونكَ لم يَسهرْ

تَبيضُ لهَجْرِكَ عَيناهُ حُزناً ومدامِعُهُ تحمَرْ

يا للعُشّاقِ لمفتونٍ يَهوى رَشَأً أحوى أحورْ

إنّ يَبْدُ لَذي طرَبٍ غنّى أو لاح لذي نُسُكٍ كبّرْ

أمنتُ هوىً بنُبّوتِهِ وبعينيهِ سحرُ يُؤثَرْ

أصْفيتُ الوُدُّ لِذي مَللٍ عَيشي بقطيعِتِه كدّرْ

يا من قَد آثَرَ هجْراني وعَلَيَّ بلقُياهُ استأثرْ

أقسمتُ عليكَ بما أوْلتْكَ النّضرَةُ من حُسنِ المَنظَرْ

وبوجهِك إذْ يحمَرُّ حياً وبوجهِ محبّك إذّ يصفّرْ

وبِلُؤلؤِ مَبْسَمِك المنظومِ ولؤلُؤِ دَمعي إذّ يُنثَرْ

أنّ تترُكَ هذا الهَجرَ فليسَ يَليقُ بمِثلي أن يُهجَرْ

فأجْل الأقداحَ بصرفِ الرّاحِ عسى الأفراحُ بها تنشَرْ

وأشغَل يَمناكَ بصَبّ الكأسِ وَ خَلِّ يَساركَ للمِزهَرْ

فَدَمُ الُعنقودِ ولحنُ العودِ يُعيدُ الخيرَ ويَنفي الشّرْ

بّكّر للسُّكرِ قُبَيلَ الفجرِ فصَفوُ الدَّهر لِمَن بَكّرْ

هذا عَمَلي فاسلُكْ سُبُلي إن كُنتَ تَقِرُّ على المُنكرْ

فلقد أسرفتُ وما أسلفتُ لنفسي ما فيه أعّذرْ

سوَّدْتُ صحيفةَ أعمالي ووكلتُ الأمر إلى حَيدرْ

هو كَهفي من نُوَبِ الدّنيا وشَفيعي في يومِ المَحشرْ

قد تَمَّت لي بوَلايَتِه نِعَمٌ جَمَّت عن أن تُشكرْ

لأُصيبَ بها الحظَّ الأوفى وأُخصَّصَ بالسهم الأوفرْ

بالحفظِ مِن النارِ الكُبرى والأمنِ مِن الفَزَعِ الأكبرْ

هل يَمنعُني وهو الساقي أن أشرَبَ من حَوضِ الكوثَرْ

أمْ يطرُدني عن مائدةٍ وُضعَت للقانعِ والمُعتَرْ

يا مَن قد أنكرَ من آياتِ أبي حِسَنٍ ما لا يُنكرْ

إن كًنتَ لِجًهلِكَ بالأيامِ جَحدتَ مَقامَ أبي شُبّرْ

فأسألْ بدراً وأسألْ أُحداً وسَلِ الأحزابَ وسَلْ خَيبَرْ

مَنْ دَبّر فيها الأمرَ ومنَ أردى الأبطالَ ومَن دمَّرْ

مَن هَدَّ حُصونَ الشِركِ ومَنْ شادَ الإسلامَ ومَنْ عَمَّرْ

مَنْ قَدَّمَه طه وعلى أهل الإسلامِ له أمَّرْ

قاسُوكَ أبا حسنٍ بِسِواكَ وهل بالطّودِ يُقاسُ الذَّرْ

أنّى ساوَوْكَ بمَن ناوَوْك وهل ساوَوْ نَعْلَي قَنبَرْ

مَنْ غيرُكَ يُدعى للحَرب وللمِحرابِ وللمِنبرْ

أفعالُ الخيرِ إذا انتَشَرَت في الناسِ فأنتَ لها مصدرْ

وإذا ذُكِرَ المَعروفُ فما لِسواكَ به شيءٌ يُذكرْ

أحيَيْتَ الدينَ بأبيَضَ قد أودَعتَ به الموتَ الأحمَرْ

قُطباً للحربِ يُديرُ الضربَ ويَجلُو الكَرْب بيومِ الكَرْ

فأصْدَعْ بالأمرِ فناصِرُك البَتّارُ وشانئُك الأبتَرْ

ولو لمْ تُؤْمَرْ بالصبَّرَ وكظمِ الغَيظِ ولَيتَك لَم تُؤْمَرْ

ما نالَ الأمرَ أخو تيمٍ وتناوَلَه منه حبتَرْ

لكن أعراضُ العاجلِ ما عَلِقتْ بردئِكَ يا جَوْهَرْ

أنت المُهتمُّ بحفظِ الدينِ وغيرُك بالدنيا يَغْتَرْ

أفعالُك ما كانتْ فيها إلا ذكرى لمَن اذَّكَّرْ

حُجَجاً ألزمتَ بها الخُصماءَ وتبصِرةً لمَن استبصَرْ

آياتُ جلالِك لا تُحصى وصفات كمالِك لا تُحصَرْ

ما آل الأمر إلى التحكيمِ وزايَلَ موقفَه الأشترْ

مَنْ طَوَّلَ فيك مَدائحَه عن أدنى واجِبِها قَصَّرْ

د الأمير الفتلاوي

هو الشيخ عبد الأمير بن الشيخ علي بن الشيخ موسى بن الشيخ محسن بن الشيخ ابراهيم بن أدليهم ولد عام ١٢٩٧هـ وتوفى عام ١٣٨٠هـ وله ديوان شعر بعنوان (سلوة الذاكرين) وهو أمير الشعر الحسيني وأشعاره تقرأ في المحافل الحسينية وله قصيدة شهيرة في مدح الامام علي عليه السلام،،،

علي عالي أعلى كل عالي علي يالعالي من الرب

علي ما نصبك منصوب لا جن بالنص أمنصب

أسمك نزل بالتوراة زبور وصحف والإنجيل

يا آية على كل آية شبه شمس الضحى على الليل

٣ _ الشاعر الحسيني الشيخ عبد الزهراء الكعبي

وهــو عبــد الزهــراء بــن فــلاح بــن عبــاس بــن وادي آل منصــور مــن قبيلــة كعــب المعروفــة ولــد فــي المشــخاب (فــي منطقــة أم الــبط) يــوم ٥ جمــادي الأولــى عــام ١٣٣٧ هـ – الموافــق ١٩٠٧ م فــي يــوم ولادة الصــديقة الطــاهرة فاطمــة الزهـراء لـذلك سـمي عبـد الزهـراء تيمنـاً بإسـمها . عـاش حياتـه فـي كـربلاء أشـتهر بقـراءة المقتـل الحسـيني فـي يـوم العاشـر مـن محـرم الحـرام بصـوتٍ شـجي حـزين وقـد أذيـع التسـجيل بـنص كامـل مـن دار الاذاعـة العراقيـة عـام ١٩٥٩م وقـد أُذيـع لمـرتين فـي نفـس اليـوم صـباحاً ومسـاءاً لأن أربعـة عشـر ألـف طلـب برقـي وهـاتفي إنهالـت علـى وزيـر الثقافـة والإرشـاد ودار الاذاعـة طالبــة تكــرار إذاعتــه . وللشــيخ عبــد الزهــراء الكعبــي ديــوان شــعري مطبــوع بعنــوان (دمــوع الأســى). وقــد ذكــر الاســتاذ المحــامي عبــد الجليــل الأســدي فــي كتابــه (دليــل المشــخاب) أبيات من شعره.

لأبي الكاظم الإمام أيادٍ سابقاتٍ تعمُ كلَّ البرية

أضهرها الله في شرعةِ طه بعد إخفائها فعادت بهية

رويت عنهُ للأنامِ علومٌ هي كانت من قبل ذاك خفية

فحفظنا تلك العلوم ومن ذا قد عُرفنا بالفرقةِ الجعفرية

أُستشهد الشيخ عبد الزهراء الكعبي مسموماً في ليلة شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام من قبل النظام البعثي الكافر يوم ٦-٦- ١٩٧٤م.

٥- الخطيب والشاعر عميد المنبر الحسيني

الشيخ أحمد الوائلي

ولد الشيخ أحمد الوائلي يوم الجمعة المصادف ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٧هـ ولد في الحيرة ونشأ وترعرع في المشخاب ينحدر نسبه الى بني ليث بن كنانة وهم يجتمعون مع وائل في الجد الخامس ، نشط في وسط اجتماعي محاط بالتربية والتعليم الديني عاش الوائلي وتفاعل مع مفرداتها اكمل تعليمه الحوزوي والاكاديمي في النجف الاشرف ، حصل على البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الاسلامية بتقدير امتياز من كلية الفقه وحاز على شهادة الماجستير من معهد الدراسات العليا التابع لجامعة بغداد وغادر الى مصر ليلتحق بكلية دار العلوم التابعة لجامعة القاهره وحصل على شهادة الدكتوراه . ومن قصيده له في بغداد ألقاها في مؤتمر الأدباء العرب عام ١٩٦٥م قائلا:

بغدادُ يومُكِ لا يزالُ كأمسهِ　　صورٌ على طرفي نقيضٍ تجمعُ

يطغى النعيمُ بجانبٍ وبجانبٍ　　يطغى الشقاء فمرفهٌ ومُضيع

٤- الملا نور الحاج شبيب الجنابي

شاعر كبير من أهل المشخاب يعتبر من رواد الشعر الشعبي في العراق كتب الشعر الحسيني بالإضافة الى تمكنه من الكتابة في جميع الأغراض الشعرية الأخرى .

أشتهر بقصيدته المعروفة(**المجرشة) والتي سُرقت منه ونُسبت الى الملة عبود الكرخي،**

وقد أشار الاستاذ عبد الجليل الاسدي في كتابه دليل المشخاب الى من نسبوا القصيدة الى الملا نور ومنهم عبد الكريم العلاف في كتابه الطرب عند العرب والشيخ علي الخاقاني في موسوعة فنون الادب ج٩ وكذلك نسبها له المؤرخ عبد الرزاق الحسني في كتابه الاغاني الشعبية ومنها

ذبيت روحي عالجرش وأدري الجرش ما ذيها

ساعة وأكسر المجرشة وألعن أبو راعيها

هم هاي دنيا وتنكضي وحساب أكو تاليها

٥- الشاعر مكطوف جياد الظالمي

شاعر مشهور من المشخاب يقول الشعر ارتجالا امتاز بالشجاعة وسرعة البديهية قال مخاطباً الملك فيصل الثاني والوصي عبد الاله أثناء زيارتهما للمشخاب مطالبا ببناء ناظم للمشخاب قائلاً

عندي مخاطبة وياكم   انتَ وخالك إتسمعون

القضا كلّه ونواحية يفيصل   راحوا يموتون

إحسبها جسر بغداد   إلصار أسبعطعش مليون

بلجن وشله بهالصندوك تعمر بيها الناظم

وله أيضاً مخاطباً الملك فيصل:

بَحر عِلمك ياأبن غازي   بيه تتملكط الدّره

إبو راهي إل صفّاهه   وحكومتنه أصبحت حرّه

لا جن بس حرف واحد   مثل كوّام سامرا

لو طب الزاير كلهه إتجلب بيه

٦- الشاعر ملا محمد جبار

وله القصيدة المعروفة التي غناها المطرب داخل حسن

إهنا يمن جنة وجنت   جينة وكفنة إبابك

ولفي الجهل ما ينسة   شمالك نسيت أحبابك

ولفي الجهل ما ينّسه   وإنته صدك ناسيني

إسنين مرّت بالهجر   وآنه الهجر ماذيني

عادن دواليب الدهر   ما بينك وما بيني

موش بدواليب الدهر   يفتر عكس دولابك

وهنالك شعراء من المشخاب أشتهروا بالشعر الحسيني والأبوذية والمساجلات ومنهم الذي اشتهر بالمهاويل الارتجالية (الهوسات)

٧- الشاعر السيد سعد السيد عبود الذبحاوي

ولد في المشخاب عام ١٩٥٧م وعاش مهاجرا في ايران له قصائد عديدة وديوان شعرمطبوع بعدة أجزاء بعنوان **(لوعة الزهراء)** قرأ له الرادود باسم الكربلائي كثير من قصائده.

٨- الشاعر نزار جواد مسلم عبد الحسين آل فرج

مواليد المشخاب ١٩٤٩م بكالوريوس آداب انكليزي له ديوان شعر بعنوان (القصائد الباهرة في حب العترة الطاهرة)، أنشد في مولد أمير المؤمنين قائلاً..

ماذا سأكتب من جديدِ　　　في يومِ مولدكَ السعيدِ

لا الحميري ولا الرضي　　　ولن أُجاري ابن الحديدِ

لستُ الفرزدق سيدي　　　فأُجيد في شعرٍ تليدِ

يا كعبةَ الله إشهدي　　　ماذا بصحنكِ من وليدِ

هذا علي المرتضى　　　هذا العميد ابنُ العميدِ

٩- الشاعر الاستاذ فاضل العبادي

اسـتاذ وشـاعر ورياضـي ولـه قصـائد عديـدة منهـا جـارى فيهـا قصيدة للحميري في مدح أهل البيت ع يقول فيها:

وقفتُ أسألُ لكن لا على طَلَلِ   ولا تباريح شوقٍ هيجت عِللي

لولا بقيةُ صبرٍ أستعينُ بهِ   لما سَلِمتُ على عقلي من الزللِ

* ماكُتب من المشخاب شعراً *

١- أبيات كتبها الشاعر عدنان كريم برشاوي لمدينته المشخاب

دع عنكَ كلَّ بلادَ الارضِ واعشَقَها

مشخابَكَ الخير واحللْ عدةَ السفرِ

وقفْ على سفحِ واديها وعنبَرِها

واقطفْ ثمارَ الهوى من ربعِها النظرِ

وإسقِ ليالي الهوى عشقاً لطينتِها

من ثغرِ ناعسةٍ تمشي على حذرِ

حوريةُ الجيدِ مامَستْ ذوائِبَها

إلا اشعةُ شمسٍ أو سنا قمرِ

عشقتُها مذْ عَرِفتُ الحبَ مكرمةً

من الالهِ نقياً طاهرَ الصورِ

يداعبُ الموجُ منها شاطئاً رحباً

فارسمْ طيوفَكَ بينَ الماءِ والشجرِ

قلبي يحنُ الى النجوى الى السَمَرِ

الى الليالي الى صحبي الى الحورِ

ما زال شوقي الى النجوى يؤرقني

وطيفٌ من زارني أبهى من القمرِ

ما بين مُعترك في القلبِ أحمله

وبين شوقٍ الى التذكارِ والصورِ

يا صاحبي لا تظن الهمَّ أرقني

وجدي وشوقي قد حلاّ على الفكرِ

موتُ الفتى ان يرى الأحباب في بلدٍ

ولا يرى منهم من جال في النظرِ

أرضي وعطري هي المشخاب أعشقها

هي التي علمتني النظم في الشعرِ

تأريخها الفذ قد باهى الرجال به

يا بلدةً رسمت فخراً الى البشرِ

الوائلي ورضا الهندي من بلدي

بحرُ العلومِ بها قد هامَ في الدُررِ

منها وفيها غدا الكعبي منشدها

في وقعةِ الطفِ صوتٌ جاد في السورِ

عبد الأمير حوى شعرا لفاجعةٍ

ديوانه الفذ ما أحلاه في الصورِ

من عنبرٍ قد زهى في الأفق رائحة

وطيبُ مطعمهِ أحلى من الشكرِ

هبت بعشرينها المشخابُ حاملةً

فتوى الجهادِ الى شعلانَ في الخطرِ

والآن قد قدمت للأرض فتيتها

حشدا أبيا كريما سار في القدر

٢- قصـيدة للشـاعر **فاضـل عبـد القـادر البيـاتي** مواليـد ابوصخير ١٩٤٦م بكالوريوس تربية رياضية

لاتسل عني ولا عن نسبي　　هذه المشخاب أمي وأبي

جَذرها المجدُ وفي أغصانها　　كُتبَ العزُ بماءِ الذهبِ

وإنحنى الدهرُ على أبوابِها　　ساجداً بينَ عيونِ الذهبِ

تستقي الأرضَ بعينيها إذا　　هجرَ الغيثُ عيونَ السُحُبِ

وتباها الفجرُ والليلُ معاً　　في إباها وهو عزُ الطلبِ

فأغربي ياشمسُ أو لا تغربي　　هذه أرضي وهذا كوكبي

فأكتبي يا عينُ أو لا تكتبي　　هذهِ حبي وهذا نسبي

....

٣- قصيدة للشاعر **سلمان مهدي عبّاد**

أنا لا أحب البعدَ عن أوطاني

كلا ولا أرضى على الهجرانِ

أحببت مشخابي الهوى في طيفها

إذ مرَّ في عيني وفي أجفاني

أحببتُ مشخابي كأنَ بطيفها

طيٌر تعودَ وقفةَ الأغصانِ

أمدينةُ المشخاب انكِ للعُلا

أهلٌ وأهلك زينةُ العربانِ

٤- من الذاكرة* قمر المشخاب*

كان طلاب ثانوية العزه للبنين في السبعينات يصدرون مجلة أسمها (الأزهار) يكتب فيها الطلبة نتاجاتهم الأدبية من خواطر وشعر وقصص ومسرح واتذكر الطالب **صالح مراد العيفاري**

كتب قصيدة تغزل بمدينته المشخاب جاء فيها..

قمرُ المشخابِ لمّا أقبلا قمرُ الدنيا حياءاً أَفلا

وتوارى كلُ نجمٍ في الدُجا وإختفت شمسُ ضحانا خجلا

يالها من طلعةٍ ساحرةٍ تثملُ الصاحي وتصحي الثملا

جنَّ فيها ان رآها ذو حجى أو رآها ذو جنونٍ عقلا

شمسٌ حسنٍ أينما قد أشرقت أوقدت جمراً بقلبي يسعرا

هيَ سكرى أبداً من ريقها فإذا قامت تثنت جذلا

ليسَ هذا يعني من ضُعفٍ بها بل لِسُكرٍ لم يزل متصلا

الحركة الأدبية والتأليف المشخاب

١-**المرحوم عبد الشهيد نور الياسري** ١٩٠٢-٢٠٠٣م

أحد أعضاء حزب الاستقلال أشترك في مؤتمرات التضامن الآسيوي سافر الى مصر والصين وروسيا بدعوات من حكوماتها له كتاب (البطولة في ثورة العشرين)

٢-**المرحوم فريق مزهر الفرعون** ١٨٩٠-١٩٦٥م

صاحب الكتابين المعروفين

القضاء العشائري والحقائق الناصعة في ثورة العشرين

٣- الأستاذ عبد الزهره تركي فريح

ولد في المشخاب عام ١٩٦١م دكتوراه في التاريخ الاسلامي عضو اتحاد الادباء والكتاب له مؤلفات عديدة منها الآفاق العلمية في القرآن الكريم

المشخاب أصالة وعطاء

الموسوعة العلمية للإمام علي ع

عاشق العراق الشيخ عبد الواحد آل سكر

الزعيم الوطني السيد علوان الياسري

٤- الاستاذ حسن عبد الامير عبد الصاحب الظالمي

مواليد المشخاب بكالوريوس اللغة العربية عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب ألف العديد من الكتب منها:-

فقه الطريق

أطلس السيرة العلوية

الشيخ رحوم الظالمي

خارطة ظهور الامام

حياة الامام علي ع

وله ديوان شعر بأسم صحائف العرفان.

٥-الاستاذ محمد عبد الأئمة الوائلي

مواليد المشخاب ١٩٥٦م بكالوريوس لغة عربية أديب متميز ومؤلف قدير له نصوص مسرحية ومؤلفات عديدة منها:-

آخر ثلاث ساعات من عمر العالم

شيطان فيلسوف وبؤس العقل

٦-الاستاذ حميد عبد الواحد حسن العبادي

مواليد امشخاب دبلوم في العلوم التربوية تربوي ناجح و مؤلف وشاعر وأديب فاضل له مؤلفات عديدة منها؛

زعيمٌ زنجي وأنبياء جرحى

٧-الاستاذ عدنان كريم برشاوي

ولـد فـي المشـخاب عـام ١٩٦٠م ماجسـتير فـي التـراث العلمي والفكري من مؤلفاته:-

أ-حياة الامام الرضا ع

ب_ديوان العقيدة (شعر)

ج-عشيرة الظوالم الماضي والحاضر

د-كتاب بحوث تربوية

هـ-موارد ومنهج ثابت بن قرّه الحراني في كتابه (الذخيرة في علم الطب)

و- تاريخ المشخاب

*درر شابّة من بلادي *

١- حيدر عبد الامير عبود الشيباني

تولـد المشـخاب ١٩٨١م شـاعر متميـز لـه قصـائد حسـينية عديـدة منها (بطاقة شكوى للامام المهدي) يقول فيها.-

يومية طالعلي نهر ما خذ جفوفي ورايتي

والسهم بعيوني لجن بس آنة أشوف ولايتي

كلهة بأمس حاجة إلك لكن وحك ذيج العبي

أنت أمس من حاجتي

٢- الشاعر علي محمد هادي الفتلاوي(علي الملاح)

تولد المشخاب ١٩٨٨م بكالوريوس قانون

اشتهر بجميع ألوان الشعر وأجاد بكتابة الدارمي وله فيه:-

عاتبت كبرة وكام يبجي عله مبجاي

من المرمرة وحسيت ندّه وطلع ماي

مو ذنبك من إجفيت ما مش ذنب بيك

شخلّة وكتي وياي خاطر يخليك

٣- أحمد سامي نور المحنة

مواليد المشخاب تولد ١٩٨٨م رسام وخطاط وشاعر كتاباته متميزه منها قصيدة (الشارع):-

وين أهلنة ؟

وين عكدات المضايف والهلة وذيج المحنة ؟

وين شمس بيوتنه وليل النخل والثلج ذاك ؟

ذكريات وشمس وكت غروب تتوادع وياك

إتزتك الإبيتك غريب

حسرتك صخرة بلال

قصة (ديوجين) قصتك

راجع بتالي النهار، وبيدك العلاكة متروسة جمر.

٤- حسن عبد الهادي بريهي الحساني

مواليد المشخاب ١٩٩٤م بكلوريوس علوم اسلامية

لــه أشــعار جميلــة ومشــاركات كثيــرة يكتــب بخيــال واســع مــن قصائدة (تذكرة حلمي) يقول فيها:-

تذكرة حلمي..........خَذت مني العمر

وزاجل عيوني غريب... وطايحتلك فركة عيوني

وكاتيبي الشكر

وريح الموادع هميم .. شراع صدرك

والهوه يسك الجمر

نبذه عن تاريخ الفن والمسرح في المشخاب

شــهدت المشــخاب حركــة فنيــة وثقافيــة واســعة أرســى دعائمهــا اســاتذه وفنــانون وأدبــاء كبــار أمثــال الاســتاذ **محمــد علــي هــدو والقــاص موســى كريــدي والفنــان حميــد العبــادي والاديــب ســليم فاضــل حــذاف** فكــان يقــام مهرجانــا فنيــاً جمــيلا للرســم والنحــت والاعمــال اليدويــة تشــارك فيــه مــدارس المشــخاب وكــان للاســتاذ عبــد الهــادي حمــود حســون دورا كبيــرا فــي ذلــك ، وبالاضــافة الــى المهرجــان الفنــي هنالــك عــروض مســرحية ســنوية تقــام علــى مســرح ثانويــة العــزه يحضــرها كبــار رجــال المشــخاب وشــيوخها

ومن المسرحيات التي عرضت (راس الشليلة) و(ولاية وبعير) ومن الممثلين الاستاذ الشهيد صاحب مهدي النويني والشهيد ناظم شنون وكاظم عبد السادة ومشعل عذاب والاستاذ فلاح منعم والاستاذ جلاوي محمد ظاهر.

وتفتخر المشخاب بأن أحد أبناءها يكون مديراً للمسرح الوطني ونقيب الفنانين العراقيين وهو **جبار جودي الحاج جبار العبودي** والمخرج الشاب علي فلاح منعم مخرج فلم (سيد الحصان) الذي حاز على أفضل سيناريو في مهرجان ستوكهوم في السويد عام ٢٠١٣م ومن ابداعات المؤلف محمد عبد الأئمة الوائلي الفلم القصير (سأضحك طويلا) للمخرج أحمد فلاح وتمثيل كاظم عبد اسادة وفلاح منعم وجلاوي محمد ظاهر.

المبحث السادس

تاريخ المواكب والمجالس

الحسينية في المشخاب

من اهداف إقامة الشعائر الحسينية ..

ان العلة الرئيسية التي لأجلها كانت الشعائر الحسينية هي الممارسة الإعلامية الواضحة والمشيرة إلى الحق المسلوب ، وإن جميع الغايات والأهداف الأخرى تتفرع منها. ويمكن اجمال تلك الأهداف بالنقاط التالية..

١- نشر تاريخ وعلوم أهل البيت (عليهم السلام) وبيان فضلهم، ولا يخفى عظيم الحاجة إلى ذلك لما تعرض له هذا التاريخ من تشويه ودس لاسيما في العصرين الأموي والعباسي ، وما عملته وتعمله الأقلام المأجورة إلى يومنا.

٢- خلق الترابط العاطفي مع أهل البيت والذي هو نص صريح في القرآن الحكيم (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى)

٣-تربية وتوعية الجيل الجديد، وبناء أساس فطري عقائدي متين يستند إليه.

٤- تربية النفوس وإعدادها لنصرة إمام العصر من خلال ترسيخ القيم والمبادئ السامية مثل التضحية والمواساة ونصرة الحق وغيرها، والتحقير والتنفير للصفات المذمومة مثل الطمع والظلم وقسوة القلب

٥- مخاطبة البشر كافة، وبغض النظر عن الاختلاف والتباين الثقافي بينهم.

٦- خلق عامل وحدوي من خلال المشاركة الجماهيرية في المواساة لأهل البيت ع. ولعل هذا العامل من أهم العوامل المستبطنة في أحاديث أهل البيت التي تحث على المواساة والحزن في مصابهم.

ان الحديث عن تاريخ المواكب الحسينية في المشخاب هو بالطبيعة حديث عن تاريخ المشخاب الأصيل لأن أهلها لهم إرتباط خاص وتفاعل مع قضية الحسين وأهل البيت عليهم السلام وخدمة زوارهم وهم يتسابقون بذلك ويفتخرون به. وقد سقط من أهالي المشخاب عام ١٩٥٥م في صحن الامام الحسين ع وهو يؤدي مراسيم العزاء السيد الجليل ساجت ادريس السيد هاشم في موكب العطارين و كان من ضمن الحاضرين السيد أحمد السيد رضا الهندي والسيد عليوي ال سيد حسون المحنة والشيخ ناجي آل شيخ صاحب وقد تم تشييعه من قبل المواكب الحسينية وعددهم أكثر من ثلاثة آلاف مشيع بالاضافة الى رجال الدين وهم يرددون :

تبجي الفيصلية تنوح

سيد راح من عدهه

يبن المصطفى تعزيك

تتحب وشيهودهه

وفي سنة ١٩٦٤م توفى الحاج عبيد خضر راضي (الدلاّل) ليلة الاربعين في كربلاء وهو مع موكب المشخاب وحضر تشييعه السيد جعفر بحر العلوم (قدس سره).

وقد سُميت المشخاب بمدينة خدام الحسين ع وتشرفت بأسم (**باب مدينة النجف**) الذي أطلقه عليها سماحة المرجع الأعلى الإمام السيستاني حفظه الله في لقاء مع وفد من أهالي المشخاب وكنت أحدهم في ١٧ رمضان ٢٠١٦م، وقبل البحث في تأريخ المواكب في المشخاب لا بد لنا ان نذكر شخصية مهمة لها الدور الكبير والمؤثر في عموم الحركة الدينية والنشاطات الاسلامية في العراق ألا وهو

آية الله الشهيد السيد جعفر بحر العلوم قدس سره الشريف

وهو السيد جعفر بن السيد موسى بن السيد جعفر بن السيد محمد آل بحر العلوم يعود نسبه الشريف الى الامام الحسن بن علي عليه السلام، ولد عام ١٩٣٤م وكان وكيلاً لزعيم الطائفة آية الله السيد محسن الحكيم ثم لمرجع المسلمين السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي جاء الى المشخاب بحدود سنة ١٩٥٩م وأستشهد هو ونجلية السيد أحمد والسيد محمد جواد على يد النظام البعثي الصدامي عام ١٩٩١م في الانتفاضة الشعبانية المباركة، وكان للسيد الشهيد دور كبير في بناء النخبة المؤمنة الخيرة من أهالي المشخاب وكان رحمه الله يشارك الناس في أحزانهم وأفراحهم وزيارة مريضهم ومساعدة فقيرهم وحل النزاعات العشائرية المختلفة أعتقل عدة مرات من قبل أزلام البعث الكافر ومخابراته وقد رثاه عدة من الشعراء منهم .

الشاعر **فاضل عبد القادر** من أهالي ابو صخير الذي ذكر قصيدتة الاستاذ عبد الزهره تركي في كتابة المشخاب جنة الفرات

ألا إني ذكرتكَ في الأصيلِ   قتيلاً عاش في الزمن القتيلِ
فيا بحر العلوم وِلدتَ بحراً   فراتاً من فراتٍ سلسبيلِ
فلا يمحو ضيائكَ ليلُ عسرٍ   ولا تمحو خطاكَ يدُ الجهولِ
أبا المشخاب كبّرت الليالي   لفقدكَ في الصباحِ وفي الأصيلِ

وقد رثاه الشاعر **عدنان كريم برشاوي** بقصيده منها:

نوران في وجهِهِ الإشراقُ والقمرُ
كأنهُ للقاءِ اللهِ ينتظرُ
يا طائراً في ربى الأفلاكِ منتصراً
ما راعَ قلبكَ ما يُخفي لكَ القدرُ
أيامكَ البيض والأيامُ تحسدها
قلبُ المحبِّ لها ولهان يستعرُ

....

الشيخ رحيم الحسناوي

معتمد المرجعية الدينية في المشخاب وخطيب بارع ومن خطباء المنبر الحسيني الجيدين له دور كبير في بناء حسينية المشخاب الكبيرة وهي أكب صرح ديني في المشخاب تقع في مركز المدينة وتعرض الى مضايقات من جانب

السلطات الحكومية في ذلك الوقت ولم يثنه ذلك في تحقيق حلمه واكمال هذا الصرح الديني الكبير ، له دور كبير في دعم المواكب الحسينية في المدينة وبناء حسينية المشخاب في طريق كربلاء .

نبذه عن بعض المواكب القديمة

١- ﴿ موكب المعلمين في المشخاب﴾

أُسِسَ الموكبُ منذُ بداية الخمسينات من القرن الماضي من قبل مجموعة من معلمي المشخاب وكان من بين المشاركين المعلم جمال مكسوني من اخواننا المسيحيين والاستاذ جمال بالطه من اخواننا الاكراد ويموّل الموكب من تبرعات المعلمين وكان كل معلم يدفع ٢٥٠ فلساً شهرياً تودع عند المرحوم كريم العبادي فيما كانوا يتعاقدون مع اشهر القرّاء امثال الدكتور احمد الوائلي والسيد جابر اغائي والدكتور عدنان البكاء والسيد القزويني والسيد حسن القبنجي وغيرهم من الرواديد عبد الرضا و وطن وفاضل الرادود وكانت أغلب القصائد سياسية تتحدث عن قضايا مهمه ومصيرية ومنها قصيدة فاضل الرادود عندما هرب أحد طيارين العراق المسيح الى اسرائيل وهو (منير روفه) فكانت بداية القصيدة:

ما ننسه روفة وهروبة   بطيارته خان العروبة

كل يوم نسمع أخبار   من العرب هارب طيار

....

وكـــذلك كـــان معلمـــو المشـــخاب يشـــاركون اخـــوانهم فـــي كـربلاء فـي مسيرة يـوم العاشـر مـن محـرم ومـن نشـاطاتهم ايضـاً كانــت لــديهم جمعيــة خيريــة لمســاعدة المعــوزين والفقــراء فــي المدينــه يســاهم فيهــا التجــار والكســبه بالاضــافة الــى المعلمــين انفسِـهم بـدعم مـن السـيد الشـهيد جعفـر بحـر العلـوم . ومـا زال الموكــب مســتمراً بجهــود الخيــرين ومســيرة يــوم العاشــر ايضــاً مســتمرة بعــد ان منعهــا نظــام البعــث المقبــور لســنوات طويلــه والآن الموكــب يــدار مــن قبــل الســيد محمــد ســاجت ادريــس والحــاج عــدنان كــريم برشــاوي ومــن المعلمــين المؤسســين الاوائـل، الحـاج صـالح جبـار آل شـيخ محسـن، والاسـتاذ شـاكر عبــد الرضاالحســناوي والاســتاذ الحــاج جهــاد جاســم عبــد الله العبـودي والاسـتاذ هـادي عبـد السـاده الحجيمـي والحـاج محسـن جبــار آل شــيخ محســن والاســتاذ صــبحي الحــداد وغيــرهم الكثير رحم الله الماضين وحفظ الباقين

وقــد تشــرفنا بخدمــة الحســين ع وأســتلام الموكــب منــذ ٢٠٠٣ ولحــد الآن وكــان ممــن قــرأ عنــدنا فــي هــذه الايــام الشـيخ جعفـر الابراهيمـي والشـيخ زمـان الحسـناوي والسـيد محمـد الصــافي و الســيد علــي الطالقــاني بالتعــاون مــع جميــع الهيئــات التعليمية والتدريسية في المشخاب.

٢- **موكــــب البحّــــارة....** ومــن المشــرفين عليــه الحــاج فلــيح حســـن الخزعلـــي وعطيـــة آل شـــنين والحـــاج نجـــم العبـــودي و

الحاج جاسم آل حميدي الخزعلي والحاج ناجي آل عبد الكاظم والحاج حسين عبد خريبط.

٣- **موكب الكيّالين والحمالين**.......ومن المشرفين عليه عبد النبي آل بو سفيح وشمران محمود العبادي وشمران بن حسون عرب.

٤- **موكب تجار المواشي** .. ومن المشرفين عليه الحاج حسين هويدي والحاج جبار عبطان ا لزرفي والحاج مكن آل حاج راضي الشويلي

٥- **موكب الخضّارة** .. ومن المشرفين عليه الحاج عبد الرضا آل اسماعيل والحاج ابريهي حسين وأبو جعفر الصائغ ومحيبس محمد حسن.والآن بيد الحاج كريم حسين عبد وجواد حسن دحام

٦- **موكب السمّاكة** ... ومن المشرفين عليه الحاج حسون كريم الشكري والحاج عبيس مجدي والحاج كاظم مجدي والحاج حمزة مرزه ومحمد آل عليان.

٧- **موكب العطارين** ..ومن المشرفين عليه السيد حسن ابو سعيدة والحاج دعبول سلمان والحاج عباس غازي ومن الممولين له الحاج عبد علي الحداد والحاج صادق الحداد.

٨- **موكب أصحاب المقاهي**... ومن المشرفين عليه الحاج عودة العبودي وحمد الجبوري و حبيب شنون وعبد نذير الكيماوي والحاج حسين آل بو جواد

٩-**موكــب القصـــابين** ،،، ومــن المشــرفين عليــه الحــاج عبــد الزهــره ورطــه والحــاج حســين تعــوب والحــاج غــانم آل جــدوع والحاج مهدي الحاج علي.

١٠- **موكــب النجــارين** .. ومــن المشــرفين عليــه محمــد آل حسيّن العبــودي وأبنــاءه قاســم محمــد العبــودي وحــازم محمــد العبودي وعبد آل شنين.

١١- **موكــب أهــالي النــاظم**.. ومــن المشــرفين عليــه الحــاج سماوي الحاج حسن العبودي

١٢- **موكــب أصــحاب المطــاعم**.. ومــن المشــرفين عليــه ابــو شـنّة آل طشــاش وكـريم آل عنــاد وسـعود الخماســي والحــاج عبــد الأميـر عبـود (عبـد الأميـر حسـنة) والحـاج كـريم سـلمان حمـود الخماسـي والحـاج محمـد عبـد السـادة آل بـو حويمـد والحـاج عبـد الأمير محمد العبودي

١٣- **موكــب مشــاة المشــخاب** ... ومـن المشـرفين عليـه الحــاج صــاحب عبــد الحســين الجبــوري والحــاج عبــد ظــاهر راضـــي الكيمــاوي والحــاج سـمّاك العابــدي والسـيد عبــد الكــريم آل ســيد حمــود الياســري والحــاج كــاظم آل خــزي الزرفــي والســائق الــذي ينقــل الغــراض محمــد آل جــدوع والآن مــن المشــرفين عليـــه جلاوي محمد ظاهر ومحسن آل سماك .

١٤- **موكـــب الشـــباب الحســـيني** ... ومــن المشــرفين عليـــه الحــاج هــاتف كــريم برشــاوي الظــالمي وتوفيــق عبــد الحســين الخزعلي وحسين مهدي الحاج راضي الشويلي.

١٥- **موكب شباب الجمهور**.. ومن المشرفين عليه الحاج كامل شنين والحاج راضي عبيد هاشم وناظم عبد الرضا وفاخر عبد الرضا وخضير عباس وعزيز سيد حسن ابو سعيده وستار ملا نجم وراهي شاكر عبد الحر.

١٦- **موكب الخزاعل**... ومن المشرفين عليه الحاج هادي حميدي الخزعلي والحاج جميل الخزعلي والحاج جاسم حميدي

١٧- **موكب الفيادة** .. ومن المشرفين عليه الحاج عبد السادة آل عرازة

١٨- **موكب السبايا**.. ومن المشرفين عليه الحاج نجم العبودي والحاج جهاد جاسم العبودي والاستاذ حميد العبادي والحاج صالح آل مهدي آل راضي .

١٩ -**موكب الزنجيل**... ومن المشرفين عليه الحاج صاحب صلال والشيخ جميل عبد الحسن وكاظم عبيد مزيوي وعباس الصفّار العيساوي وتركي ابو السرّة.

٢٠- **موكب النقّارة** ... ومن المشرفين عليه الحاج عبد الحسين آل طشاش ومحمد عبد الرضا وعلي آل حاج مهدي وفاضل عيسى عمران.

٢١- **موكب التشابيه وتمثيل واقعة الطف**... ومن المشرفين عليه الحاج محسن العامري والحاج حسين غازي والحاج شهيد العبادي والحاج هادي محبوبة والحاج صاحب راضي والحاج عبد الزهره الحيدري والحاج حسين آل بو جواد والحاج

كـاظم مزيـوي. وكـانوا يقومـون بتمثيـل واقعـة الطـف ويـوم دفـن الأجساد الطاهره واستشهاد الامام الكاظم ع.

تشكيل هيأة التمثيل الحسيني

لقـد مُنعـت فـي فتـرة نظـام البعـث جميـع مظـاهر العـزاء الحسـيني وبعـد سـقوط النظـام تشـرفنا بتشـكيل هيئـة للتمثيـل وكتابـة نصـوص استشـهاد الامـام الكـاظم ع والامـام علـي ع والزهـراء ع. وكانـت الهيـأة تضـم كـل مـن الاسـتاذ جبـار عبيـد والاسـتاذ عبـاس بـريش والاسـتاذ عبـد الرضـا بعيـوي والحـاج عـدنان كـريم برشـاوي والحـاج كـريم حسـين عبـد والاخ يوسـف عبـد العبـودي والسـيد موسـى الفـائزي والسـيد عمـران العـرداوي وأول عمل كان هو تمثيل واقعة استشهاد الكاظم عليه السلام

٢٢- **موكـب السـوّاق**... ومـن المشـرفين عليـه الحـاج عبـادي نصـيف والحـاج فلـيح عبـد الكهـوجي العبـودي وصـبّار آل عبيـد وجودي ابو سرّة .

٢٣- **موكـب التجـار**... ومـن المشـرفين عليـه الحـاج حسـين غـازي والحـاج عطيـة حسـين الكيمـاوي والحـاج كـريم سـلمان العبسـي وكـان يمـول مـن تجـار المشـخاب أمثـال هـادي كبـة ومهدي كبة وآل أمانة وآل برشاوي وغيرهم.

٢٤- **موكـب شـباب المنتظـر** ومـن المشـرفين عليـه سـامي عبـد الزهرة محبوبة وآل سيد عبود الذبحاوي

٢٥- **موكـب التطبيـر** بأشـراف عبـد الأميـر حسـنة والحـاج نجـم العبودي والحاج جبار آل عبد والحاج سالم الحداد

٢٦-موكب شباب القاسم والمشرفين عليه آل سيد موسى آل سيد عبود وفيه يأتي أفضل الرواديد.

٢٧- موكب شباب علي الأكبر ومن المشرفين عليه آل بو شنين الشهداء(صباح ونجاح وصلاح وكاظم) والحاج كامل ابو شنين .

٢٨- موكب شباب الحسن ومن المشرفين عليه سعيد الحاج عوده وزهير عبيد ظاهر وجبوري حسون كريم .

٢٩-موكب أهالي الدبينية ومن المشرفين عليه آل سيد ناجي المحنة.

٣٠-موكب الإمام الكاظم ع تأسس سنة ١٩٨٤م ومن المؤسسين الحاج عدنان كريم برشاوي والحاج كريم حسين عبد والحاج حيدر الحاج مهدي والاخ علاء جدوع و وسام كريم سلمان وحبيب عويز وبدأ الموكب نشاطه في زمن البعث يوم استشهاد الامام الكاظم ع وكان عمله ميداني في كافة المحافظات والمراقد المقدسة وبعد اعلان فتوى الجهاد باشر بنقل المواد الغذائية وتقديم الطعام ابتداءاً من الدجيل وبلد وسامراء وحصل تعاون بينه وبين موكب بركات الحسين ع في الدجيل لتقديم المساعدات لجبهات القتال ضد زمر داعش الارهابي.

تاريخ المجالس الحسينية في المشخاب

بـدأت المجـالس الحسـينية تنتشـر منـذ عهـود طويلـة فهـي ممتـده مـع تـاريخ المدينـة ونشـوئها وكانـت أيـام شـهر محـرم الحـرام ذكـرى استشـهاد الامـام الحسـين ع موسـماً لهـذه المجـالس ونموهـا ، وكـان لوجـود وكـلاء المرجيـة الدينيـة فـي المشـخاب دور مهم في إقامتها .

ففـي أريـاف المشـخاب كانـت مضـايف السـادة آل سـيد نـور عـامره بـذكر الحسـين ع وتمثيـل واقعـة إستشـهاده وكـذلك فـي كافـة منـاطق المشـخاب مـن قبـل الاسـر العلويـة والوجهـاء والميسـورين والمـؤمنين يتبركـون بإقامتهـا وإحيائهـا ولا نسـتثني أحدا منهم فالكل بين مشارك ومقيم وحاضر.

ففي مركز المدينة كانت عدّة مجالس حسينية منها

١- مجلس في دار السيد رضا الهندي

٢- مجلس في دار السيد جعفر بحر العلوم

٣-مجلس في دار محمد الحكيم (مقابل الحمام)

٤-مجلس السيد محمود القزويني

٥-مجلس صلال آل حسن الشكري

٦- مجلس في دار عبد آل حمزه الحسناوي

٧-مجلس في دار آل أمانة الشمري

٨-مجلس في دار حاج نجم العبودي

٩-مجلس في دار الحاج جبار آل عبد الله العبودي

١٠-مجلس في دار السيد نوماس الياسري

١١-مجلس في دار الحاج صادق الحداد

١٢-مجلس في دار الحاج كاظم الحلاوي

١٣-مجلس في دار مراد العيفاري

١٤-مجلس الحاج حسين ال غازي

١٥-مجلس في دار السيد عبد الشهيد الياسري

١٦-مجلس في دار الحاج عبد علي الحداد

وفي عهد نظام البعث رغم الإرهاب كانت مجالس كثيرة تُقام في المشخاب منها:

١- مجلس في دار الحاج عباس الفيداوي

٢-مجلس السيد شريف السيد رسول المدني مجاور مقام السيد جعفر بحر العلوم وكان مجلساً مميزا في الحضور الواسع والخطباء الجيدين أمثال الشيخ صالح الدجيلي والشيخ رحيم الحسناوي والشيخ علي الساعدي وكان السيد يفرغ بيتَه ليستوعب أعداد الحاضرين.

٣-مجلس في دار الحاج عبد اليمة المسلماوي.

٤- مجلس الحاج محسن جبار ال شيخ محسن

٥-مجلس الحاج صالح جبارشيخ محسن

٦-مجلس السيد حسن ابو سعيدة الاسبوعي.

٧- مجلس الحاج كريم برشاوي الظالمي في شهر محرم ورمضان وتقديم الطعام في يوم الاربعين. منذ عام ١٩٧١م وقبل ذلك كان في داره في السوارية.

٨-مجلس الحاج محمد حسن ال جعفر ال عودة

٩-مجلس الحاج عبد الحسين ال علي ال شيخ محسن

١٠- مجلس ابو أياد عبد العظيم حمود الزرفي

١١- مجلس الحاج صاحب آل راضي الفتلاوي

١٢- مجلس الحاج حسن بريش الشمري

١٣- مجلس الحاج حسين الحداد وكان يقدم الطعام في يوم استشهاد مسلم بن عقيل ع

١٤- مجلس في دار الحاج عليوي الكيماوي

١٥- مجلس في دار الحاج عباس هلول آل بو خزار

وهنالك مجالس كثيرة لا يسع المقام لذكرها ففي كل بيت عزاء وفي كل بيت ذكرى. وفي أرياف المشخاب مجالس كثيرة وكبيرة للرجال والنساء.أما في منطقة **السواريّة** فكانت المجالس عامرة وكثيرة منها

١- مجلس الحاج عودة إطيمش

٢-مجلس الحاج عبطان ا لزرفي

٣-مجلس الحاج كريم برشاوي الظالمي طيلة شهر محرم ومن القرّاء فيه الشيخ نعمة هادي الساعدى استاذ اللغة العربية في الحوزه العلمية وكان مشهوراً في المنطقة.

٤-مجلس الحاج نعمة برشاوي الظالمي وكان يقدم الطعام في الليله المخصصة لعلي الأكبر عليه السلام.

٥-مجلس الحاج مسلم الشكري الأسبوعي

٦-مجلس حياوي آل هليل الحساني الاسبوعي

٧-مجلس الحاج عبد الحسن الحاج راضي

٨- مجلس الحاج ماجد آل حاج جاسم العبودي

٩- مجلس في دار الحاج مكن ال حاج راضي ومن داره يخرج موكب التطبير.

وفي أيام عاشوراء تتحول المشخاب الى كربلاء مصغّرة في شوارعها ومواكبها تستعرض المواكب يوميا ولا ننسى دور الاعلامي الاستاذ تركي الزرفي الاستاذ عباس بربش في توثيق ونشر واستقبال المواكب .

المبحث السابع

لمحات من تأريخ المشخاب

مدراء ناحية المشخاب للمدّة من (١٩٢٣-٢٠١٩)

اسم مدير الناحية	تاريخ تسنمه المنصب
عبدي أفندي ابو الجري	١٩١٦
خليل أفندي ابو يوسف	١٩٢١
سعيد العبد	١٩٢٥
محمود بيك أفندي	١٩٢٥
ابراهيم السالم	١٩٢٦
موسى أفندي	١٩٢٨
عبد الله القصاب	١٩٢٨
عباس فضلي أفندي	١٩٢٩
عبد الرضا جودت	١٩٣٣
الحاج أحمد	١٩٣٥
قاسم خليل	١٩٣٧
حسين عويني	١٩٣٩
عبد العزيز مصطفى	١٩٤٠
نعمان رفعت	١٩٤٢
باقر الدجيلي	١٩٤٣
علي مهدي حيدر	١٩٤٥
أحمد راسم عبد الحميد	١٩٤٧
عبود عباس الشوك	١٩٤٨
عبد الرحمن العطار	١٩٤٩
عبد الجليل الحديثي	١٩٥٠
عبد الصاحب الغرباوي	١٩٥٤

سعيد زيني	١٩٥٦
محمد علي زوين	١٩٥٩
محمد شاكر	١٩٦٠
حسن الخالصي	١٩٦٢
كامل ناصر	١٩٦٣
عبد الجبار الخويطر	١٩٦٤
كاظم عبد الرضا	١٩٦٦
طارق ناجي	١٩٦٨
علاء سليم الياس	١٩٦٩
ابراهيم مصطفى جمال الدين	١٩٧٨
محمد جاسم الفياض	١٩٨٠
قاسم جاسم منخي	١٩٨٢
صافي فرهود حسي	١٩٨٤
سعد الدين محمد شفيق	١٩٧٨
عدنان علي جلال حسين	١٩٩١
صالح حسون علي	١٩٩٢
أحمد غزاي عباس	١٩٩٨
شاكر عباس عبد	٢٠٠٠
مصطفى غالب الجبوري	٢٠٠٢
سامي عبد المنعم شطنان	٢٠٠٣
ناجي حسون موسى	٢٠٠٤
ابراهيم عليوي حسين	٢٠٠٥
عبد الخالق محمد عبيد الميالي	٢٠١٦

مدراء البلدية في المشخاب

كانـــت فـــي البدايـــة مجـــالس بلديـــة تـــدار مـــن قبـــل وجهـــاء المشخاب ومن مدراء ابلدية :-

١-جودي جبار عبد الله العبودي ١٩٦٤

٢-عبد الكاظم مجيد مزهر ١٩٨٠

٣-محمد جاسم الفياض ١٩٨٠

٤-قاسم جايد منسي ١٩٨٢

٥-صافي فرهود حسين ١٩٨٤

٦-سعد الدين محمد شفيق ١٩٨٧

٧-عدنان علي جلال حسين ١٩٩١

٨-صالح حسون علي ١٩٩٢

٩-علي توفيق شاكر ١٩٩٣

١٠-محمد هادي موسى ١٩٩٤

١١-عبد السلام مهدي عبد الحسين ١٩٩٦

١٢- صالح حسون علي ١٩٩٧

١٣-فاضل خليل ابراهيم ١٩٩٨

١٤- مازن حسن كريم ٢٠٠٢

١٥-صالح مهدي عبد الله ٢٠٠٣

١٦-ياسين طه ياسين ٢٠٠٤

١٧-احمد كريم برشاوي ٢٠٠٧

١٨-اياد كاظم جفط ٢٠١٣

١٩-نبيل عبد الحسين دخيل٢٠١٦

٢٠-زياد ربيع عبد مسلم٢٠١٦

٢١ -محمد عبيد الفتلاوي ٢٠١٧

القضاة من أهل المشخاب

١-حامد رياح فرعون

٢-فاخر عبد العباس كاظم

٣-عبد الحسين راهي فرعون

٤-ظاهر عباس الفتلاوي

٥-عبد الرضا عبد نور الجنابي

٦- منقذ فرعون الفتلاوي

المحامون القدماء في المشخاب

١- المحامي عادل كاظم السيد نور الياسري

٢- المحامي صادق جعفر عزوز

٣-المحامي عاد تكليف فرعون

٤-المحامي عبد الامير الظالمي

٥-المحامي عبد المهدي عبد الرضاالفرعون

٦-المحامي حامد رياح الفرعون

٧-المحامي عبد الرضا جواد المحنه

٨-المحامي أحمد نوماس الياسري

٩-المحامي كاظم صادق الحداد

١٠-المحامي شاكر مجيد الفرعون

١١-المحامي عبد الرضا عبد اليمه عسل

١٢-المحامي عبد الحسين عبد الله الفتلاوي

١٣-لمحامي باسم جواد المحنه

١٤-المحامي جواد كناوي (مرافق الملك فيصل الثاني)

أقدم الأطباء في المشخاب

١- الدكتور توفيق الأنصاري،، الذي أنشأ أول مستشفى في المشخاب عام ١٩٦٥م

٢- الدكتور فؤاد أحمد بابان

٣- الدكتور عبد الأمير شعبان

٤-الدكتور صباح طقطق

٥-الدكتور نوفل الفلاحي

أقدم المضمدين في المشخاب

١- شهيد آل عزوز

٢-عبد الهادي الدفاعي

٣-عبود آل فرحان الكيماوي

٤- مالك العيساوي (ابو ماجد)

المكتبات في المشخاب

١- مكتبة الامام الحكيم العامة تأسست عام ١٩٦٠م وتحتوي على ٣٠٠٠ كتاب تحت رعاية أمينها الحاج عدنان كريم برشاوي الظالمي

٢- مكتبة بحر العلوم العامة في دار السيد جعفر بحر العلوم تحت رعاية السيد زكي بحر العلوم

٣- مكتبـة فريـق مزهـر فرعـون وتحتـوي علـى ألفـين كتـاب ووثـائق نـادرة وهـي تحـت رعايـة الشـيخ صـلاح فريـق مزهر

٤-تشـهر مدينـة المشـخاب بكثـرة المكتبـات الصـغيرة فـي البيوت و المضايف وهذا يدل على حبهم للعلم والادب

الجوامع في المشخاب

١- حسينية المشخاب القديمة

٢- مسجد السيد نور الياسري

٣- حسينية المشخاب الكبيرة

٤- مسجد الحاج عباس(جامع الرحمن)

٥- مسجد الحاج جاسم

٦- مسجد الحاج مسلم

٧- جامع الرسول الاعظم

وفي مناطق المشخاب الاخرى وأريافه جوامع عديدة.

خطباء المنبر الحسيني من أهالي المشخاب القدماء

١-السيد عبد الحسين عبد تايه الأعرجي الملقب (العُشر)

٢-السيد علي الطالقاني

٣-العلامة الخطيب الشيخ جواد عبد الصاحب الظالمي

٤-الشيخ محمد علي الشيخ جواد الظالمي

٥- العلامة الخطيب الشيخ جعفر آل شيخ رحوم الظالمي

٦-العلامة الخطيب عبد علي عبد الصاحب الظالمي

٧- العلامة الخطيب عبد الامير عبد الصاحب الظالمي

٨-الشيخ محمد عبد الصاحب الظالمي

٩-الشيخ حسن الشيخ عبد الصاحب الظالمي

١٠- الشيخ علي آل حاوي الظالمي

١١- الشيخ شعبان آل شيخ عبد الأمير الفتلاوي

١٢- الشيخ عبد آل كاظم الفيداوي

١٣- الشيخ محمد آل كاظم الفيداوي

١٤- الشيخ كاطع شيخ محمد آل رفيش

١٥- الشيخ فارس شيخ محمد آل رفيش

١٦- الشيخ مهدي النويني

١٧- لشيخ شاكر آل عناد

١٨- السيد كامل الصفوي

المؤذنون القدماء في المشخاب

١- السيد رحيم سيد عبود الموسوي

٢-الشيخ جاسم آل محمد

٣-الحاج مرزه حسن العادلي

٤-الحاج صادق ابو اللّول

٣- الحاج ناجي آل شيخ صاحب الكرعاوي

٤- الحاج عبد الحسين محمود العبادي

٥- الحاج مهدي آل هادي الكيماوي

٦- الحاج صاحب آل صلال الشكري

٧- الحاج حسن بربش الشمري

٨- الشيخ جميل عبد الحسن الكرعاوي

الروادید القدماء من أهل المشخاب

١- شاكر آل عناد الحجيمي

٢- جميل عبد الحسن الكرعاوي

٣- حسن عبد الله الغريباوي

٤-صالح هادي العامري

أقدم المقاهي في المشخاب

١- مقهى عودة العبودي

٢- مقهى حمد آل حجي عبد

٣- مقهى حبيب آل شنون

٤- مقهى عزيز الكهوجي

٥- مقهى تركي آل حمد

٦- مقهى عبد نذير الكيماوي

٧- مقهى راضي آل نذير الكيماوي

٨- مقهى عبيد آل هاشم الفتلاوي

٩- مقهى هاشم آل رياح العبودي

١٠- مقهى عويز العبودي

١١- مقهى عبد الحسين آل شنشول العبودي

١٢- مقهى عبيد آل رباط

١٣- مقهى حاج عباس الأسدي

١٤- مقهى الحاج عبد الله بلو

١٥- مقهى مجهول العامري

١٦- مقهى جعوال الأبراهيمي

١٧- مقهى حسون محمد الظالمي

١٨- مقهى صبار ناجي علاج

١٩- مقهى فاهم الجنابي(مقهى حياوي)

٢٠- مقهى هادي أسود

٢١- مقهى علي آل حجي راضي

٢٢- مقهى عويز آل حجي راضي

٢٣- مقهى عبد الامير العبودي

٢٤-مقهى عبد الرضا عباس الفتلاوي

أقدم كتاب العرائض في المشخاب

١- عيسى آل عمران

٢-عبد آل عبد الحسين الغزي

٣-سيد عطا المحنه

٤-سيد نعيّم المحنة

السقّاية في المشخاب

وهي مهنة كانت منتشرة في أغلب مدن العراق ، تتمثل بنقل الماء من شط المشخاب وايصاله الى البيوت والمحلات وهي مهنة محبوبة كون سقي الماء فيه ثواب عظيم.

ومـن أشـهر السـقاية، **الحــاج عبــاس آل هليــل الشــمري وأولاده** حسين وموسى وعبد الأمير وهاد

أقدم الفنادق في المشخاب

١- فندق سيد رحيم آل سيد نور

٢- فندق البلدية

٣-فندق دوش الجيلاوي

الحلاقون القدامى في المشخاب

١- حسين جار الله

٢- فلك الكناني

٣- عبد المهدي آل عيسى الأبراهيمي

٤- جبار آل حسن الوائلي

٥- هاشم آل عطية السعيدي

٦-سيد محمد آل سيد جودة الذبحاوي

أسماء المختارين القدماء

١- عطية آل شنين سنة ١٩٢٦م

٢- رحيم آل رسول العبادي

٣- محمد آل مرزة الخفاجي

٤- عبد المهدي آل عناد الجنابي

٥- كامل آل شنين

٦- كريم أل شيخ سلمان العبسي

٧- حميد جاسم الجنابي

٨-عبد آل ظاهر الكيماوي

أقدم المطاعم في المشخاب

١- مطعم أبو شنه آل طشاش

٢- مطعم سعود الخماسي

٣- مطعم كريم آل عناد الحجيمي

٤- مطعم عبد الأمير عبود (حسنة)

٥- مطعم حاج جاسم محمد الكيماوي

٦- مطعم سيد مجيد المحنة

٧- مطعم كريم سلمان الخماسي

٨-مطعم مدلول الجنابي

الحراس الليليين القدماء في المشخاب

وكانت تُوكل اليهم حراسة البلدة وبيوتها من السرّاق ويُسمون **(الوحاشون) ومنهم.**

١- الحاج محمد بلبول

٢- الحاج سلمان فرهود الخماسي

٣- الحاج سمّاك العادلي

٤- الحاج كاظم خزي الزرفي

٥- محسن عطية الجنابي

٦-عزاوي الاسماعيلي

السوّاق القدامى في المشخاب

١- دليمي (ابو جودي)

٢- محمد ناشي القريشي

٣- جواد الدنكجي

٤- أسود جبر

٥- راهي الحاج جاسم الجنابي

٦-رسن حسن محمد

٧- جودي ابيعي

٨-الحاج نعمة العبودي

أقدم النجارين في المشخاب

١-السيد مهدي النجار

٢-الحاج عبد عون آل ياسين

٣- حياوي الكيماوي

المبحث الثامن
لمحات من تاريخ الحركة الرياضية في المشخاب

بدأت الحركة الرياضية في المشخاب في وقت مبكر بين التجمعات الشعبية والمدارس وكانت لعبة كرة السلة وكرة القدم من أوائل الألعاب الرياضية ومن ثم تم تأسيس أول ملعب رياضي في القضاء حدود عام ١٩٥٤م في منطقة ناظم المشخاب كانت تمارس فيه لعبة كرة القدم من قبل موظفو الشركة الإنكليزية وبعدها انتقل الملعب الى منطقة الحسانية (ملعب الحسانية) مخازن الحبوب حالياً وبعدها الى ملعب ثانوية العزة وكانت تُقام فيه المسابقات المدرسية ، وفي حدود عام ١٩٦٣م تم تأسيس فرق رياضية منها(النجوم والتعارف والهلال وفريق اتحاد الشباب والتعارف) وكانت رياضة سباق الدراجات منتشرة في المشخاب وبعد ذلك تم تأسيس منتدى الشباب في المدينة عام ١٩٧٣م

وجاء ذلك في كتاب(الرياضة في قضاء المشخاب) للأستاذ فلاح حسن الخزاعي وقد ذكر عدد من الفرق الرياضية وسنوات تأسيسها:

١- فريق التعارف تأسس عام ١٩٦٣م برئاسة فلاح عبد شنين ومرَّ الفريق بتغيير في التسمية ففي عام ١٩٨١م سُميَ (فريق شباب التعارف) ثم اندمج مع فريق الجمهور وسُميَ فريق (جمهور التعارف) وقد حقق الفريق بطولات عديدة

٢-فريق الهلال تأسس عام ١٩٦٣م برئاسة قيس جواد العبادي

٣-فريق اتحاد الشباب عام ١٩٦٣م

٤- فريق التعاون من الفرق التي تأسست خلال الستينات

٥-فريق العروبة في السبعينات

٦-فريق التأميم في السبعينات

٧-فريق الوحدة في السبعينات

٨-فريق الشباب عام ١٩٨٩م (سابقا فريق الوحدة)

٩-فريق الهلال في السبعينات

١٠-فريق العزة الرياضي عام ١٩٧٩م مؤسسه يوسف عبيس مجدي

١١-فريق التضامن الرياضي عام ١٩٧٩م

١٢- فريق الصقور عام ١٩٨٠م

١٣-فريق الصداقة تأسس عام ١٩٩٢م من المؤسسين لهذا الفريق أحمد شاكر خضير العريض و مسؤول الفريق عدنان عباس هلول (آل بو خزار) ومن المدربين عباس أحمد خضير و أحمد علي العبودي

و حالياً أحمد يوسف نوح ومن أبرز لاعبيه ...**علي كاظم العرداوي** لاعب متميز حاليا كابتن المنتخب الأولمبي

ومن لاعبي فريق الصداقة:

احمد علي العبودي

سلام نجم عبد

زيد حسين محمد

حسن علي عبد العبودي

جعفر رحيم فرهود

سلام خشان العبسي

ذو الفقار ابراهيم الزرفي

منتظر شريف رسول المدني

ميثم شريف رسول المدني

رامي هادي عبد الساده

هشام هادي عبد الساده

حيدر ناجح

١٤- فريق الصمود الرياضي تأسس عام ١٩٩٢م مدرب الفريق رعد العذاري

١٥-فريق الاستقلال تاسس عام ٢٠١٢م المؤسس ذو الفقار عبد الأمير عسل ومن قياديه زكي عبد زيد والمدرب محمد كريم فلان

١٦-فريق النجوم الرياضي تأسس عام ٢٠١٥م المؤسس الكابتن ثامر رحيم الابراهيمي

١٧-فريق شباب الاتحاد تأسس عام ٢٠١٢م

١٨-فريق الحكمة

١٩-النضال

٢٠-النسور

٢١-الأمجاد

٢٢-الجمهور

٢٣- الحرية

٢٤- التحرير

٢٥- الرسالة

٢٦-السلام

٢٧- شباب الكرار

٢٨-المستقبل

٢٩- السرور

٣٠- التحدي

٣١-الخالصة

٣٢- شهيد المحراب

٣٣-شباب السلام

٣٤-الرواد

٣٥-الرافدين

وبعض هذه الفرق الشعبية استمرت بالعطاء والبعض الآخر اندمج مع الفرق الأخرى أو غير التسمية.

* نادي المشخاب الرياضي*

يعتبر نادي المشخاب من الاندية المتميزه في المحافظة وهو الممثل الرئيسي للنشاط الرياضي في المشخاب تأسس النادي عام ١٩٩٢م ولقد حققت فرق النادي نتائج متميزه على مستوى العراق والمنطقة الوسطى والجنوبية وبعضها حصل على المرتبة الأولى رغم الامكانيات المحدودة

ومنها فوز النادي ببطولة العراق للقوة والتحميل بالفروسية للعام ٢٠٠٨م.

المجالس الرياضية في المشخاب

وهي تكوين رياضي جديد يهتم بكرة القدم وقوانينها وغنشاء الفرق الرياضية حتى تصبح فرق رسمية وفي المشخاب مجلسين:

١- مجلس شباب ورياضة المركز

٢-مجلس شباب ورياضة ثورة العشرين

نادي الفروسية

ورئيسه ثعبان كاظم حمادي وللنادي مشاركات واسعة في بطولات العراق التي أقامها الاتحاد العراقي للفروسية وبطولة أندية العراق التي أقامها الاتحاد المركزي العراقي وحصل على المراتب الأولى.

أشخاص لهم دور في الحركة الرياضية في المشخاب

١- الاستاذ حسن عبيد عبد الزهره

٢-الاستاذ بهلول حميد الشكري

٣-الاستاذ عبد الرضا بعيوي حسن

٤-الاستاذ فاضل كاظم رسول العبادي

٥- فاخر عبد الرضا الحسناوي

٦- الاستاذ هادي عنوز

٧- الاستاذ ناظم السوداني

٨-الاستاذ حمودي ابو شبع

*من الرياضيين القدامى *

١-فلاح حبيب عبود

٢-رضا جبار كتوت

٣-منصور أسود

٤-صباح عبد خضر

٥-خضير موسى الشمري

٦-كاظم عبد اليمة الوائلي

٧- سيد محمد ساجت ادريس

٨-الاستاذ كاظم رسن

٩-سعيد كاظم العبادي

١١-حسين جميل وحيد

١٢-صباح عبد كاظم

١٣-سعيد عبد السادة

١٤-هادي دعبول سلمان

١٥-قيس جواد كاظم

١٦-فاضل عطية خشان

١٧-زهير نجم الحداد

١٨-نزار سجاد حمد

١٩-عبد الحر هادي العرداوي

٢٠-فلاح منعم عبد الزهره

٢١-عزيز سيد نور

٢٢-عبد الامير كاظم عسل

٢٣-فلاح عبد شنين

٢٤-عباس عبد الرضا الحسناوي

٢٥-علي عبد الرضا الحسناوي

٢٦-محمد عبد الرضا الحسناوي

٢٧-سعد موسى سيد عبود

٢٨-ناظم جليل الشرطي

٢٩-فاضل سيد هاتف

٣٠-كريم سيد ياسر

٣١-ابراهيم مفتن شلال

٣٢-حيدر عبد الحسن وحود

٣٣-كريم شعلان العبادي

٣٤-عبيس مدفون

٣٥- زكي عبد الامير

٣٦- أحمد هاشم العبادي

٣٧- حسين جهاد جاسم العبودي

٣٨- أحمد عبد الحسن صيهود

٣٩-أحمد جواد أمانة

٤٠- سمير صالح جبار

٤١- محسن سيد ياسر

٤٢- علي جميل وحيد

٤٣- ميثم محسن حسن

٤٤- باسم عبد السادة

٤٥- عدنان عبد الامير مسلم

٤٦-كاظم عبد الحسين العبودي

٤٧-أمين مجهول العامري

٤٨- محمد عبد اليمة الحداد

٤٩- عبد الرضا محسن الاسماعيلي

٥٠- صباح حميد الجنابي

٥١- جاسم جبار داخل

٥٢- محسن صاحب جبير

٥٣-محمد عبد العباس خضير

٥٤-فؤاد أحمد حرجان

٥٥-كامل ظاهر حبيب

٥٦-عماد شاكر جواد

٥٧-يوسف عبيس مجدي

٥٨-أحمد عبيده

٥٩-أحمد دويح

٦٠-ذو الفقار عبد الامير عسل

٦١-حاج لطيف جاسم حمود

٦٢-حيدر فريق ظاهر

٦٣-حمزه عبد العباس

٦٤-واثق صالح مهدي

٦٥-فلاح عبد الحسن محمد

٦٦-حيدر حسن الزرفي

٦٧-بسام شاكر عبد الكاظم

٦٨-حيدر ناظم

أسماء بارزه في مجال الرياضة

١-علي كاظم العرداوي لاعب فريق الصداقة سابقاً ولاعب النتخب الأولمبي حاليا (حارس مرمى).

٢- سلام عمار عبد الامير بدأ حياته الرياضية سبّاح عام ١٩٩٦م بطل محافظة النجف في السباحة للناشئين ولعب ساحة وميدان وأحرز عدة مراكز وكان بطل محافظة النجف للدراجات لعدة سنوات وبطل العراق لسنة ٢٠٠٩-٢٠١٠م مع نادي الصناعة مثل العراق في محافل دولية عديدة ، لعب لعبة الترايثلون وأحرز العديد من الاوسمة وأحرز البطولة العربية الوسام الذهبي الذي أبقاه بطل العرب لحد الآن.

٣- وليد كريم عبادي بدأ مشواره مع فريق التعارف ومن ثم نادي نفط الوسط وتم استدعاءه لمنتخب شباب العراق

٤-عبد الله عماد لاعب متميز حصل على ذهبية آسيا (رفع الأثقال).

٥- عـون أحسـان غـانم الفـتلاوي لاعـب متميـز حـص علـى ميدايــة ذهبيــة لعــام ٢٠١٨م بطولــة الآفــرو عربيــة فــي كمال الأجسام.

في مجال التحكيم

١- ناظم محمد النفاخ
٢- عبد الرضا بعيوي
٣-فاخر عبد الرضا
٤-قيس العبادي
٥-ميثم محسن الاسماعيلي
٦-حميد الدايني
٧- علي صيهود حسين
٨- زيد كريم جبار
٩- محمد علي حسين المنصوري
١٠-أحمد سلام عبد الزهره
١١-همام عباس صيهود
١٢-أمير حسين حداوي
١٣-سماعيل خليل عبد الرضا
١٤-علاء محمد حسن الخزاعي
١٥-حسين صباح هادي
١٦-فؤاد عبد الزهره العبودي
١٧-حيدر مسافر

١٨-حمزه جبار عباس

١٩-وليد اسماعيل المسلماوي

٢٠-نجاح فلاح

٢١-نسيم مسلم الشكري

٢٢-أحمد عزيز عليوى

وهنالك مجالات رياضية أخرى في المشخاب وقد أبدع فيها الشباب منها في **التايكواندو** و**المصارعة** وللسيد جمال كريم جعفر الموسوي بطولات فيها وكذلك **الساحة والميدان** وتميز فيه الاخ قيس جواد العبادي وأمير ابراهيم شعان وعباس أحمد خضير.

ولا نستطيع في هذه الصفحات القليلة ان نغطي جميع مفاصل الحركة الرياضية في المشخاب فالمشخاب تعتبر مدرسة رياضية ولكل فرد من سكانها قصة مع الرياضة

ولا ننسى المعلق الرياضي الاخ خالد الزرفي في التعليق لكل مبارات وكل بطولة بكلمات تشد الجمهور الرياضي

المبحث التاسع

التربية والتعليم في المشخاب

أقتصـر التعلـيم فـي المشـخاب فـي بداياتـه الأولـى علـى ما يقدمـه الملالـي مـن تعلـيم بسـيط وعلـى دروس تحفـيظ القـرآن والكتابـة ومـن أوائـل حلقـات الكتاتيـب فـي المشـخاب الحلقـة التـي كـان يـديرها الشـيخ موسـى رحـوم الظـالمي والشـيخ سـلمان ثـم كانـت مرحلـة ارسـال الأولاد وخاصـة مـن قبـل الميسـورين الـى المـدارس الدينيـة وحوزاتهـا فـي النجـف والمنـاطق المقدسـة **وأول مدرسـة أبتدائيـة أفتتحـت فـي المشـخاب كانـت يـوم السـبت الموافـق ١٢/١٠/ ١٩٢٤م** بأسـم **المدرسـة الفيصـلية الأميريـة** وتتكـون مـن صـف واحـد وكـان افتتـاح المدرسـة حـدثاً مهمـاً وتأريخيـاً فـي المنطقـة وتـم أغلاقهـا بعـد سـنتين مـن الافتتـاح لأسباب أدارية.

وفـي سـنة ١٩٢٨م أفتتحـت مدرسـة مـن أربـع صـفوف مـن القصـب والبـردي وتقـع فـي المكـان المشـيد عليـة فـرع مصـرف الرافـدين حاليـا وسُميت فيمـا بعـد **بمدرسـة الفيصـلية الأوليـة** مـن قبل الحاج عبد الواحد الحاج سكر.

وفـي عـام ١٩٣٢م تـم بنـاء مدرسـة ابتدائيـة فـي المكـان الـذي شـيدت عليـه الآن حسـينية المشـخاب الكبيـرة واطلـق عليهـا اسـم (**الفيصـلية**) وتبـدل اسـمها بعـد ثـورة ١٤ تمـوز ١٩٥٨م الـى **مدرسة العزة الابتدائية** وشيدت لها بناية سنة ١٩٣٢م .

و نتيجـة تزايـد أعـداد طلابهـا خرجـت منهـا **مدرسـة كنـده الابتدائية** عام ١٩٥٩م .

ثـم أنقسـمت الـى مدرسـتين عـام ١٩٦٩م همـا **مدرسـة العـزة ومدرسة التضامن.**

وفـي سـنة ١٩٣٢م كمـا ذكـر المحـامي عبـد الجليـل الياسـري فـي كتابـه (دليـل المشـخاب) والاسـتاذ عبـد الزهـره تركـي فـي كتابـه (المشـخاب جنـة الفـرات) شـيدت فـي المشـخاب ثلاثـة مـدارس ريفيـة هـي الياسـرية الأولـى (التحريـر) فـي منطقـة التـوبي والياسـرية الثانيـة (الوجـدان) فـي منطقـة أم عـردة والثالثـة مدرسة السعدية في منطقة شلال .

وفـي سـنة ١٩٣٧م تأسسـت مدرسـة الفيصـلية الابتدائيـة للبنـات (القـبس) وفـي عـام ١٩٤١م أفتتحـت مدرسـتين ريفيتـين الأولى هي الحديبية في منطقة الدبينية والثانية هي الخورنق

ومـن ثـم تأسسـت عـام ١٩٤٣م فـي منطقـة هـور فريـق مدرسـة ابتدائيـة بأسـم مدرسـة هـور الهارميـة (النجـاح حاليـا) ، وفـي عـام ١٩٤٩م تأسسـت مدرسـة الفيصـلية الثانويـة للبنـين (أعدادية العزة حاليا) .

وفـي عـام ١٩٦٣م أفتتحـت متوسـطة المشـخاب للبنـات وبعـد ثلاثة سنوات أصبحت ثانوية .

ويوجـد حاليـا فـي المشـخاب (٦٤) مدرسـة ابتدائيـة و(٢٦) مدرسـة متوسـطة واعداديـة للبنـين والبنـات ومعهـد أعـداد المعلمات.

وتـدين المشـخاب للعملاقـين التربـويين الاسـتاذ محمـد علـي الحلو والاستاذ شاني الحامدي بالعرفان والذكر الجميل

ومن أقدم المعلمين في المشخاب

١-المعلم عبد الامير عويز

٢-المعلم جهاد جاسم عبد الله العبودي

٣-المعلم جواد هاشم المحنه

٤-المعلم حميد طوفان

٥- المعلم محسن جبار شيخ محسن

٦-المعلم صالح جبار شيخ محسن

٧-المعلم هادي عبد السادة الجابري

٨-المعلم شاكر عبد الرضا

٩-المعلم معين حاج نجم

١٠- المعلم حكمت حشم

١١- المعلم راشد روكان

١٢- المعلم سعد عبد الزهرة

١٣- المعلم عمار عبد الزهره

١٤- المعلم جبار سيد عليوي

١٥- المعلم عبودي ملا عيدان

١٦- المدرس أحمد ملا عيدان

١٧- المدرس ابراهيم ملا عيدان

١٨- المعلم عبد الباري نعمة برشاوي

١٩- المدرس عبد النبي نعمة برشاوي

٢٠- المعلم حسن عبد الامير الظالمي

٢١- المعلم محمد موسى رحوم الظالمي

٢٢- المعلم حامد جودة العبودي

٢٣- المعلم صبحي صادق الحداد

٢٤- المعلم سيد محسن ال سيد ادريس

٢٥- المعلم سيد ابراهيم ال سيد حمود

٢٦- المعلم حسن كاظم يوسف

٢٧- نجاح عبد الزهره الرادود

٢٨- رحيم عباس الحريزي

٢٩- المرحوم الاستاذ مسلم العرداوي

٣٠-المرحوم الاستاذ سيد محسن سيد كاظم العرداوي

المشرفون التربويون في المشخاب

١- طارق جاسب نور الياسري

٢- محسن عبد العالي جبار الزرفي

٣- عقيل محسن كريم الفتلي

٤- عدنان كريم برشاوي الظالمي

٥- حيدر حسون محمد الظالمي

٦- باسم محمد حمزه الظالمي

٧- حسن هادي علي محبوبة

٨- فاضل عباس مجدي الشكري

٩- فلاح منعم عبد الزهرة الفتلاوي

١٠- أحمد نعمة عبد الفتلاوي

١١- محمد ابراهيم اسماعيل

١٢-احمد لفته العبودي

١٣-محمد رحيم غالي

١٤-عبد الحسن صيهود الخفاجي

١٠- عادل وحيد صكر المرشدي

١١- عبد الحميد عبد الحسين علي

١٢- هاتف هادي عبود الفتلاوي

١٣- احسان سرحان عاجل

١٤- جميل عطية بدار

١٥- قحطان عبد طلال الفتلاوي

١٦- جعفر محمد فليح

١٧- محمد عبد الطيف حمد

١٨- ثامر كاظم حسين طرخان

١٩- ضياء عبد الله محمد

٢٠- كاظم حسين علوان الفتلي

٢١- كريم نعيم عكلة المحنة

٢٢- احسان ناصح حبيب

٢٣- صالح عبد الخضر حسين

٢٤- عمارحسين جودة

٢٥- مراد فليح فهد

٢٦- عبد الامير عبد زيد محمد

٢٧- فاضل جوده محمد

البعض من حملة شهادة الدكتوراه والماجستير في المشخاب

توجد في المشخاب كفاءات كثيرة في جوانب العلوم المتعدده بالاضافة الى الادب والشعر وبعض ابناء المشخاب تسنموا مناصب في دول عربية وغربية كثيرة.

أولاً:- حملة شهادة الدكتوراه

١- أ.د صاحب عبيد الفتلاوي / قانون/ الاردن
٢- أ.د سعيد عدنان المحنة /اللغة العربية
٣- أ.د عبد الحسين جليل/ الإقتصاد
٤- د. عبد الكاظم جعفر خيون / الهندسة
٥- أ.د حمزه جابر سلطان الاسدي / الفلسفة
٦- أ.د جاسب عبد الحسين صيهود /تاريخ
٧- أ.دجواد كاظم عراك الاسدي /الطب البيطري
٨- د. عبد الكريم عبد اله محمود / الطب
٩- د. علي شاكر عبد اليمة / علم النفس
١٠- د.عماد كريم برشاوي الظالمي/ علم النفس
١١- أ.م حنان عبد الخضر هاشم /الاقتصاد
١٢- د. عبد الهادي كريم سلمان /التاريخ
١٣- د.عبد الحسن جدوع عبد الحسن /اللغة العربية
١٤- د.أياد عبد الحسين صيهود/ التاريخ
١٥- أ.د عايد كريم علوان /اللغة العربية

١٦- د. حسين نعمة الموسوي /طرائق تدريس
١٧- د.نجاح هادي كبة / اللغة العربية
١٨- د.عبد الزهره العيفاري/ العلوم الزراعية
١٩- د. علي هادي حرجان/ علم النفس/ السويد
٢٠- د. مجيد ناجي الفتلاوي/التصوير الشعاعي
٢١- أ.م.د صادق جبار المحنة / الطب
٢٢- د. علي الفيداوي / طب أطفال
٢٣- د. محمد عبد الزهره حبيب/ فيزياء من مؤسسي البرنامج النووي العراقي
٢٤- د/ رزاق ناصر حسين /طب/ بريطانيا
٢٥- د. ضياء جابر عبيد / طب
٢٦- د. صباح نعمة محمد الفتلاوي/ طب
٢٧- د. حسن ناجي الفتلاوي /طب
٢٨- د. هيفاء ناجي عكلة / تحليلات
٢٩- نصير هادي حرجان / طب / هولندا
٣٠- د. فاقد غثيث فرهود / طب باطني
٣١- د. جاسب عبد مزعل/ الادب العربي
٣٢- د. محمد عبد مزعل / أقتصاديات النفط
٣٣- د. عبد الرضا حسن جبار الحسيناوي/تاريخ
٣٤- د. عبد الزهره كزار / مفاصل وأعصاب
٣٥- د. نجم هادي حرجان/ الاقتصاد / المانيا
٣٦- د. ماجد محمد بلبول/ الرياضيات/ سلطنة عمان

٣٧- د.هادي عبد هويدي / الغة العربية

٣٨- د. عبد الزهره لفته الجبوري /الفقة

٣٩- د.عمار كريم كاظم البشيراوي/ القانون

٤٠- د. أحمد شدهان مدلول / الفقة

٤١- د. عادل زامل عبد الحسين / اللغة العربية

٤٢- د. باسم محمد حمد / تاريخ

٤٣- د. حسين عباس مهنا /علوم سياسية

٤٤- د. قاسم صويح / جغرافية

٤٥- د. حسام محمد بلبول/ تاريخ

٤٦- د.علاء عبد الحسن العبودي/ ارشاد تربوي

٤٧- د. عقيل محسن الفتلي/ طرق تدريس

٤٨- د. عادل عزيز عيدان / هندسة

٤٩- د. كرار غالب الطويل / علم نفس

٥٠- د. أحزان فاقد عبد الامير / طب بيطري

٥١- د. علي مجهول كاني /طب بيطري

٥٢- د.ماجد عبد طلال / طب بيطري

٥٣- أسدعبد الله شناوة / قانون

٥٤- دمحمد مالك / فيزياء

٥٥- د. محمد معد مهدي /رياضيات

٥٦- د. عبادي عبد العباس/اللفة العربية

٥٧- د. عامره تمكين /التاريخ الاسلامي

حملة شهادة الماجستير

١- حسين جواد المحنة / هندسة / أمريكا

٢-عدنان كريم برشاوي / تراث علمي وفكري

٣-زهير الفتلاوي / تاريخ

٤-عبد الزهره عبد الحسين صيهود / تاريخ

٥-وصفي جواد حمد / زراعة

٦-علي باسم جواد المحنة / قانون

٧-يوسف عبيد عبد الزهره/ فيزياء

٨-ذكرى عبد جبر / علوم حياة

٩-سميرة جابر عبيد /علوم حياة

١٠-جواد داخل شبانة / لغة عربية

١١-عادل عزيز / هندسة

١٢-عبد الحسين عبد الزهرة عنبر/ هندسة

١٣-ثناء عبد خضر /لغة عربية

١٤-فاطمة عبد الحسين صيهود /لغة عربية

١٥-حسن عباس جوده /فيزياء

١٦-مهدي علي سكر /طب أسنان

١٧-علي عبد الهادي مجبل /زراعة

١٨-أحمد علي العبودي/ زراعة

١٩-أحسان جبار كاظم /رياضيات

٢٠-شاكر جابر سلطان /فقه اسلامي

٢١-ماهر حميد سوادي / اللغة العربية

٢٢-محمد غانم كاظم / تاريخ

٢٣-عقيل عبد الحسن حيدر / عربي

٢٤-كرار حسين كاظم / تاريخ

٢٥-قاسم رحيم العبودي /عربي

٢٦-علي حسين شاكر/رياضيات

٢٧-فلاح حسن نعيم / هندسة

٢٨-ضياء محمد /رياضيات

٢٩-حيدر محمد كاظم /تاريخ

٣٠-سمير غانم /ارشاد تربوي

٣١-عباس رباط /عربي

٣٢-زكي عبد الزهره كريم / عربي

٣٣-علاء محمد الخزعلي / رياضة

٣٤-علي نور ادريس / عربي

٣٥-مخلص الكناني / عربي

٣٦-غسان آل بو محمود / علوم الحياة

٣٧-حسين عبد نور / عربي

٣٨-ضرغام الحداد / فيزياء

٣٩-سلام حامد العرداوي/

٤٠-سراج وهام سراج / جغرافية

٤١-حيدر كاظم طاهر/ تاريخ

٤٢-سلام كاظم طاهر / حاسبات

٤٣-أحمد نجم هادي / انكليزي

٤٤-احسان عبد الكاظم جبر / انكليزي

٤٥-قاسم عزيز عيدان / علوم حياة

٤٦-حسين مراد فليح / تاريخ

٤٧-حسن عبد الزهره مهنا/ جغرافية

٤٨-ماجد العبودي / جغرافية

٤٩-حسين حمزه /قانون

٥٠-أشرف هيثم / قانون

المبحث العاشر

التجارة والحركة الاقتصادية

في المشخاب

تعتبر المشخاب من المدن التجارية والاقتصادية المهمه في العراق نتيجة لتميزها في انتاج محصول الشلب (عنبر المشخاب) ولكون أراضيها صالحة لزراعة المحاصيل والنخيل ولوفرة الايدي العاملة فيها ورؤوس الاموال فقد ازدهرت فيها التجارة وحركة السوق ومن أهم المشاريع الاروائية في هذا المجال هو ناظم المشخاب الذي بدأ العمل به في ١٩٥٧م وانتهى العمل به عام ١٩٦٠م وأنشئت في المشخاب مخازن الحبوب الكبيرة والمحلات التجارية ويعتبر سوق المشخاب التجاري الذي شُيّد عام ١٩٣٩م من أهم الاسواق التجارية في المنطقة وكان أول سوق بُنيَ من قبل مزهر آل فرعون وآل بو سيد سلمان وتكملة السوق بُنيت من قبل عبد الواحد آل سكر وعبادي آل حسين ثم سوق العرب من قبل علي آل سكر والخزاعل وشاني آل علكم وآل سيد سلمان وللتاريخ فهنالك خانات كبيرة كانت في المشخاب لخزن الحبوب وبيعها منها

الخانات القديمة في المشخاب

وهي مكانات لجمع الحبوب والتمور والمحاصيل .

١- خان الحاج عبد الحسن الحاج راضي

٢- خان الحاج هادي حميدي الخزعلي

٣- خان سيد جويد المحنه

٤- خان سيد ناجي المحنه

٥- خان كريم آل عبد الزهرة آل شيخ محسن

٦- خان صلال آل حسن الشكري

٧- خان غانم آل جدوع

٨- خان ظاهر آل حبيب

٩- خان صاحب آل راضي الفتلاوي

١٠-خان عبد هاني شنين

١١-خان المخضر لسيد علوان

١٢- خان آل فرمان

١٣-خان شمران آل غازي

١٤-خان سيد رحيم آل سيد نور

١٥-خان سيد وحيد

١٦-خان الحاج عبد الواحد

ومن **المحلات التجارية المهمة في المشخاب** هي :

١- محل مجيد عبد الحمزه (محل قماش)

٢-محل مجيد صيهود (محل قماش)

٣-محل راضي صيهود (محل قماش)

٤-محل محمد شاني (محل قماش)

٥- محل كريم برشاوي الظالمي (محل قماش)

٦-محل نعمة برشاوي الظالمي (محل قماش)

٧-محل هاتف كريم برشاوي (محل قماش)

٨-محل عبد الزهره كاظم برشاوي (محل قماش)

٩-محل ملة عيدان ادريس (محل قماش)

١٠-محل مجهول كاني الظالمي (محل قماش)

١١-محل حميد أمانة الشمري (محل قماش)

١٢-محل كاظم محمد العبودي (محل قماش)

١٣-محل سماوي آل حسن العبودي (محل قماش)

١٤-محل كاظم عسل العارضي (محل قماش)

١٥-محل عبد الامير آل مسلم الفرج (محل قماش)

١٦-محل عطية حسين الكيماوي (محل قماش)

١٧-محل مهدي كبة (محل قماش)

١٨-محل الحاج حسين آل غازي (محل قماش)

١٩-محل الحاج كريم سلمان (محل قماش)

٢٠-محل الحاج عبد الحسين علي (محل قماش)

٢١-محل جودي اسماعيل (محل قماش)

٢٢-محل عيسى شنون (محل قماش)

٢٣- محل جبار أمانة (محل قماش)

٢٤-محل السيد شريف المدني (تجارة الحبوب)

٢٥-محل السيد ياسر المدني (تجارة الحبوب)

٢٦-محل الحاج صادق الحداد (محل عطارية)

٢٧-محل الحاج عبد علي الحداد (محل عطارية)

٢٨-محل الحاج نجم الحداد (محل عطارية)

٢٩-محل الحاج عباس غازي (محل عطارية)

٣٠-محل الحاج حسين محبوبة (محل كماليات)

٣١-محل الحاج هادي محبوبة (محل كماليات)

٣٢-محل الحاج عبد الزهرة محبوبة (محل كماليات)

٣٣-محل هادي كبة (محل كماليات)

٣٤-محل العيفاري (عطارية)

٣٥-حل سعيد عمران (عطارية)

٣٦-محل عبد الواحد العليلي (محل تجارة حبوب)

٣٧-محل الدود عبد الرضا (محل خضرة وفواكه)

٣٨- محل عيسى شنون (بيع القماش)

٤٠-محل شاكر عبد الحر (غذائية)

٤١-محل سيد نور (خياط)

٤٢-محل عبد ونعمة آل حسناوي (خياطة)

٤٣-محل عبيد آل عزوز آل بو جاسم(خياطة)

٤٤-محل رحيم آل عزوز الفيداوي (خياطة)

٤٥-محل قنوع كبة (غذائية)

٤٦-محل جواد أمانة (غذائية)

٤٧-محل عبد السادة الحريري (غذائية)

٤٨-محل عبد الزهرة الرادود (غذائية)

٤٩-محل كاظم الحلاوي (غذائية)

٥٠-محل جابر الجبوري (غذائية)

٥١-محل عباس هلول (غذائية)

٥٢-محل عبد الرضا اسماعيل (غذائية)

الخاتمة

بعد التوفيق من الله سبحانه وتعالى ، تمت الرحلة مع هذا الكتاب ، الذي حاولت جهد إمكاني جمع المعلومات من المراجع المهمة للكتابة عن تراث وتاريخ مدينة المشخاب التي ستظل مفخرة لكل العراقيين ، وذلك لدورها البطولي الرائع في تسطير الملاحم ، ورسم تاريخ العراق الحديث ، ولا يخفى على القاريء حجم العناء الكبير للذي يحاول أن يكتب في التاريخ ويصل الى الحقيقة وكل ذلك كان يسير أمام تحقيق الهدف وهو تقديم الكتاب الى أبناء مدينتي فلقد جاء في الحديث الشريف (حب الوطن من الإيمان). فلقد أشرت الى بطولات المشخاب وجهادهم المستميت للدفاء عن العراق. وإتضح أيضاً من خلال البحث دور علماء الدين في النجف الاشرف في إستنهاض العشائر وتوجيههم فلولا فتاوى العلماء بواجب الجهاد والدفاع عن الوطن لما تمت هذه الثورة المباركة ، وما زال علماء الدين الشيعة ينتفضون بوجه الاستعمار كلما دعاهم الواجب المقدس للدفاع عن الاسلام والمسلمين والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

*الاسدي ، حسن

٢- ثورة النجف على الانكليز والشرارة الاولى لثورة العشرين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥

* الأسدي،عبد الجليل

٣- دليل المشخاب، (النجف: مطبعة النبراس، ٢٠٠٨).

*أحمد فهمي

٤- تقرير حول العراق، المكتبة العصرية، (بغداد ١٩٢٦)

*احمد سوسه .

٥- وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ،مطبعة المعارف ،(بغداد، ج٢

*البرقاوي،احمد رفيق

٦- العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .

*البزركان ، علي

٧- الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، مطبعة اللواء ، (بغداد ١٩٥٤،ط٢، بغداد، ١٩٩١)

*التميمي ، محمد علي جعفر

٨- مشهد الامام ،(المطبعة الحيدرية،النجف،١٩٥٧)، ج٤

٩- قلب الفرات الاوسط، (النجف: مطبعة الزهراء ،١٩٤٩)

*التكريتي ،سليم طه

١٠- صفحات مجهولة من ثورة العشرين" ، آفاق عربية ، العدد ١٠ ، حزيران ١٩٨٢ .

*التلعفري، علي الشيخ إبراهيم

١١- عوامل اخفاق الثورة العراقية الكبرى، ((دراسات عربية)) (مجلة) ، العدد٣ ، السنة السابعة ، بغداد ، كانون الثاني ١٩٧١ .

١٢- بين ثورتي مصر عام ١٩١٩ وثورة العراق عام ١٩٢٠" ، دراسات عربية ، العدد ١ ، تشرين الثاني ١٩٦٧ ، بيروت

*التلعفري ، قحطان احمد عبوش

١٣- ثورة تلعفر ١٩٢٠ والحركات الوطنية الاخرى في منطقة الجزيرة ، مطبعة الازهر ، بغداد ، ١٩٦٩

*الحسني، عبدالرزاق

١٤- العراق قديماً وحديثاً، ط٣، مطبعة العرفان ، (صيدا ١٩٥٨).

١٥- الحالة الاجتماعية للعشائر العراقية ، لغة العرب، المجلد٧، ج٩، أيلول ١٩٢٩.

١٦-الثورة العراقية الكبرى ، مطبعة دار الكتب ، ط٤ ، لبنان ، ١٩٧٨ .

١٧- ثورة النجف بعد مقتل الكابتن مارشال في ١٩/ اذار / ١٩١٨ ((الأقلام))(مجلة) ، الجزء السابع ، السنة الثالثة ، بغداد ، اذار ١٩٦٧

*الحلي ،يوسف كركوش

١٨- تاريخ الحلة ، القسم الأول ، المكتبة الحيدرية ، (النجف ١٩٦٥

*الدراجي،عبد الرزاق

١٩- جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٠

*الدليمي ، سحر

٢٠- السياسة البريطانية في الخليج العربي .

*الدليمي، محمد عويد

٢١- كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧-١٩٦٨ ، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٩٧

*الريشاوي، متعب خلف جابر

٢٢- السماوة في ظل الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢٠، (السدير) ، (مجلة)، العدد ٩ ، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥م،.

٢٣- الشيخ شعلان ابو الجون ١٨٦٤-١٩٣٠ سيرته ودروه الوطني ، ((القادسية)) (مجلة) ، العدد ٣ ، جامعة القادسية ، ايلول – تشرين الاول ٢٠٠١

* الرماحي، رشيد

٢٤- ملف ثورة العشرين ، الأسباب الموجبة" ، مجلة ألف باء ، العدد ٥١٠ ، ٢٨ حزيران ١٩٧٨ ، بغداد .

*زكي صالح

٢٥- بريطانيـا والعـراق حتـى عـام ١٩١٤ ، مطبعـة العـاني ، بغداد ، ١٩٦٨ .

*سعاد خيري

٢٦- الثـورة العراقيـة الاولـى ١٩٢٠ ، ((الثقافـة الجديـدة)) (مجلة) ، العدد ٣٨ ، بغداد ، تموز

*سمير عبدالكريم

٢٧- يوميـات ثـورة العشـرين ، مطبعـة السـعدي ، (بغـداد ١٩٧٠)

*الشبيبي، أسعد

٢٨- مـذكرات محمـد رضـا الشـبيبي. وثيقـة خطيـرة حـول ثـورة النجـف ضـد الاسـتعمار البريطـاني فـي ١٩١٧-١٩١٨" ، مجلة الثقافة الجديدة ، العدد ٤ ، تموز ١٩٦٩

*الصراف

٢٩- عبـد الله ،ذكريـات ولمحـات مـن تـاريخ العـراق ،ط٢،(بيروت،٢٠٠٥م).

*صفوت ،نجدت فتحي

٣٠- مـس بيـل والثـورة العراقيـة" ، آفـاق عربيـة ، العـدد ١٢ ، آب ١٩٨٣

*الظالمي،حسن عبد الامير

٣١- العلامـة المجاهـد الشـيخ رحـوم ،منشـورات بقيـة العترة،ط١،(١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

*الظالمي ، الشيخ جواد
٣٢- العشائر الحالية والثورة ، مخطوط
*عبد الله فياض
٣٣- الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، مطبعة دار السلام ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٧٥
*العزاوي،عباس
٣٤- العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ - ١٩٢١، ترجمة عطا عبدالوهاب، دار الام، (لندن ١٩٨٨).
*علي الوردي
٣٥- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (بغداد: دار مكتبة المتنبي، ٢٠٠٥م)، ج٥
*علي الشرقي
٣٦- العرب والعراق، (بغداد: شركة الطبع والنشر الاهلية، ١٩٦٣) .
*علاء جاسم محمد
٣٧- جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تأريخ العراق حتى عام ١٩٣٦ ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٧ .
*العلوجي ،عبدالحميد وعزيز جاسم الحجية
٣٨- الشيخ ضاري قاتل الكولونيل ليجمن في خان النقطة ، مطبعة سعد ، (بغداد ١٩٢٨)

*آل فرعون،فريق المزهر .

٣٩- القضاء العشائري ، مطبعة النجاح ، (بغداد ١٩٤١)

٤٠- الحقائق الناصعة في الثورة العراقية، مطبعة النجاح ،(بغداد ،١٩٥٢).

*فاضل حسين

٤١- طبيعة ثورة العشرين في العراق" ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٨ مايس ١٩٨٠

*كاظم نعمة

٤٢- الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال ، الدار العربية للموسوعات ، ط٢ ، لبنان ، ١٩٨٨.

*كمال مظهر احمد .

٤٣- دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص٢٧ .

٤٤- ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي ، مطبعة الزمان ،بغداد ، ١٩٧٧

٤٥- ثورة العشرين واهميتها في ضوء أصدائها الخارجية ، ((المورد)) (مجلة) ، العدد ٢ ، المجلد ٢٨ ، بغداد

٤٦-العامل الاقتصادي في الثورة العراقية الاولى ، مطبعة جريدة الجهورية ، (بغداد،دت)

*محبوبة ، جعفر الشيخ باقر

٤٧- ماضي النجف وحاضرها، ط٢، (بيروت، دار الاضواء، ١٩٨٦م)، ج٣.

*مجيد خدوري

٤٨- اسـباب الاحـتلال البريطـاني للعـراق ، مطبعـة الشـعب ، الموصل ، ١٩٣٣

*محمد توفيق حسين

٤٩- عنـدما يثـور العـراق ، دار العلـم للملايـين ، بيـروت ، ١٩٥٩ .

*محمد علي كمال الدين

٥٠- معلومـات ومشـاهدات عـن الثـورة العراقيـة الكبـرى سـنة ١٩٢٠ ، مطبعة التضامن، (النجف ١٩٧١

*النفيسي، عبدالله

٥١- دور الشـيعة فـي تطـور العـراق السياسـي الحـديث ، دار النهار للنشر ، (بيروت ١٩٧٣

*النوري، علي محمد

٥٢- المصـالح الاسـتعمارية للانكليـز فـي العـراق وثـورة ١٩٢٠ الوطنيـة ، (الثقافـة الجديـدة) (مجلـة) ، العـدد ١٤ ، بغـداد ، حزيران ١٩٧٠

الوردي ،د. علي

٥٣- لمحـات اجتماعيـة مـن تـاريخ العـراق الحـديث ، ج٥ ، مطبعة المعارف ،بغداد ، ١٩٧٧م

*الياسري ،عبد الشهيد

٥٤- البطولـة فـي ثـورة العشـرين ،مطبعـة النعمـان (النجـف- ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)،

المراجع الاجنبية:

*بطاطو، حنا بطاطو

٥٥- العـراق الطبقـات الاجتماعيـة والحركـات الثوريـة فـي العهـد العثمـاني حتـى قيـام الجمهوريـة، ترجمـة: عفيـف الـرزاز،(قـم، منشورات فرصاد،٢٠٠٥ م)، ج١.

*جورج لنتشوفسكي

٥٦- الشـرق الاوسـط فـي الشـؤون العالميـة ، ترجمـة جعفـر خياط ، منشورات مكتبة دار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٤ .

الصحف والمجلات

٥٧-((الاستقلال))، النجف،العدد٨،٥ تشرين الاول ١٩٢٠م

٥٨-صحيفة ((العراق)) الأعداد من شهر حزيران /١٩٢٠ الى حزيران/ ١٩٢١م

٥٩-((الفرات)) العدد ٤، ١٣/ ذي الحجة ١٣٣٨هـ

٦٠-((اليقضة))، بغدادية،العدد ٢٨٣٤ في ٣٠ حزيران ١٩٥٧م

فهرست المحتويات